دمار يوتيوبيا

♡الإشراف العام♡

سارة شوكي

بوقبرين الزهرة

المقدمة

دمار يوتيوبيا...
يوتيوبيا هي تلك المدينة المثالية التي سنزورها، فيها العديد من المنازل التي تدمرت، بين طيات كتابنا سننتقل من دار إلى دار، من دمار إلى دمار حتى ننتهي بحقيبة من العبر، نحمل فيها جرع نصائح علّها تداوي آفات المجتمعات، لكن قبل دخولك إلى يوتيوبيا المدمرة دعني أسدي لك نصيحة، وهي أن تحمل معك مناديلك لتجفف بها عبراتك التي ستجذبها مآسي يوتيوبيا المدمرة.

"تغيرت حياتي"

بعدما أكملت دراستي و تعلمت في أحسن جامعة في بلدي بمنحة أخذتها نتيجة تفوقي، تقدم لي رجل طالبا يدي للزواج فتركت القرار لوالدي فلا غيره أدرى بمصلحتي، بعد أن وافق تعرفت على الشاب و بدا لي ذو أخلاق ،الحمد لله فرحت كثيرا، و أكثر ما فرحت به حالته المادية الجيدة فمن اليوم لن أقلق بشأن مستقبلي، ظننت أنني بعد زواجي منه سأحظى بحياة جميلة و مرفهة و لكن بالعكس فمنذ زواجي منه تحولت حياتي إلى كابوس لا يحتمل، حياتي معه و مع أهله لا تطاق، قد حرمني الخروج من المنزل حتى أن والدته التي احترمتها كانت تكرهني و لا أعلم سبب ذلك الكره، أما عن إخوته البنات فلا حديث، قد كنت جميلة و مثقفة فماذا لم يعجبه بي؟ لماذا دمر حياتي بهذه الطريقة؟ لم ينم بجانبي قط ففي كل ليلة يدخل إلى المنزل ثمل و معه امرأة يرغمني على السكر معه و إن لم أفعل يضربني ضربا مبرحا لا دمائي و لا دموعي تعني له شيئا يترك علامات لا تزول آثارها على جسدي و قلبي الصغير ،فقد تشوه وجهي بالكامل ، يا إلهي لهول ما أراه في كل ليلة، فعلا قد أحببته في البداية و لكن الآن بقدر ما أحببته كرهته و صرت لا أطيقه، في كل ليلة أنادي ربي أن يستجيب لي فقط هذه

الأمنية و لا غيرها ألا و هي أن أتحرر من هذا السجن اللعين و أن تتحرر كل امرأة تعاني ما أعانيه، لماذا نحن النساء فقط من نقاسي هكذا بعد الزواج . لم ليس الرجال؟ لا أعلم السبب و لكن كل هذا بسبب المجتمع المتخلف الذي نعيش فيه الذي لا يحترم الزوجة، تخلت عني عائلتي و لا أعرف السبب ربما لأنني أردت مهاجرة زوجي أو هل هذا زوج؟ بعد فترة علمت أنني حامل فقررت أن أغادر البيت و كل هذه البلدة خشية عليه و على نفسي. في ذلك الصباح حملت أغراضي و رحلت إلى مدينة بعيدة جدا عشت مع ولدي الصغير و عملت عملا محترما بشهادتي التي أخذتها و اشتريت منزلا يأويني و ولدي و ها أنا أعيش في سعادة و الحمد لله.

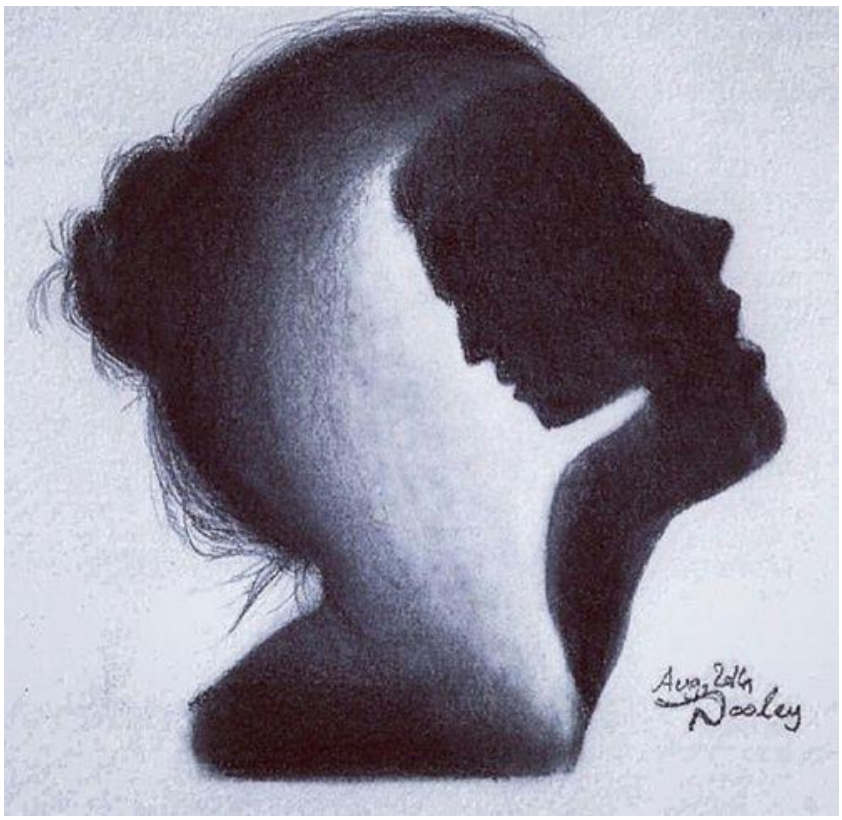

أوسرير مروة ولاية البليدة/الجزائر

لحن الانتقام

جئت أتحدث عن دمار عائلتي ، نعم عائلتي التي كانت البسمة لا تفارقها صرخات الضحك تعلو بكل مكان بها ،كانت أجواء كلها فرحة و سعادة ،كل أفرادها يد واحدة ،أسرة متينة ،قوية ،و صامدة ، فجأة ، و ذات يوم أصبحت حطام، خراب ، نزاعات لا تنتهي ،صرخات البكاء أحدثت زلزال مدوي ، قلبي ينزف دما من شدة تعاستي و قلقي لا أعرف السبب ، لكن أنا علي يقين أن عمتي وعائلة أبي هي السبب ، فقد حاولت تدمير مستقبل أبي و أمي ،كانت تعمل جاهدة من أجل زرع الفتن ، وتشتت عائلتي ، استخدمت أمي كعاملة نظافة في منزل جدتي ، أمي تطهو ،تكوي الملابس .....الخ ،المهم أنها تعمل أعمال شاقة كل يوم ،لكن عمتي دائما تدعي بأنها هي الفاعلة اااااه كم هذه الدنيا قاسية ، ألا تعرفون أنها كانت تحمل أخي بيد و تعمل بيد ، ألا تعرفون أنها من التعب تصعد لتنام دون أكل ، و عند الاستيقاظ لا تجد لقمة تسد بها الجوع ، كانت تتصرف كأنها المدبر ،المسير ،لهذا لا أحب العيش مع الاسرة يوما ما ، ولكن أكبر سبب عمتي ، عندما كانت أمي حامل بي ،

أتعرفون ماذا أخبرت العائلة ، حدثتهم بأن أمي تتناول أدوية الانجاب ، قالت لها ربي أبنائك لوحدك ، تعبت أمي على تربيتنا أحسن تربية ، و في الاخير ماذا فعلت ، أصبحت تتقرب من أخي ،تريد أخده اااااااه من سهر عليه الليالي؟ أأنت! ، من قرأه ؟،،، هههههه شيء ماسف حقا ،فقد أصبحت تعطيه كم هائل من المصاري ، حتى خرج من المدرسة وبفضل أمي رجع ،لكن أرادت تدميره أم ماذا ؟! وتدعي أنه كإبنها ، تذكيري ماذا قلت لأمي .طرد من المدرسة ،أراد العمل و كسب المال الحلال ،لكن منعته ، قالت لا تعمل أنا أعطيك قدر ما تشاء ، أصبح أي شيء يطلبه تعطيه له ، حتى أنه ، يضرب و يصرخ في وجه كل من تحدث عليها حتى أمي و أبي ، وفي الاخير تمزق الحبل و أصبح عالة عليها ، لا حنان و لا مال و أصبح كمتشرد في الشارع ، ، فقد أصبح لا يهتم لشيء سوى النقود ، حتى أنه أصبح يقوم بأعمال لا قانونية ، دمرت مستقبله بالكامل اااااه يا حسرتاه ، لو أستطيع وصف حالة المنزل أصبح خراب ، لا يستطيع متشرد العيش فيه ، أتعرفون ماذا قالت لأمي؟ بأنه إذا تشاجرت معها و عادتها فإن كل عائلتي تصبح ضدها !، لكن صار ما قالته فقد لعبت لعبتها لكن

الويل لك من ربي ، أصبحت عائلتي حزينة ، كئيبة بسببك أصبحنا كل يوم عند طبيب ، الامراض المزمنة لا تفارق والدي بسببك ، فقر الدم ، و السكري ، بالإضافة لي و إخوتي الخوف و الهلع لا يفارقهم أصبحت كالكابوس في أحلامنا ،لكن تأكدي أنني كبرت و أصبحت راشدة و سأوقف هذه المهزلة ، وأرجع الابتسامة العريضة في وجه أسرتي ،هدا امتحان من عند ربي و أنا سأتحمل و حتما سأفوز عليك و على أمثالك .

كفاح و نضال لتحقيق ما أتمناه ، فانتظروا ا و تفاجؤوا يا اعداء الفرحة و النجاح .

قرفي عبير نورهان / قسنطينة

كورونا العقل

كورونا مرض مستجد سيطر على العالم سنتي 2019 و 2020 وتطور سنة 2021.. كورونا او الموت القادم من الشرق، فيروس صيني تسكع بين دول العالم لا يعرف مليونيرا او فقيرا ولا وسيما او بشعا ولا صغيرا اوكبيرا.. فيروس يخترق الحلق و يصيب العظام و ينغرس داخل الرئتين فييسبب نوما اما عميقا او عميقا جدا. القلة القليلة تنجوا و الاغلبية تدفن كل ساعة و كل لحظة...

أما كورونا العقل فهو أخطر من كورونا الجسم.. لانه لطالما كان الجسم يحارب بكرياته البيضاء و مناعته و الانسان يحارب بوقايته فيبتعد عن اصدقائه و يضع أقنعة حامية او انه يأخذ ادوية طبيعية او كيماوية لكن اذا أُصيب عقل العبد جُن او تخلخل دماغه و يصبح من الصعب علاجه و السيطرة عليه...

فيروس العقل خلق منذ عدة سنوات هو ليس مستجد ككورونا العصر ولكنه مخيف جدا..

كانت ليلة قاسية بالنسبة لي كان ذلك سنة ل 2017 كنت قد الححت و بشكل مستمر على أهلي لاقتناء هاتف ذكي لي بحجة انني سأدرس به و لكني لم أعلم حينها اني قد كتبت بداية

خطرة لحياتي او عليا ان اسميها مغامرة حياتي و أخطر مغامرة خضتها... حينما خاض عقلي أسوء تجربة..

1أفريل 2017 الساعة العاشرة صباحا اخبرني والدي انه اشترى لي هدية فذهبت له بخطوات متباطئة و قلت انت دائما تحضر لي الهدايا و تفاجئني بها.. كنت اتحمس لمفاجئاتك فتكون إما قطع شكولاتة او بعض المشروبات ذوات النوعية الجيدة او انها تكون دُمى فضحك وقال: إفتحيها لنرى..

و كانت المفاجأة: "هاتف من النوع الجيد" آآآه كم انا أحبك يا أبي

وفي مساء ذاك اليوم.. بدأت رحلة عقلي..

فتحت حسابا على الفيس بوك وتعرفت على كثير من الأصدقاء...في صباح اليوم التالي رأيت العديد من طلاب الصف يرددون كلمة مريم وتشارلي...

_هاي سلمى

_اهلا سهى..ما اخبارك

_الحمدلله تمام...سلمى!! رأيت التلاميذ يكررون اسم مريم و تشارلي أهما تلميذان جديدان..يملكان نسبة كبيرة من الجمال او الكثير من المال ام هما عاشقان....

لا ليس كذلك تشارلي هو الجن الذي يستدعونه فيأتي و يأخذ الارواح..أما مريم فهي لعبة خطيرة جدا فهذه فتاة من العالم الآخر..وهناك أيضا لعبة الحوت الازرق..

الحوت الازرق؟ ماهي هذه اللعبة؟

هي لعبة اذا دخلها احدهم انتهى به المطاف في حبل المشنقة...

بربكم ماهذه الخزعبلات هي مجرد تفاهة

_و مابالك ياسهى نحن لانملك هواتف فلن نستطيع دخولها لذا دعينا منها

_ لا..قد اشتريت هاتفا بالامس وفتحت حسابات على مواقع التواصل لكن لا تقلقي سابتعد عن هاته الخرافات

_ حسنا هيا نذهب

سلمى هي اعز صديقة لي..و هي معجبة بشاب إسمه وائل و منذ أن اشتريت الهاتف و هي تراسله عبر حسابات عديدة و ما أثار إعجابها بالشاب أنه قوي الشخصية ولا يُغرم بالفتيات بسرعة

كان على سلمى تنفيذ الشرط لتكسب قلب من تحب.. و الشرط كان دخول لعبة الحوت الازرق

لم توافق سلمى دخول اللعبة فكانت طالبة مجتهدة و مهتمة بدراستها و لم تكن تهتم بالتفاهات حتى لم تكن تؤمن بالحب و لكن عندما يغوص الانسان في الهاتف كثيرا يجد نفسه فيما لايرضاه عقله..سلمى رسبت للمرة الاولى في حياتها بسبب ذلك الشاب او بالاحرى بسببي لاني من انشأت لها حسابات..

شعرت أني قد اخطأت وعليا اصلاح الأمر..أردت إرسال طلب صداقة للشاب الذي أُعجبت به سلمى...و أقنعه بأن يبتعد عن مراسلتها...وجدت العديد من الحسابات بنفس إسمه...لكني تذكرت أنه قد وضع صورة سوداء على بروفايله فارسلت له

_مرحبا انا صديقة سلمى أنت وائل صحيح؟

_اهلا نعم انا وائل فحسابي يدل على ان اسمي وائل ولكن من أنت

_ قلت لك انا صديقة سلمى..انا إبنة صاحب مصنع السيارات ألم تذكرني؟

_نعم تذكرتك اهلا بك....

...بعد أسبوع

_ سهى أين أنت تعالي

_ نعم أبي مالذي حدث

_ لقد أفلسنا يا بُنيتي..تعرضنا للاختراق...كل حسابات البنك جُمدت حتى ندفع الديون

_ كيف ذلك لكن لماذا؟

_ تعرضنا للقرصنة من هاكر محترف هو منحتل إسم وائل او اسامة عبر المواقع لن نستطيع إيجاده بسهولة لذلك سننتقل الى مدينة جدك و نقطن هناك حتى نوفي ديوننا ونعود

_حا حا حا حسنا ابي!!!!

وائل الذي ظننته صديق سلمى لم يكن هو نفسه ترى أي المصائب ستحل علينا أيضا..لُطفا يا الله

ذهبت الى المدرسة لأودع رفقائي قبل رحيلي الى المدينة الجديدة...فسمعت أحدهم يقول أنظر هذه سهى ابنة صاحب المصانع هاهي
عارية...انصدمت و إلتفت خلفي فرأيته ينظر للهاتف...ذهبت مسرعة!!! أرني ماذا تشاهد..

هي صوري!!! كل صوري معه!!!!! من أين أتى بها

_ سهى! أيتها المغفلة إذا تكلم معك احد في الهاتف بصوت رقيق هل هذا يعني أنه بنت و أنك تعطيه صورك؟

_ كيف؟ انا لم أُعطي احدا صوري إلا لفتاة

_ نعم وتلك الفتاة هي انا

_ هذا لايُعقل دعوني وشأني...اعطني صوري ماذا فعلت لك؟

_ لن تأخذي الصور إلا إذا رافقتني إلى منزلي

أنا الآن في ورطة يبدو أني دمرت حياتي بسخافاتي ودمرت مستقبل افضل صديقة لي

_سهى!

_اهلا سلمى كنت أبحث عنك لماذا أنت حزينة سهى؟

_تعرضت حسابات أبي للاختراق و قد أفلسنا لذلك سنرحل من هنا..وهذا يومي الأخير هنا..لا ولم تكتفي مصائبي بعد...فقد رأيت صوري عند ذلك الاحمق و قد أرسلتها له ظنا مني أنه فتاة فأراد إستغلالي بها..

_لا تقلقي سنحل الأمر

_و مابك أنت تبدين حزينة

_ أمي إكتشفت بأني على علاقة مع وائل و أخبرت أبي بذلك و قد تعرضت للسب و الشتم و الضرب أيضا و أخبروني إن لم يتقدم لخطبتي سوف يقتلونني

_ آسفة سلمى كل هذا بسببي انا من ورطتك خسرتِ مراتبك الدراسية و ثقة والديك بسببي

_ لا عليك سيثقون بي من جديد اذا وافق وائل على التقدم لي لكنه رفض إلا إذا دخلت اللعبة هل ابيت عندك الليلة و تعطيني الهاتف كي ألعبها

_ حسنا بما أن هذا قرارك وهذه رغبتك لن أمنعك لكن ساعديني في الحصول على الصور..

_ لنذهب الى منزلكم و بعدها نُفكر كيف نحل الموضوع

_هيا....

بعد ساعتين..

_أمي!! أتت سلمى لقضاء آخر ليلة معي قبل أن نرحل

_ تمام حبيبتي فلتتفضل و لكن لماذا تقولين أنها آخر ليلة فوالدك سيحُل الأمر ونعود

_ ان شاءالله أمي ان شاءالله

_ ادخلي صديقتك الغرفة و تعالي حضري معي الطاولة لنتناول العشاء،_ تمام أمي قادمة...سلمى تفضلي الهاتف ادخلي اللعبة بسرعة و انا سأُحضر مع أمي الطاولة وبعد العشاء نُفكر ماذا نفعل بشأن الصور

_حسنا اذهبي

بعد نصف ساعة من التحضير...نعم نصف ساعة لأن أمي العزيزة حضرت العديد من الاطباق لم تكد تنتهي

_ سلمى إنزلي العشاء جاهز...سلمى!!!! سلمى!!سلمى!!...أمي سلمى لم تُجب سأذهب إليها و آتي بها...

_ حسنا يا إبنتي..فقط اذهبي الباب يُقرع إفتحيه و إذهبي لرفيقتك

_ والد سلمى أتى مرحبا بك

_ أهلا سهى! أتيت لآخذ ابنتي فلا يُشرفني ان ترافق أمثالك!

_ أمثالي؟ لماذا؟ ماذا فعلت؟

_ماذا فعلتِ؟ كل صورك منتشرة على المواقع من عشيقك الذي رفضتِ الذهاب إليه الليلة سرد للكل قصتكم..و الآن إذهبي و أحضري إبنتي!!

ماذا حصل كيف أنجو الآن؟ ماذا إذا رأى والدي الصور و علمت أمي بالموضوع؟سأذهب لسلمى عساها تساعدني سلمى ساعديني سلمى!!! سلمى!!!!!سلمى !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت أعظم صرخة أصرخها في حياتي رفيقة دربي معلقة وسط غرفتي...سلمى ماتت بسبب دخول اللعبة..

سمع والد سلمى صراخي فأتى إلى غرفتي هرولة هو و أمي و أبي...والد سلمى إتهمنا بقتل إبنته وكانت الفاجعة الاكبر في حياتي..

وفاة اقرب صديقة لي داخل منزلي بعدما حُطم مستقبلها...وفاة جدي بسكتة قلبية بعد رؤيته صوري...تكلم الناس بسوء عن شرفي...دخول أبي السجن بتهمة قتل سلمى...دخول أمي المصحة العقلية بعد الذي عاشته...و بقائي وحيدة ضميري يأكلني..صورة سلمى لم تذهب من بالي..أمي و أبي و جدي

مالذي فعلته بنفسي و بعائلتي...بسبب هاتف سخيف دمرت حياتي و حياة من أُحب

...بعد الذي عشته أرجو أن لا يتكرر الامر حتى مع أعدائي انا لا أُقلل من شأن الهواتف الذكية لكن على الانسان ان يكون حسن و منظم الاستعمال...هناك العديد من الفوائد و البحوث داخل الانترنت بالاضافة الى مراسلة الاشخاص اللذين نعرفهم و الاحتفاظ بصورنا الشخصية و كذلك لا ندع الهاتف يأخذ بنا للعلاقات المحرمة و لا ان يُبعدنا عن الدراسة ولا ندعه يغرس جذورنا داخله ونتخلى عن امتع اللحظات مع عائلاتنا...على عقولنا ان تتولى قيادة مغامرات حياتنا ولا نُقحم عواطفنا في أمور ليست أهلا لها فلو سهى استعملت الهاتف الذكي بطريقة ذكية

لما تدمرت حياتها و حياة من تحب...نكن عقلانيين نعش أفضل..

طرطاق خولة/الجزائر/المسيلة

ويح شامل

اتذكر جيدا اليوم الذي لم و لن يمحى أبدًا من ذاكرتي ، كيف لي ان أنساه و هو اليوم المشؤوم الذي خسرت فيه كل ما أملك ، نعم لقد خسرت فيه عائلتي أمي أبي زوجتي وولداي الصغيران و إبنتي نوارة عيني ، لقد خسرت فيه مسكني و مأواي ، خسرت عملي ،و كل ما أملك.....

21 اغسطس 2020

قبلت رأس والدتي و والدي بعد ان سألت زوجتي ان كان ما ينقص لاحضره اثناء عودتي الى المنزل بعد ان أنهي مقابلة العمل المهمة لي ، ودعني اطفالي عند باب الشرفة و البسمة تملأ وجهم البشوش الذي لا يغيب عن ناظري ركبت الحافلة المتجهة نحو العاصمة فمقابلتي هناك مضت تلك الساعات و انا على متن تلك الحافلة ببطئ شديد فصوت ذاك الطفل الجريح المنقول معنا قد قطع شرايني آه على بلاد لم يتوفر فيها علاج لجروحه و قد كان يحارب من اجل وطنه لا غير اه ثم اه ان آهاته و آلامه لا تزال محفورة في مخليتي فجرحه العميق في ذراعه الأيسر عند رؤيته تحسب انه قد ضرب بخنجر لا بسكين آه ثم اه و تلك الندبات التي تملئ وجهه الاسمر

هنا تحت عينه الزرقاء و هناك بجانب انفه و تحت شاربه الذي اختلط لونه بلون دمه الاحمر الذي كان ينفذ منه لا يوجد اي طبيب معنا ، حتى و ان كان فهل يعالج هذا ام ذاك فنصف الحافلة مملوءة بالمصابين ففي بلدنا يا ناس لا يوجد سيارات تنقل المرضى لا يوجد اسعاف لا يوجد بل ينقلون معنا في الحافلة ظننت التي شهدت على جروح هؤلاء و دمارهم الجسدي لا بل و دمارهم و حطام هيامهم الابدي فالاحتلال اللعين لم يترك لهم بصيص امل ينظرون نحوه فالشيخ العزوج كان صامدا إبان تلك الخدشات و تلك الحروق ماذا عن تلك المراة التي تحمل توأميها بين ذراعيها و صوتها الذي كان بمثابة اغنية تسير بها الحافلة فأنينهما من تلك الضربات احدهما رأسه مفتوح و الاخر يبدوا ان عينه قد اقتلعوها و اخرى تبكي بصمت اكيد فقدت عزيزا عليها فعلا منظر تقشعر له الابدان فتلك الحافلة بل مقبرة الاحزان ليست حافلة ترى الكراسي التي نجلس عليها نصفها مثقوب أو به علة فهذا الكرسي يكاد ان ترى اسلاكه التي صنع منها دليل على عظم رثته و قدمه و اصوات النحيب و البكاء التي كانت كموسيقى تمشي عليها ، اظن بل و أنا متأكد أن ما شهدته تلك الحافلة و ما حملته من جثث هامدة و جرحى

ربما حتى النعوش لم تحمله بتاتا ، كنت طوال هذا الوقت المتثاقل انظر لتلك الناس فربما كنت انا و اثنين او ثلاثة فقط ليسوا مصابين و ذاهبون من اجل مصالح اخرى كالجري وراء لقمة العيش لا الذهاب للمستشفيات ، استنشقت الهواء بعمق بعد تنهدي و أدرت رأسي ناحية النافذة لأرى منها فقد أوجعني قلبي من منظر الحافلة المليئة بالجرحى و ليس بوسعي ولا بيدي فعل أي شيء قد يساعدهم فإذا بي أتأمل خراب المنازل التي أقل ما أصبح يقال عنها منازل أصبحت أوكارا ؛ترى ذلك الفتات و الحطام هنا و هناك حطام الديار حطام الاهالي التي تبكي و كأننا في مجزرة أتراه عيد أضحى و قد أصبح بدل ذبح الكباش تذبح الارواح و تسفكة تدمر الديار و تسقط؟! فعلا كان دمارا شاملا قد جسدته تلك الطريق و تلك الحافلة التي كنا بها و بينما أنا شارد في تفكيراتي اللامتناهية فقلقي من المقابلة من جهة و خوفي على أهلي من الجهة الثانية و ذاك المنظر المرعب الذي أينما ألتف اشاهده أشاهد ذلك الدمار المخيف المرعب الذي طغى على مخيلتي إذا بيا اتفاجأ انا و كل من في تلك الكافلة لنلتف بدهشة و حيرة تعلو وجوهنا فإمراة بيننا قد زاد صوت عتابها لرجل أكيد هو أحد الاقارب إستغربنا كثير فهل يكون للعتاب

وقت و مكان؟! و كل هؤلاء الجرحى حولنا ! أفلا يوجد ذرة إحترام أو تقدير لهم ما هذا بحق الجحيم!؟ و اذا بنا نصدم مرة أخرى فقد إكتشفنا أنها تعاتب الرجل لانه طبيب فهي لم تستطع تحمل ذلك المشهد.، لازلت أذكر جيدا تلك الكلمات التي كانت تعاتبه بها قائلة:{ويحك يا رجل هيا هيا افعل شيئا هيا انقذهم أين هي شهاداتك و دراستك!؟ أين؟! قل لي أين هي؟!} حتى أنها بدأت تتكلم بهستيرية عظيمة أخافت الكل و الأغرب من كل هاته الاشياء هو ان ذلك الرجل لم يتحرك له ساكن أبدا ! فعلا أمر غريب نهض بعض الرجال يعاتبونه معها حتى أنه هناك من قام بضربه و ركله ، تحولت تلك الحافلة مرة أخرى من مقبرة أحياء الى حلبة مصارعة وبقي الرجل دون ان يحرك ساكنا إلا ان نطق في الاخير بهذه الكلمات التي تمنى كل واحد لو ان الارض قد انشقت و ابتعلتنا و لم نعاتبه فقد قال {نعم أنا طبيب لكن أين المعدات ؟! أروني هل يوجد هنا معقم!؟ أم يوجد قطن! على الأقل هل يوجد هنا ماء!!!!! قولوا هيا اين الماء على الاقل كي أنظف به !!! افهموا هذه الحرب لم تترك شيئا فحتى و ان كان اسمي عالما لا طبيبا و حسب ما باليد حيلة لا يوجد شيء و الماء كأقل شيء غير موجود ..هل فهمتم!!!!} عم

الصمت المرعب أرجاء تلك الحافلة و اغلق كل شخص فاهه و جلسنا ننتظر بصمت و عناء وصول تلك الحافلة...

في الجهة الاخرى و عند الزوجة تمامًا غادرنا زوجي و نحن كلنا امل بأن ينجح في تلك المقابلة سألت امه التي كانت بمثابة أمي ماذا افعل و اطهو فانا كنت قد كذبت عليه من اجل العشاء كي لا يأخذ اي قلق او حيرة معه في الطريق فالقمح كآخر شيء لا يوجد لاخبزه رغيفا سألتها و كلي خوف و امل بأن تعطينا حل أجابتني بهدوء بعد ان طلبت مني الجلوس بجانبها لتربت على كتفي نزعت قرطها الوحيد المتبقي المصنوع من الفضة و طلبت مني الذهاب و بيعه عسى أن نجد شيئا نشتريه و نطهوه فأبو زوجي الذي كان أبي بعد وفاة والداي في هذه الحرب حالته تزداد كل يوم سوءا فوق سوء و على الأقل يجب أن اطهو له شيئا يرفع به صحته قليل خرجت من المنزل بعد ان ارتديت حجابي و غطيت شعري بخمار و خرجت امشي بخطوات متسارعة فمنظر الدمار الشامل مخيف لقد بدأ القصف الإسرائيلي يلحق الى هنا كنت امشي بسرعة و الخوف يرافقني لا يأبى الابتعاد عن خاطري وصلت الى السوق اين يتم البيع و الشراء صرت امشي تلك الدكاكين و طاولات البيع واحدة بواحدة لكن كلهم يشتكون

من الديون وليس عندهم.. كيف يشترون من عندي فالكل لا يوجد عنده نقود.....

واصلت المشي بشق الانفس الا ان وصلت اخيرا الى احد فرج عني فقد اشتراها و ان كان قد اشتراها عني بثمن بخس جدا لكن على الاقل وجدت مالا لاشتري به بضع خضروات اطهوها لابي كي يستعيد عافيته اعدت الرجوع الى دكاكين الخضروات و اشتريت كل ما يلزم و رجعت الى المنزل و بدأت اطهو ما ان اتممت و وضعت الحساء حتى بدأنا نسمع صواريخ و قنابل العدو ذات الصوت المدوي قد بدأت بالسقوط...آه ياله من شعور مخيف ضممت أطفالي ناحيتي و أيديهم الصغيرة التي يحاولون اغلاق آذانهم بها، كي لا يسمعوا ذلك الصوت، الصوت المدوي المخيف المرعب.، كنت ادعوا الله في سري ان يحفظ لي أهلي فهم آخر ما بقي لي من هذه الحرب و ان يحفظ زوجي الذي هو بعيد عني الآن...زادت الأصوات و اقتربت... أظن ان نهايتنا قد حانت أغمضت عيناي بشدة و بقوة و فتحتهما لاحمد ربي ان القصف لم يمس منزلنا هذه المرة نعم لم يمسه ...الحمدلله.... أطعمت ابي بيداي وامي اما انا فلم تكن لي نفسية للأكل ابدا ضممت اولادي لي و أنمتهم بجانبي و أرى ايديهم الصغيرة في آذانهم التي لم

ينزعوها من الخوف؛ لم يأبوا الأكل أبدا و لم تكن عندهم نفسية لذلك ...

مجددا لنرجع الى الجهة الاولى وصلت الحافلة الى المكان المرتقب؛ نعم لقد وصلت الى العاصمة ذهبت متوجها الى تلك المقابلة التي لم اكن أعلم انني ذاهب الى جحيمي برجلي وصلت الى تلك الادارة دخلت بخطوات متثاقلة امشي و كلي ثقة بأني سأربح تلك الصفقة و ان أكون انا الاسد في هاته المقابلة ،فهذه المقابلة سوف تفتح لي بابا تضحك لي الدنيا من خلاله على الأقل سأداوي والدي و سيأكل اولادي ؛دخلت القاعة المستطيلة الملونة بالاسود كظلام الليل و هممت بالهرولة للجلوس في مقعد تلك الطاولة المستديرة و انا انظر الى ساعتي و انتظر الاعضاء الاخرين .

الوقت يمضي ببطئ شديد و لم يصل اي أحد حتى الان كنت اعلم تماما انهم في قرى بعيدة لكن لم اكن اعلم ما يحدث بالضبط نهضت من مكاني و وجهي يملؤه الغضب الشديد لتأخرهم فانا رغم بعد قريتي إلا أنني وصلت بسرعة و قد حسبت حسابا لهذا و خرجت مبكرا لوصولي الى هاته المقابلة خرجت و علامات الغضب مسيطرة على وجهي فإذا بي أسمع أن طائرات

القصف قد لاحت هذه المرة أين يتواجد أولادي و أبواي و زوجتي..ربما احساس الخوف الذي شعرت به آنها لم أشعر به أبدا في حياتي ذهبت مسرعا بل راكضا ربما لو كنت في سباق عدو لكنت الفائز حينها فقد ركضت بسرعة كبيرة جدا من أجل أن اصل الى أول حافلة سترجع الى قريتي ركبت الحافلة و انا ادعو ربي و كلي خوف و رعب من أن أكون قد خسرتهم.. أسناني تضرب ببعضها البعض و ارى ساعتي من الثانية الى جزء الثانية الاخرى فكنت أعد الوقت للوصول لم أنتبه للحافلة التي ركبتها و التي كانت مقبرة أحياء مثل الاولى او اكثر منها الجرحى كثيرون و هناك حتى الموتى هذه المرة وصلت تلك الحافلة بعد ساعات حسبتها سنوات نزلت بسرعة متجها الى منزلي و عندما وصلت و لم يكن يفصل بيني و بينه الا بضع مترات اذ بي ارى قنبلة قد سقطت عليه كانها سقطت على قلبي آه اسرعت و اسرعت لكن فاااات الأوان نعم لقد فات الاوان فمنزلي قد أصبح مجرد ركام و حطام أصبحت مثل المجنون أحاول رفع تلك الاتربة و تلك الحجارة وجدت أطفالي نائمين موتى بجانب زوجتي لقد أصبحو مجرد جثث ميتة مليئة بالخدشات و الضربات حملتهم و انا أبكي و أصرخ ...أين أبي ! أين أمي؟! لم أستطع

ايجادهم تحت كل هذا الركام بقيت لساعات و ساعات و انا ادفع ذاك الركام عنهم...

هاهم قد وجدتهم أخيرا هاهم لقد أصبحوا موتى..

جمعت كل عائلتي و دفنتهم بيدي لا تستغربوا ان لا احد ساعدني فالكل حاله كحالي او أعظم من حالي..

دفنتهم و الدمع في عيني متحجر حسبنا الله و نعم الوكيل حسبنا الله و نعم الوكيل..

فآه يا وطني و آه يا بلدي...

آه على اخوانك الذين باعوك ...

آه عليك يا فلسطيني ...

آه عليك يا بلدي آه....

أرجوا الله ان يحررك....أرجوا الله أن يحررك...

و لا حول ولا قوة الا بالله الا بالله العلي العظيم....

يارا رانيا بروبة/الجزائر

آهات خطيئات

أسير على الطريق بحلة الكمد، أتناول كلمات أسى يعتريها غضب، من أمي التي في كل مرة تتدخل في قرارات حياتي، أهي ممنوعة حرية الأبناء، أم هي لا وجود لها أصلا، ربما أنا أفهم كلمة الحرية بشكل خاطئ، ربما لها معنًى غير الذي في بالي...

وبينما عقلي يتخبط بين صيحات الغضب، رأيت صديقةً قديمة لي، كانت كأخت لي في أيام قد خلت في أيام الطفولة التي باتت في ماضٍ مضى، تلك التي كانت تشاركني شقاوتي، عندما كنا نتسلل إلى بيت جدها ونسرق التوت من الشجرة التي عند الباب، وكلما إلتقطنا حبة توت علت ضحكاتنا، فيسمعنا جدها والذي هو صاحب الشجرة، ويأتي خلفنا ونحن نهرب منه، لن أنسى تلك اللحظة التي أمسكني فيها بالجرم المشهود وأنا معلقة على الشجرة أسرق حبات التوت، فيمسكني، وقد علت ضحكاته في المكان، أيتها الشقية ياسارقة التوت، أمسكتك وسآخذك إلى القاضي، أخذني إلى الجدة، وقامت هيا بدورها بسلبي حبات التوت ثم قالت: الآن أغربي عن وجهي قبل أن أخرج عصاي، ظننت في تلك اللحظة أنني في خطر لا مفر منه، فهرعت نحو

الباب لكن الجد أوقفني وقال: لن تذهبي قبل أن تحاسبي على جريمتك، وأقبلت الجدة نحوي وفي يدها كيس.

-ياترى مالذي يحويه ذاك الكيس، أنا خائفة،
أمسكت من يدي وقالت: أنا سأراقبك، خذي هذا الكيس لوالدتك دون أن تفتحيه، وبالطبع وقفت عند الباب تراقبني وأنا ذاهبة إلى البيت، ولما فتحت أمي الكيس وجدت أنه مليئ بالتوت
وقالت: إذن كنت تسرقين التوت، هناك أدركت أن الجدة جارتنا الطيبة أرادت أن تخبرني أنها حقا إنسان حنون، كانت إنسانة طيبة حقا، لكن الأيام فعلت فعلتها الغير متوقعة بها، أخبرتني صديقتي أنه بعد إنتقالنا من منزلنا القديم، حدثت أحداث جسام، غيرت مجرى الأيام، فلم تترك فيا أثرا للإبتسام، كل ركن من تلك الدار، دار الجد والجدة الطيبة، صارت مقرا للآلام...

تلك العائلة الكريمة، أصبحت في ماضٍ لا رجعة له، بعد إنتقالنا من منزلنا القديم بأيام، تركنا الجد جارنا يرعى غنمه بسلام، وفي ليلة هادئة، عندما كان الكل تحت غطائه فوق فراشه يتنعم بدفئ الغرفة في المنزل، الجد، الجدة، والأبناء كل في فراشه نائم بسلام، لم يكن في بالهم أي

فكرة عن الذي يحدث في زريبة الغنم، لننتقل الآن إلى الزريبة، الأغنام نائمة، والرجل، ذاك الرجل الذي يقف قريبا من النعاج ينضر إليها بعين الطمع، بعد الجشع، أمضى الرجل ليلته بين النعاج والكباش، يأخذمنها ما يغطي طمعه، لقد وصل عدد الأغنام التي أخذها إلى الخمسين، يال الجشع لم يترك للجد غير ثلاث خرفان هزيلة.

اليوم، هاقد أشرقت الشمس ورفعت الستار عن الجريمة، إكتشف الجد المصيبة التي حلت بغنمه، لقد إختفى قوت يومه، بقي يقلب كفيه في زريبتة التي أصبحت خاوية على عروشها، لم يبقى له غير الحسرة تلسعه، تمر أيام ويتناسى الجد ماحدث وكله يقين بأن الله سيعوضه بما يسمى بالعوض الجميل...

ثم بعد بضعة أسابيع، تشرق شمس يوم جديد، هاهو يوم آخر ينتزع من العمر، خرج الإبن كمال إلى العمل، بعد أن قبل رأس أمه(الجدة) مضى نحو العمل، يمضي اليوم كغيره من الأيام الماضية، ويتأخر كمال في العودة إلى منزله، الكل نام والأم والأب جالسان عند الباب تحت المطر يترقبان الساعة والقلق لم يرحم قلبيهما،الساعة 01:00فجرا، الإبن لم يعد، وعلى هاتفه هو لا يرد، لا خبر عنه في ظلمات الليل، في تلك الليلة الجامدة المجمدة، الإبن خارج

منواله ولا خبر عنه، فجأة بعد أن أخذت الأم سنة من النوم أيقضها رنين الهاتف،

-كمال كمال، أين أنت يا بني؟؟؟

-السلام عليكم، أنا لست كمال لعلك والدة الشاب الذي يرتدي قميصا أبيضا؟!..

-نعم! أين كمال أريد أن أكلمه، لما كل هذا التأخير، أعطه الهاتف...

لكن الهاتف سقط من يدها بعد رد السيد، وخرجت من البيت وهي تصرخ، أريد كمال، أريد كمال....

سمعها الجيران، والجد...

لقد توفي كمال. كمال مات، كمال مات...

قالتها والكلمات تتقطع بين شفتيها المبللتان بدموعها المعذبة.

توفي كمال في حادث مرور، توفي وهو مخمور، ياللأسى، يال الشباب الضائع المتهور، لا حسن في خاتمته، لما الخمر ياشباب هاهو الشاب كمال أخذته المنية وهو تحت تأثير ذاك السم الذي تتجرعونه كالمجانين.

مات كمال وترك الأم تحت ألسنة لهب الحنين والأسى، نيران البث تلتهم فؤادها، وهاهي الأيام

تمضي كسيق عهدها، والأم تتخبط في دهاليز بؤسها.

تالله لم يبقى للأم غير الآهات تتلفظ بها، لم تعد تعرف معنى الحياة السعيدة، لقد نسيت أن هناك شعور يتصف بالسعادة، تستيقظ على إسم كمال وتنام معتنقة صورة كمال، لم يبقى لها غير إبنها الذي هو أملها، وزوجها الجد الذي هو سندها، رغم كل ماحل بها من بؤس، مازالت تعد فطور الصباح، وتوقض إبنها معاذ ليذهب إلى التدريس، وقد مر اليوم بهدوء، ومعاذ في عمله، تلقت الأم إتصالا من معاذ أخبرها فيه بأنه لن يعود اليوم، لكن بعد ساعة، رن الهاتف وقد كان المتصل معاء، السلام عليكم:إبنك الآن في السجن يا خالة، تم القبض عليه وبحوزته كم هائل من الممنوعات...

آه، تليها آهات الأم تبكي وتقوله آه كربتاه، ماذا سيحل بإبني وتيني معاذ؟؟

أسيرحل عني هو الآخر؟؟

وهل لي غيره يواسيني بعد كمال...

هاقد عادت جروحها التي لم تندمل بعد، عادت لتنزف آلاما، عادت لتعذبها وتملأ قلبها أسقاما.

لم يبقى للأم روحا ولا حياة، ذبلت وردتها في دنياها، وغابت شمسها، وما هي إلى بضع أيام

عجاف، يكسوها كمد، بث ألم ثم تموت الأم ويبقى الأب يتخبط بين صرخات الآلام، وصيحات الحنين...

جعلت أخطاء الأبناء، اللعنة تحل على العائلة، الحياة جميلة، والبشر وحوش يركضون خلف السعادة، أينما وجدوها دمروها،

وحوش بشرية تلك هي السبب الوحيد لدمار بيوتنا...

شوكي سارة الجزائر/المسيلة

ليلة تحت جناح أمي

في البداية هي ليلة كباقي الليالي، نجتمع فيها في وقت الأكل ليس مثل كل عائلة تجمع بينهم روابط عائلية متينة وتعم بينهم السعادة والألفة،راضين مطمئنين .

ولكن الآن وهنا بالتحديد تتغير الصورة وتذهب ملامحها وتتشوه، ليس هناك رابط ليس هناك مشاعر جميلة سوى تلك المشاعر المختلطة بالخوف ، و أي خوف.

لقد حان وقت العشاء ولكنه ليس على طاولة واحدة ، في بيتنا نأكل مع أمي أما أبي فيأكل وحده لا يحب أن يتكلم كثيرا ولا يعجبه العجب مهما فعلت أمي، و يالها من مسكينة. لقد قمت أنا بلسم بإعداد العشاء على المائدة وأختي بسمة قدمت العشاء لأبي ، أما أمي وأختي نسمة فجالستان تنتظران قدومنا وبدأنا بالأكل، فجأة سمعنا صوتا ليس بغريب على آذاننا إنه صوت صحن ينكسر ومائدة تضرب على الحائط ،

ثم نادى صوت مرعب على أمي:
تعالي!!؟،توقفنا عن الأكل ونظرنا مع بعضنا البعض ،يا إلهي ماذا سيحدث الآن؟!

الصوت يقول ألا تعلمين أني لا أحب هاذا الأكل ،لماذا أعددته انا لا أريده اذهبي وحضري شيئا آخر .

ولكن أمي أخبرته انه ليس لدينا سوى هذا الطعام .أنت لم تشتري شيئا منذ أسبوع ،ثم لماذا تكسر الأطباق بلسم هي من اشترتها من النقود التي باعت بها الرغيف، وياليتها لم تتكلم تمنيت أن يتوقف الوقت في هذه اللحظة .

لقد اصفرت وجوهنا وسمعنا أمي تصرخ من شدة الألم ،لقد قام بضربها وليس أي عنف.قمنا نجري لننقذها من بين يديه المتوحشة ولكننا لم نستطع،ثم قام يجرها إلى الخارج وطردنا نحن أيضا بلا شفقة.

ياإلهي أكل الآباء هكذا ؟! في الواقع انا لا أعرف ،يتشكل في ذهني خيال الآباء يشبهون خيال ابي وحقيقته .

إنها ليلة شتاء باردة لم تكن الأمطار تنزل ولكنها باردة فعلا،أمي لم تحس بهذا البرد لقد غطى الألم على ذلك.يا حبيبتي يا أمي ، مهما بكت وبكينا لن نغير من واقع حياتنا إنه والدنا ولا نستطيع بيعه وشراء واحد آخر ،لا نستطيع أن نتبرأ منه لأنه عقوق ،أمي لا تستطيع التخلي عنه لأنه في عاداتنا يعتبر عيبا وعار، في الواقع أمي لا تعرف طريق منزل غير منزلنا مهما

ابتعدت تجد نفسها تعود إليه كل مرة .ولكن الآن ليس ككل مرة لأنه الليل لا نستطيع الذهاب لأي مكان فجأة تغمد اجسامنا البرد ونحن جالسات على أرض نصفها تراب ونصفها حجر.

في الواقع لم أحب المعطف الذي اعطتني إياه امي ،انه المعطف الأكارو البرتقالي ،حين ألبسه استحي بنفسي ،ولكنها أول مرة أحبه وأشتاق إليه وأتمنى أن البسه حين شعرت بإبر الصقيع تتغلغل في عظامي ولكن عندما أنظر لأمي أنسى هذا الشعور بالبرد،ورحنا أنا وإخوتي نغمرها بأجسامنا ونمرر أيدينا على جوانبها التي لم تغطها أجسامنا النحيلة حتى لا تشعر بلسعات البرد القارس .

وبد أكلام في رأسي يقول يكفيها الشعور بالذل والإحتقار والعنف فلا تزدها يا برد شعورك، وما أحلى الشعور بالبرد مقارنة بشعورها،حين توقف ذلك الصوت بداخلي نظرت إلى أختي نسمة فرأيت نفس النظرة على وجهها لقد مر في خاطرها نفس تفكيري وكذلك نظرنا إلى أختي بسمة نفس الشئ ،فجأة التفتت إلي أمي وقالت: بلسم ابنتي لقد تذكرت هناك بساط الزيتون يوجد في بيت المؤونة القديم احضريه لتتغطين به ،وكأنها نسيت بردها وتذكرت أننا سنبرد.يا حبيبتي يا أمي.

وجدت بساط الزيتون ولكنه مجموعة من أكياس الدقيق الفارغة التي غسلتها وخاطتها مع بعضها ليسبح بساطا تلتقط عليه الزيتون في فصل الخريف ،وفوق ذلك هو قديم وممزق وفيه بعض قضمات الفئران،رفعت رأسي والدموع تملأ عيوني وقلت الحمد لله سيفي بالغرض، سنتغطى ونتدفأ به فجأة شعرت بدموعي تنزل على خدي دون أن أتحكم بها ليس على نفسي او أن أبي طردنا خارج المنزل في هذا البرد ،بل لأن أمي طيبة القلب أكثر من الازم وهي لا تستحق هذه المعاملة السيئة.مسحت دموعي كي لا تراها أمي وتظاهرت امامها أني بخير ،نشرت أمي البساط وقامت بحضننا تحت ذراعيها وكأننا صيصان صغيرة وهي تقبلنا الواحدة تلوى الأخرى بلسم، بسمة، نسمة وتقول انتن بناتي وأميراتي مهما يحدث لكن من عنف من والدكن ويتخلى عنكن العالم انا لن أتخلى عنكن يا أملي ،والآن لا تفكرن في شيئ نمن قليلا ولربما يحن قلب أبيكن ويفتح هذا الباب....ونام الجميع وكأنه لم يحدث شيئ. إلا أنا بقيت أفكر أتساءل ثم أجيب في نفسي لمذا أمي لا تذهب بعيدا وتترك البيت ،ياإلهي،أمي لا تملك أحدا من الأقارب ،ثم إنها لا تريد تشتيت عائلتها ولو على حساب سعادتها .

يا ترى لو أن أمي غير موجودة الآن هل كنت لأكون مرتاحة وان مطرودة خارج المنزل ؟!
وأنا على هذا الحال حتى توقف كل شئ ،لقد نمت ونام الحزن ونامت المعاناة ،ياليت الزمن يتوقف في هذه اللحظة إلى الأبد .

وعم السكوت في كل مكان ،إنه وقت الفجر ووقت نزول الأمل .فجأة فتح الباب ،وانتهت الليلة الباردة ولكن هل ستنتهي المعاناة ؟! الله وحده يعلم.

كليوة يسرى/الجزائر/جيجل

رسالة في عرض البحر

وجهتنا أوروبا، بلد تحقيق الآمال ، تحقيق الاحلام يا أمي فلا تخافي ...

خططت لهذه الرحلة منذ زمن أنا وسبعة عشر شابا آخرين. رحلة عبر قارب موت لنصل الى الضفة الاخرى من العالم.

كان ميعادنا يوم الخميس ليلا .

اختاه أنا ذاهب لتحقيق احلامي أرجوك حضري ما أحتاجه من اوراق شخصية واغراض وارجوك لا تخبري احدا عن هذا حتى اذهب خاصة امي اعتني بها في غيابي واعتني بنفسك ايضا .

حسنا سليمان ردت الاخت ضاحكة وحضرت ما يلزم .

اتجهت صوب القارب ، ودعنا بعضنا البعض واستعددنا للانطلاق كانت لحظة انطلاقنا جد صعبة فراق احبة طال عناقنا لهم ، لم يكن بالأمر الهين ولكن استجمعنا قوتنا وانطلقنا . كنا نرتعد خوفا من جهة خوف من الشرطة البحرية ومن جهة اخرى وجهة نحو المجهول .

في بادئ الامر كان كل شيء على ما يرام ولكن بعد ثلاثين كيلومتر عرض البحر انقلب بنا القارب صرخاتنا عمت المكان بكاء، عويل،

صيحات عرفنا بعدها انها النهاية محتومة لا محالة لم ندر ما حصل ، أنا اسف يا امي لان القارب غرق بنا ولم نستطع الوصول الى هناك .
لا تحزني أمي ان لم يجدوا جثتي فأنا اعرف أنك لن تستطيعي تحمل كل هذا ...

أين انت يا ولدي يا سليمان ! فلا بكائي ولا دموعي كانت كافية لمنعك من الذهاب ، أحضروا لي ولدي اين سليمان اريد رؤيته ، عناقه ، ضمه ، شمه ، أبكيك يا فلذة كبدي ، يا روحي المنزوعة مني فلا حياة لي من بعدك ...

لا زلت اخفي المي عن نفسي وعن العالم أجمع اتصنع الابتسامة ، أتصنع الحياة جلها لأحيا بعدك فحياتي توقفت مذ غبت عني يا ولدي غيابك مسلسل اسود لازالت حلقاته تتواصل ...

حنان بوعيشة/الجزائر/سطيف

بقايا الطابور

قبل آلاف القرون و في ذلك الطابور ، حيث يقف العديد من الناس واحدا تلو الاخر بالآلاف ، في صف يحمل أنماط متعددة من البشر ، هناك في ذلك السوق حيث تتاجر فيه الانسانية بأثمان باهظة لا يمكن تصورها ، كل من في الطابور ينتظر دوره ليبيع انسانيته إلى التجار مقابل أموال طائلة كانت للكثير مصدرا ملهما ومهما .

التجار : اجل تقدموا ، تقدموا كل من يبيع انسانيته سيحصل على ثروة تكفيه للعيش برفاهية إلى سابع سلالاتكم واسلافكم القادمة

وبينما يلعب التجار لعبتهم القذرة تلك فإذا بالناس تتهافت على العملات الذهبية التي كانت كفيلة بقلب كل الموازين يوما ، بيع أغلى ما قد يملكه الأنسان والبشرية يوما

_ في تلك الصفوف اخذ الازدحام يزداد خوفا من ان تنتهي تلك الفرصة وتضيع من بين ايديهم تلك الثروات التي لن يشهد العالم بتكرارها ، وأخذت كل البلدان باقتباس تلك الفكرة التي تخدم المواطنين والرعية عامة وسطحيا لكن مضمونا لم تكن سوى سما دس في قلوب باعت أغلى ما قد يضمن لك العيش المريح الكريم يوما ....

وفي ظل كل تلك الأحداث قرر حكام البلدان والقوات العليا الكبرى في العالم عقد اجتماع عام على اتخاذ قرار واحد يعم في ارجاء البشرية ...

جاء ذلك اليوم الموعود الذي سوف يعلن فيه القرار العام المتفق عليه

في اليوم الموالي وقف الحاكم والحال في ارجاء العالم بالمثل

تحت قرار

" العالم سينفصل إلى قسمين : الاغلبية والرفعة لمن تم الموافقة على بيع انسانيته وسيكونون تحت لواءنا و جناحنا ما دام ولاءهم كبير واخلاصهم اكبر اما الفئة القليلة والتي رفضت الفكرة فستكون من الطبقة الكادحة في المجتمع التي لن تحصل على اي مزايا في المجتمع والتي ستضيع كل حقوقها وتغتصب ارائها " كانت هذه هي العبارة التي انتهى بها العالم انذاك من طرف كل القادة والحكام وكأنهم ربطوا البشرية بقانون اخترعته عقولهم

ما ان أنهوا تلك الجملة فاذا بصوت التصفيق الحار يعلو من طرف الرعية الموافقة والتي اقتنعت كل الاقتناع ان الثروة التي سوف تجنيها من هذه الصفقة ستغطي على كل النقائص التي

ستحدث مستقبلا وستؤمن لهم تلك المعيشة التي يحلم بها الكثيرين لهم ولابناءهم وحتى لسابع اسلافهم ....

بعد مرور عدة قرون رسخت على تاريخ ذلك الحادث الذي بدى حينها عرضا مغريا للجميع ، فمن سيرفض كل تلك الثروة والمال ؟ غير أولئك الذين يرون بأعين لا يملكها الكثيرين وقلوب تنبض بأسمى المشاعر التي تخالف الجشعين ...

_ يُعتبر احتمال انقراض البشرية في المستقبل القريب من خلال سيناريوهات عديدة من قبيل النيازك أو البراكين احتمالا ضعيفا جدا بل يكاد ينعدم لكن انقراض البشرية بسبب الإنسان هو أمر ممكن وغير مُستبعد حسب ما أكدته العديد من الدراسات، فالإنسان نفسه قادر على إنهاء البشرية من خلال الإبادة النووية العالمية، " الحروب " تدخل على الخط وباتت من أحد الأسباب التي قد تعلب دورا كبيرا في انقراض البشر ....

_ في ذلك الشارع والذي يبدو أن شقاء الايام رسخت في جدرانه بصماتها و جردت أراضيه

من الصلابة الآمنة نجد العديد من الصبية الصغار الذين ترتسم روح الحياة على تفاصيلهم الصغيرة يشكلون أواني من الطين ، وبينما هم في تلك المهمة الصعبة بالنسبة إليهم والتي تحتاج تركيزا كبيرا وجما تنزل تلك الصواعق العاصفة بحياة الكثيرين آباء ، أمهات، عائلات ، لم ترحم تلك الحرب لا صغيرا ولا كبير ، اخذت كل تلك العائلات تركض و تفر خوفا من لعنة الموت بوحشية من أناس فقدوا مفاهيم الانسانية وكانت هذه هي البداية...الموت على أيدي من باعوا تلك الانسانية ....

_ محمد ذلك الفتى الصغير الذي لم يلقى حتفه من الموت و الذي كتب له عمر جديد ... محمد قصة ذلك الفتى الذي عاش حياة مأسوية و شهد حياة مأسوية حزينة جراء همجية الحرب ابنة اللإنسانية، التي بيعت منذ قرون في ذلك المزاد ....

_ في ذلك المساء بثت كل القنوات في جميع الشاشات قصة معاناة ذلك الفتى الذي جردت منه الحرب معنى الحياة وحب العيش وصفاء الراحة و ذوقها .

_ كان الواقع رثُّ الحقيقة، وفظيع جدا. فتحت القصف والغارات التي لا تهدأ فوق رؤوسنا

وبين الجوع والعطش الذي كان ينهش أرواحنا الصغيرة كنا نموت ببطيء شديد، فحتى المستشفيات عجزت عن إنقاذ الناس فكنا نسأل الله أن يريحنا من هذا الألم والخوف. لقد حملتُ معي مأساتي بين يدي الباردة وثيابي الممزقة وفي قلبي الصغير ذكرياتي. لوحدي هاجرت وطني وأنا التي فقدت جميع عائلتي، فقدت حنان أمي وابتسامة أبي ولا أنسى أنني فقدت أختي وأخي. لقد عبرت مع الهاربين من القارعة حدود وطني إلى وطن لا ناقة لي فيه ولا جمل وكان الخوف والوحدة تأكلني من الداخل وكنت لا أدري أهذا عناقي الأخير مع وطني أو للقصة فيه بقية؟

لقد انكتمت في عيني همسات أجيال وأجيال ضاع عمرها وضاعت أحلامها وما عدت أفهم من العالم سوى أنني "لاجئ" بدون هوية، ثم أني من بلد الدمار. فما أغرب الإنسان وما أصعب أن يتمتع الإنسان نفسه بالإنسانية. هذا الإنسان الشرير الذي قتل عائلتي وكان سبب جوعي وعطشي، الإنسان الذي شرّدني وقصف بلدي وسرق مني فرحتي. فحين هدم ذاك الصاروخ بيتي الصغير الذي يحمل ذكرياتي وأيامي التي تلخصت في خمسة سنين من قدومي فقط قصف

ما تبقى لي من ذكريات جمعتنا. لقد ودّعتُ رمضان وجمال العيد في وطني، مدرستي وحارتي وبائع الكعك ولا أدري هل مات أيضا أصدقائي؟ نعم إني أُلقي تحية الوداع على " الشام" برائحتها المميزة، وكنت أتساءل هل ستشرق الشمس يوما في وطني؟

لما الحرب؟ لم أجد لهذا السؤال جواب، غير أن أبي قبل الموت كان يردد "من أجل العيش بكرامة" فهل للكرامة ثمن؟ فإذا سألني أحدهم كيف أعيش؟ قلت "أبيع الورد يوما، وأغسل السيارات يوما آخر" وكان المخرج يلاحقنا ويلاحق معنا الحياة ليوثّقها ولطالما " كنت حافية القدمين أرقص مع طفولتي". لقد كان عمي المخرج، أقول له عمي لأنه يكبرنا سنًا وكنت أشم فيه ريح أبي وحنانه، لقد كانت الكاميرا الوسيلة الوحيدة التي يحملها ليصور معاناتنا من أجل العيش بكرامة ولشراء رغيف خبزٍ يسد جوعنا المستميت ولو بسعر بخس، فما أبخس الحياة.

خبزٍ يسد جوعنا المستميت ولو بسعر بخس، فما أبخس الحياة. في الشتاء كنا نهرب من المطر إلى محطات القطار، نتقاسم الأيام والرغيف والضحك إلى أن يأتي الصباح الباكر لنمشي في

الشوارع أملا في بيع الورد للمارة. فمن الناس من يشتري ومنهم من يصرخ في وجوهنا الصغيرة. من المُضحك المُبكي، أن الأطفال الذين تم تشريدهم دون رحمة يصبحون أكثر شهرة فقط لصالح القنوات التلفزيونية لا لصالحهم. تلاحقهم الكاميرات من كل مكان، نحن إذن أمام طفولة لا يكفي أنها سُلبت منها طفولتها بل يتم استغلالها أيضا. طفولة لا تسأل الناس، وإنما تسأل القدر يوميًا عن حال حياتهم القادمة كيف ستكون؟ ويوما عن الحاضر البائس. لهم اليقين المطلق الذي يعذبهم لأنهم يعيشون المأساة. يعذبهم الشوق العارم إلى ذكرياتهم التي سرقت منهم، ويتقون إلى تجاوز أعين المارة التي تترصدهم دائمًا. منهم من يرمقهم بحنية ومنهم من يعتبرهم مصدر إزعاج، ألا رفقًا بهم.

كانت هذه هي كلمات محمد ذلك الفتى الذي كبر و اشتد عوده وقرر الانخراط في الجيش للدفاع عن وطنه ، ربما رسخت تلك التجربة المريرة في حياة محمد العديد من المشاعر المضطربة منها الشعور بحس المسؤولية في حماية وطنه وكأنه ينتقم بذلك لكل من خان انسانيته و استوطن بلاده و موطنه وحرمه من احبابه وخلانه .

بعد مرور عشرة سنين ، تزوج محمد تلك الفتاة حور والتي التقي بها بأحد الجمعيات الخيرية فاعجب بها واحبها وكذلك الوضع مع حور فقد شدت إلى شخصية جندي مثله شهم ذو دم نقي مخلص لوطنه ، بعد زواجه منها رزقا بفتاة جميلة كصباح دمشق وياسمين دمشق اسموها " شام " تيمنا بتلك البقعة الطاهرة

وفي احد الايام ،

حور : محمد هل انت متأكد من ذهابك إلى تلك المعركة ، قلبي منقبض جدا وشعوري اسوء ، هناك شيء بداخلي يحثني على منعك ليس لي غيرك انا وطفلتنا

محمد : انظري يا حور ، الوطن اغلى ما قد سرى في دمي يوما ، الوطن هو ما خسرت كل ما أملكه فداءا له واذا تطلب الأمر اخسر حياتي ودمي ولن اتردد في تنفيذ ذلك

حور باعين دامعة وهي تردف بصوت مرتجف وشهقات تعلو ....

حور : أدعو الله الذي زرع تلك الروح التي لم تخن يوما ذلك الوطن ان تحميك لي و لابنتنا " شام "

احتضن محمد زوجته حور وابنته شام وهو يردد بتلك الكلمات المطمئنة المسكنة لبكاء زوجته

وهو يدري ان شعورها هذا حقيقة ليس احساسا فقط فهو أيضا يشعر بذلك في صميم قلبه لكنه سلم امره لله وتوكل عليه .

بعد ذلك الوداع او اللقاء الأخير كما اسماه احساس حور انتقل محمد إلى تلك الثكنة مع رفاقه الذين احتموا بسقف السماء و ارتوا من دماء الأرض...ذهب و لم تلك سوى خطواته الأخيرة على سماء الأرض

_ وكما نعلم ككل الاخبار السيئة تصل بسرعة انتشر ذلك الخبر كالنار في الهشيم ، أعلنت القنوات التلفزيونية ذلك الخبر

_ ببالغ الأسف وصلنا نبأ وفاة أربعة من جنود وابطال الجيش بعد معركة دامية حدثت بينهم وبين العدو المستعمر مساء هذا اليوم فليرحمهم الله و يصبر أهلهم ان لله وان اليه راجعون ، هذه هي قائمة الشهداء : (محمد موسى خير الدين ، رياض .....)

سقطت حور على ركبتيها وهي تردد باسم محمد ، اسم زوجها العزيز ، محمد لقد فارقتني وتركتني بين تلك التخبطات و وحشية الحياة وشراسة الحرب لم أكن آمل أن تكون حياتنا قصيرة إلى ذلك الحد .

لتحتضن ابنتها شام وهي تردد ان لله وان اليه لراجعون ودموعها تبلل كل ملابسها محاولة لملمة شتاتها وتقبل صدمتها و استيعاب الأمر

_ ما أصعب ان تحرمك الحياة من أغلى الناس ليخطفهم الموت كغيمة زائلة ، كأنهم لم يكونوا معنا يوما ويبقى فقط ذلك الوحش ، وحش الذكرى

وفي تلك الارجاء يقصف ذلك المنزل الذي شهد على روح محمد الوطنية و حب حور الذي لم يكتمل و ابوية شام التي يتمت ، لترتمي أشلاء حور وابنتها في بقعة يسودها الخراب والدمار والدماء ... .

العبرة :

يقول ألبرت شفايتزر : الانسانية الا يتم التضحية بإنسان في سبيل غاية

1_ اللانسانية ، لعل من اثار غياب الانسانية العديد من النتائج لكنني فضلت ان اسلط الضوء على عامل الحروب لأنها المشكل الوحيد الذي لم يتخلص منه العالم رغم تطوره ، الحروب كل يوم تقتل الكثير وترمل الكثير تهدم وتسقط احلام الجميع ، الحروب هي من تنتزع منك حق السعادة وحق العيش وحق الاستمرارية ، ومن

أين نتجت ؟ من قلة الانسانية ، من بشر غلب عليهم طابع الشراسة والوحشية وحب الدمار ، الكثير من باع انسانيته وضلت هذه العادة في التوارث حتى خربت المجتمعات و نالت ما لا تستحق من القتل والفقر والتشرد و ضياع مستقبلها وموت أحلامها واطفالها من طرف اولئك الذين غلبت عليهم القسوة والجشع حين تخلوا عن انسانيتهم فدفع ثمن ذلك تلك الزهور البريئة والارواح الطيبة التي كان كل أملها ان تعيش تحت سقف أمن و محمي في سلام وامان

_ ارض الوطن تستحق تلك الدماء و تستحق تلك التضحيات لكن ما بارك الله في من خان وطنه و أذاه بسوء ، ما بارك في قوم تسببوا في موت الكثيرين و خسارتهم للكثير

_

لزوال الدنيا جميعا أهون على الله من دم سفك بغير حق

محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

_ دم يا رسول الله ، دماء غرق بها الكثيرين أثناء محاولتهم الدفاع عن شرفهم وطنهم مصدر خلدهم ورفعتهم

_ إن الرجل أفسد تاريخ الإنسانية..يكفيه بند واحد وخطيئة واحدة اسمها الحروب

فاروق جويدة.

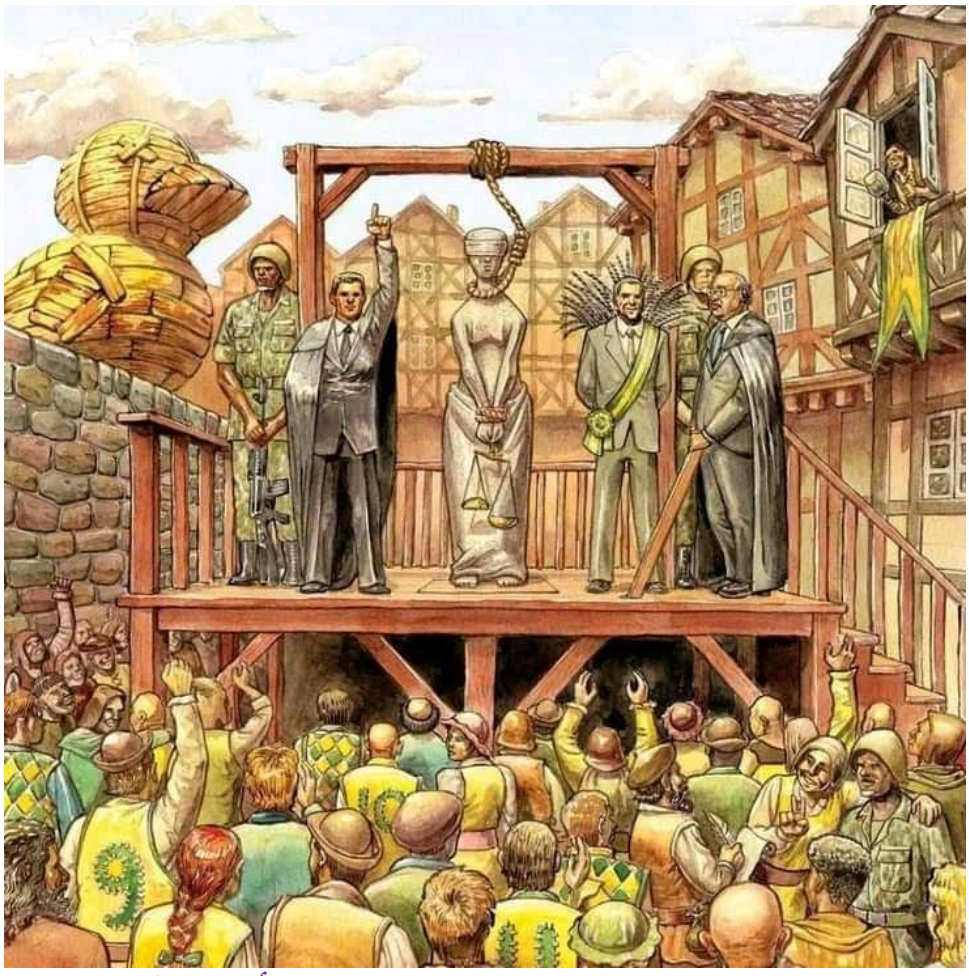

شيرينا بوشارب/الجزائر/الأغواط

لم أنسى لليوم ذلك السؤال الذي سألوني إياه ... لقد كان قاموسي مليئا بشرح المفردات لكن تلك الكلمة لم أجد لها شرحا ولو بسيط ...

أحسست بالقرف و الهزيمة في تلك اللحظة ولا أزال أحس بذلك عند تذكرها ...

أنا الآن في الثامنة من عمري أعشق التأمل و الكتابة والرسم كذلك ...

بينما أنا جالسة أتأمل مرافق مدرسي رأيت منظرا لفت انتباهي فتيات يقفن مع بعضهم و فتيان كذلك يتبادلون أطراف الحديث و كذلك الضحكات، لقد كنت اراهم في أحيان أخرى يبكون على اكتف بعض .. لم هذا..؟ لماذا لست مثلهم ...؟

جاءت تلك المتعجرفة و قالت: أهلا يا عبقرية، كيف الحال ؟ لم تجلسين بمفردك أليس لك أصدقاء...؟!

لم يثر فضولي إلا كلمة واحد من كلامها "أصدقاء" ما معنى ذلك يا ترى...!! عجز عقلي عن التفكير ... تركتها و غادرت المكان بسرعة ...

كنت افكر طوال الطريق في تلك الكلمة حتى أني أحسست أن طريق بيتنا تتمدد ... والأفكار متشابكة في عقلي ...

صار قلبي يدق بشدة و كأن لي ذكريات قاسية مع هذه الكلمة ...

فور وصولي إلى المنزل عانقت امي بشدة ثم قلت "من هم الاصدقاء يا أمي..."

تلبكت و اشتبكت الكلمات في فمها تم قالت ليسوا الا أناسا إفتراضيين وليس لك صديقة غيري"

لم يقنعني كلامها سأظل أبحث عن إجابة أكثر دقة...

كنت مصرة على إيجاد الاجابة و صرت احاول ان أسألها عنها كل يوم لكنها تتهرب دائما...

والمشكل الأكبر أني لم أكن أستطع سؤال أي أحد خشية أن يظنني حمقاء ...

مرت أعوام و أعوام اتفتح شيئا فشيئا على العالم الخارجي ... أرى دائما تلك التجمعات و مازلت لا أعرف لم تقام ...

في أول عام لي في الثانوية تعرفت على فتاة تدعى روان لا أعلم كيف استطاعت تلك الفتاة التقرب مني لدرجة اني صرت اجالسها يوميا ...

في يوم من الأيام بينما نحن جلوس سألتها" لم تجلسين معي الا تشعرين بالملل..؟"

قالت " لا مطلقا فأنا أعدك من أروع أصدقائي"

أجبتها بعنف" ما هذا الهراء ليس لدي صديقة غير أمي"

بعدها صرت أرى صورا غير مفهومة في مخيلتي ثم دفعت روان بشدة بعدها سقطت أرضا...

تم التواصل مع والدتي ثم نقلوني إلى المنزل ..

كانت امي تردد دائما لا تقلقي انت بخير كان ذلك مجرد تعب وانا كنت احس ان شيئا ما قد حدث بالرغم من نسياني لكل ما حدث في ذلك اليوم ...

مرت تلك الأيام و بعدها أعوام أيضا ... كبرت و تخرجت و صرت محامية بارعة ... كانت امي ترفض فكرة أن أصير محامية لكن كنت مصرة على ذلك ...

بدأت بالعمل كان يأتيني كثير من القضايا لقد كنت احلها بسهولة لكن كان هنالك خطب ما كل القضايا كانت تسحب مني ...

في يوم من الأيام جائني زبون وقال إنه يريد ان يقول لي شيئا و في عجالة فقال " أنا أبوك يا ابنتي أعلم أنك قد صدمت فلست الاب الذي أرتك إياه أمك فقد تخليت عنك في سن الرابعة كنت تعانين من عدة أمراض نفسية لدرجة أنك لم تتمكني من التحكم في نفسك قتلك صديقتيك بطريقة وحشية لأنهما ذهبا بدونك للعب و كنت

تحاولين قلتي أنا ووالدتك في كثير من الأحيان إذا لم نلبي لك طلباتك فأعطيناك لتلك العائلة مقابل مبلغ من المال لمعالجة ابنتهما ذلك لأن خبر قتلك صديقتيك تسرب وكان ذلك يؤثر على مستواي الاجتماعي و المشكلة الأكبر أنك قتلك ابنتهما أيضا بعد أن كنتما متعلقتان ببعضكما و هذا جعل لك عقدة من إقامة علاقات صداقة وقضاياك تسحب منك لأن قصتك انتشرت في ذلك الوقت وصار الجميع يعرفون اسمك الكامل ويظنون أنك مازلت بذلك الجنون "

اذا كل تلك الأوهام التي كانت تراودني هي مما حدث في الماضي

نعم بالضبط

لكن امي لم لم تخبرني..!

االاه أين ذهبت ...

أرجوك عد ... أرجوك أكمل .... دع هذا القلب المجروح يكسر ... دعه يكسر لأتخلص من هاته الحياة القاسية ....

أسماء عمروش/الجزائر/البليدة

كنت اعيش وعائلتي حياة سعيدة واحلام جميلة في منزلنا الصغير الى ان جاء ذلك اليوم الملعون كعادتي وانا في طريقي من مدرستي الى منزلي اذ. ابصرت من مكان بعيد في حينا تصاعد السنة النيران من احدى المنازل وسيارات الاطفاء مسرعة نحو مكان الحادث اسرعت الى مكان الحادث اذ. بي اجد منزلنا يلتهب والنيران تتطاير في كل مكان ورجال الحماية يحملون افراد عائلتي وقفت في حيرة من امري ابكي ام اصرخ ام اتفقد حالة عائلتي ومنزلي الذي قضيت فيه معظم ذكريات طفولتي

تجمدت في مكاني من هول المنظر في صدمة من امري هل انا احلم ام هذا واقعي المرير ثم بدأت بالصراخ وانادي امي ابي اخوتي فتجمع الناس حولي يواسونني

اجل تفحم منزلنا وبقي رمادا ذلك المنزل الذي كنا نعيش فيه بسعادة المنزل الدي كنت اعود من مدرستي و اجد عائلتي مجتمعة فيه ابحث عن امي اجدها تحضر لي الحليب وابي مع التلفاز يشاهد الاخبار واخوتي يلعبون ثم يهرعون لي يضمونني ويقبلونني ماذا افعل الان احترقت عائلتي دون وداع كل شيء فجائي

جاء يوم توديع عائلتي وتشييع جثامينهم بكيت بكاءا حارا وبعد الانتهاء عدت الى انقاض بيتنا

ابكي بحرقة اتذكر عائلتي فقد اصبحت متشردة
ابنة شوارع ابكي بحرقة على عائلتي كلما
تذكرت الحادث فقد تدمرت اسرتي وبقيت
وحيدة.

شهيرة بوالشعير/الجزائر/جيجل

محمد كيف حصل هذا ارجوك أخبريني سأكون معك ضد الجميع سأحميك فقط ضع ثقتك بي أنا أحبك أنا امك لن ارضى إن يصيبك اي مكروه تحدث ابني انا ارجوك توقف اه اه راسي يؤلمني لا استطيع تذكر كل الأشياء حدث في ذلك اليوم المشؤوم يا امي أنا حقا لم اكل أعلم أن هذا ختام ساعديني ارجوك سأخرج من عقلي يارب ضمتني امي وهي تبكي ارجوك ياحبيب قلبي لا تضغط على نفسك فقط حاول التفكير والتركيز بما حصل وقتها حسنا حسنا

قبل أسابيع من وقت التخرج طلب منا الاستاذ ان نكتب بحوث حول مواضيع مختلفة لكن هذه المرة اختار لنا هو الصديق المشارك معنا في البحث كان صديقي شاب لا اعرف كيف اصفه غير أنه صاحب وجه مجرم جسم هزيل وجه اسود ملابس متسخة ومقاطعة على عكسي تماما تجاهلته ولم أرد التحدث معه فقلبي لم يرتح له مر اليوم بسلام عدت لغرفتي في الاقامة وعلى الساعة 9دق باب الغرف نعم من انت أنا ايوب افتح شعرت بالخوف شديد لحظتها ورفضت فتح الباب أخبرته انني اريد ان انام في الغد اتى وسأل لما اتجاهله وكان في صوته نوعا من العتاب لكن في طريقة كلامه تأديب فاول ما قال السلام اعتذرت وقولت انني كنت مريض فقال

أنه سيأتي الليلة وفعلا اتى لكن كان محملا بالفواكه الطازجة ألقى التحية ووجه يرسم ابتسامة عريضة وجلس على الكرسي وهو يفكر وبدأنا بحديث مطول وقليل من العمل على مشروعنا البسيط كنا نقضي ساعات طويلة وكان في كل دقيقة يكسب ثقتي ذلك النذل هو سبب لن اسامحه مهم حصل سأقتله في اقرب لقاء واصل يابني مالذي حصل بعد هذا أن ارجوك اكمل فقلبي ينفطر أتوسل اليك أجبني.
بعدما فقد الوعي وبدأت أطرافي ترتعش تم نقل للمستشفى مرة أخرى بعد ساعات طويلة من العلاج المستمر استعدت وعي لأجد امي بالقرب مني وتضع يدها على راسي الذي كان يتصبب من العرق وقلبي الذي ينبض في الدقيقة الف مرة على الاقل بدأت استوعب ما حصل لي امي أنا بخير لا تخافي ارجوك امي لا علاج لي، ساعديني كي اهرب من هذاك المكان أو سأموت وتكون انت سبب. ارجوك لا تقول هذا انا ارجوك ستكون بخير بطبيب وعدنا بهذا فقط ضع ثقتك بي ،اشش لا تصدري اي صوت يجب أن أخرج ولا اريد أن يعرف احد انني استيقظت اه العنة. من وضع هذا في يدي امي ساعدي ابنك هم يريدون قتلي بعد دقائق دخل هو طبيب الذي يفحصني. اظن انه لا يزال نائم. تفحص

جيدا لا اظن هذا متأكدة اني سمعت صوتها في الغرفة نعم صدقت نبضة قلبه تدل على أنه قام بمجهود مضاعف أرأيت ابتعد الان من امامي وبداء بالضرب على وجهي هيا اكمل كفاك تمثيل استيقظ فتحت عيني ببطئ ويا ليتني لم افعل فتحت عيني. فوجدت الدموع سقت وجنتيها والخوف غرز أنيابه بها والاصفرار قد عز لون بشرتها التي كانت بيضاء ناصعة فقط من أجلها إلى اين توقفت امي بصوت حزين خائف إلى يوم أكملت مشروع التخرج أجل يومها وعدني بأنه سيحضر لي هدية لم يسبق لي والحصول عليها من قبل شعرت بالسعادة وكنت انتظرها بفارغ الصبر أول صديق يقدم لي هدية ثمينة بهذا الشكل دفعنا المشروع وخرجت ابحث عنه لم اجده عدت للإقامة وانا افكر اين ذهب دق الباب وكان هو الزائر اي كنت يارجال أنا هنا أحضرت لك الهدية كانت زجاجة عصير غازي هذه هيا؟؟؟نعم هيا وكانت تفوح منه رائحة قوية اقوى من سابق بألف مرة رائحة مزعجة وكلما شممتها أشعر بالنعاس بدأت بشرب تلك زجاجة لكن أمرا غريب أشعر بنشاط كبير سعادة غامرة كأنني اطير شعرت أنني في عالما اخر بعيد لم استطيع النوم وهو كان يضحك ويقول اعجبتك وكانت ك الأحمق اجيب نعم بكل تاكيد خرج

من الغرفة تركني أعيش سعادتي وحيد كانت اجمل ليلة و أسوى خطوت نحو عالمي الاسود المخيف في ليلة القادمة واول مرة ذهبت أنا لغرفته وجدت فيها الكثير من الأقراص وعلب الأدوية التي كان يضعها في قهوته من أجل القرحة نعم محمد اهلا ماذا تريد. اريد المزيد. اخفض عينيه وهو يقول لقد كذبة عليك يا رجل السر ليس في العصير بل في الحبة ماذا اي حبة. اصلا لا يهمني انا أريد أن أعيش مثل تلك الليلة متأكد كان ذلك بسبب الاقراص المهلوسة الاقراص الهلوسة أصابني الذعر والخوف وضع يده على كتفي وقال لا تخف اسبوع لن يجعلك مدمن هذا مستحيل. دخلت وقلت تفضل النقود لا انت تمزح هيا هي لك خذها بدأت باكل وحدة تلوى الأخرى وكانت كل مرة اضاعف الجرعة فالسابقة لم تعد ذات منفعة ليلة التخرج. تناولت تلك الأدوية سامة وكنت سأخلد لنوم ثم دق الباب كان هو وضع عندي الكثير من المهلوسات كنت حتى اجهل عدها قولت له انت. تعلم أنها اخر ليلة قال نعم الليلة سأذهبك لدي عمل واخاف أن يسرقها أحد تناول ما تريد وحاول اخفاء ما تبقى اكلت أربعة ثم ثمانية ولم اتوقف الى اخذت مفعولها وشعرت بالسعادة بدأت افقد الوعي بالتدريج ثم صوت شخصا

ينادي افتح الباب تفتيش لم استوعب ماحصل
وقتها فقط كنت اصرخ دعوني انام أنا منهك في
الصباح استعدت وعي وجدت الشرطة محيطة بي
لم افهم ماذا حصل وقتها كنت أراه واقفا يتحدث
معهم وكان القلق يحتله ام الامن كان يرفض ما
يقول اقترب مني وقال لقد تم الامساك بك
ووجدو. المخدرات بحوزتك مهما حصل لا تذكر
اسمي لكن هيا كنت لك انت مالذي أخبرتهم
قل،اصمت ولا تتفوه بأي كلمة أنا قولت
أُحرسها لا كلها واصلا لقد وجدوك غائبا عن
الوعي لا دليل لك انني مذنب اصمت كي
اساعدك لم يكن باليدي حيلة كنت فقط انظر
وقدم بعض النقود رشوة كي لا اسلم لشرطة
لكن تم طردي من الجامعة بعد تركي ذهبت
للجامعة وجدت امي وأخي قد احضر كل ما يلزم
لحفل تخرجي وكان كلش شئ اروع من ما كنت
اتصور وبسبب هذا اشتعلت داخل نار الغضب
وأخذت ادفع امي أمام الجميع وأخي يحاول
ايقاف ام زملائي فكان الكل مندهشا من تصرفي
عندنا للمنزل ودموعها لم تتوقف وهيا تنظر لي
لما فعلت هذا بي هل أخطأت في شياء أم اخي لم
يحدثني فقط كان ينظر لحالي دخلت الغرفة
للاستحمام والمفاجئة أن جسمي كان كله
وخزات إبر لم ألاحظها من قبل يا إلهي ما هذا

ومنذ متى وهي بجسمي من فعل بي هذا اكيد ذلك النذل الوسخ وصلت 9 وبدأت نفسي تضيق وجسمي يرتعش وجتاحني الالم وغرق في دومة حزن اين هاتفي يجب أن اتصل بيه الو اين انت ماذا تريد لقد خدعتني قولت انني لن ادمن في مدة أسبوع ارتفع صوت الضحك وقال نعم سأشرح لك كل ما حصل ليلتها عندما اتيت ولم تفتح لي الباب لم اتحرك وسمعتك تقول لصديقك في الهاتف مستحيل أن يدخل مجرما غرفتي متعاطي مخدرات لم ارد بأي كلمة واقسمت على أن اجعلك في حال مزرية اول شياء كنت أضع عطرا مخذر يجعلك تنام بسرعة وأقوم وقتها بحقنك بهذه المواد لتدمنها بسرعة ماذا أمرا مستحيل ليما لا تنام انت هههههه انا لا انام سأشرح لك هذه المادة لها أدوية تعكس عملها ونحن نضع هذا العطر عند التهريب عادة كي تنام الشرطة عند الامساك بنا سافل كيف تفعل بي هذا. انتظر اتذكر تلك القهوة التي كنت تشربها كل يوم كانت اقدمها لك على 10نعم هيا هيا أيضا مادة مخدرة ومفعولها قوي ستشعر بيها غدا يوما موفق انظر انت الان مدمن وانا مجرد تاجر انت مجرم وانا طالب متخرج فرق شاسع هههههههه أنا لا اضيع وقت مع فاشلا مثلك إن كنت تريد الحقن والأدوية غدا

على ساعة 10اكون أمام الجامعة اتفقنا اغرب عن وجهي لن تصل إلى ما تريد هذا مستحيل اغلق الهاتف عند وصول الساعة 10 لم اعد اتحكم بنفس كان جسمي يهتز كأنه الات وكانت حرارتي كان بركان داخلي وشعرت بالتعب وعدم القدرة على التنفس اتصلت به ارجوك ساعدني كم المبلغ 10ملاين ياصديقي ماذا لما كل هذا نعم 2 لما ستأخذه والباقي لما أخذته في سابق لم أجل حل سوى سرقة عقد امي. ومن بعد انتهاء الكمية بدأت بعمليات التهريب مقابل بعض من تلك السموم ووو_____ابني مالذي حصل لك طبيب تصرف انا ارجوك. اكمل قول من كان يقدم لك الأدوية اشرح كيف كانت تتم عملية التهريب من كان الفاعل تحدث ايها الطبيب بسرعة يجب أن يعود لوعيه تصرف يجب أن اعرف احقنه بالمزيد من المهدئة يجب أن اعرف التفاصيل بعد العديد من الحق المتواصل لا جدوى قام الشرطي الذي كان يجلس بالقرب مني وخرج الطبيب كنت في الغرفة وحدي فتحت عينيا بسرعة أخرجت المفتاح الذي سرقته من الشرطي وقتها حررت يدي وهربت من النافذة لم تكن هناك أي حراسة لكن في المرر غرزت بسهام لم يكن منها أي مفر كانت امي

تتوسل لطبيب اي يجري لي العملية وكان يرفض
ثم اتجهت نحو اخي ابني ارهن البيت وبيع
الأرض ولا خسرتها فلذة كبدي تموت أمام عيني
انا ارجوك ياحبيب قلبي تصرف انا ارجوك امي
اانت مجنونة لن أفعل هذا مالذي سيبقى لي أنا
ألا يكفي أنه قام ببيع المحل وسيارة من أجل تلك
الأدوية لم يكفي أنه جردك من الحلي وقام ببيعها
وكم من المرات انقذتك من الموت كان يريد
قتلك هو ليس ابنك الان هو مجرد حيوان يريد
تلك السموم الا تفهمين لا هذا مستحيل هو ابني
لن يفعل هذا بي فقط ساعده هذه المرة ولا ابيع
كل اعضائي المهم أن يكون ابني. بخير وجلست
على الأرض باكية كنت اموت الف مرة بعد كل
كلمة عزمت وقتها أن تحقق اخر أمنية حلمت
بيها اتصلت بيه محمد كيف هربت لا يهم أنا
مستعد لآخر عملية انت متأكد لم تكون بخير اخر
مرة لا أنا بخير ثق بي احضر لي بعض من
الحقن كي أستعيد قوتي وهو ينظر لي بنظرته
القاتلة وانا اغرز في جسمي الحقنة تلوى
الأخرى حتى شعرت بالراحة وشعرت انني
استعدت قوتي أخرجت سكينة واتصلت بالشرطة
حسنا الان أخبريني كيف تتم عمليات التهريب
ومن هو المسؤول عنها في كل جامعة تحدث
اانت مجنون مالذي تقول لقد قولت لك أنها

اسرار لا استطيع قولها إذن تحمل النتيجة
وبدأت اقطع ذراعه الاول من المفصل غمرني
الشعور بالراحة كان صراخه الدواء لكل جراحي
المستعصية قطعت يده اليمنى التي كان يقدم لي
بيها تلك القهوة تحدث اريد الاسم واي جامعة
بعد أخذ تلك المعلومات حسنا أخبرني من هو
المسؤول عن هذه العملية ومن يدعمك ومن هو
المتورط معك من الشرطة مستحيل لو تقتلني
حسنا كنت تسلم تأتي الى غرفتي هذه القدم
سأقطعها انت مجنون أنقذوني اهناك من
يسمعني ههه انت تنسى ياصديقي لقد قولت لي
ذات مرة نلتقي هنا فحتى الجدران لا تملك اذان
أنا أتوسل اليك لا تفعلها إذن قول لي من هم
وصل يا محمد انت تقوم بعمل جيد واصل يجب
أن يعترف بكل شئ تحث الان من هم بعدما تم
فضح الجميع قتلته شعرت براحة وقتها لكن
سرعان ما اجتمعت الشرطة احسنت محمد الان
نحن سنساعدك لتعود افضل من السابق أنا أعدك
ثم صدر صوتها سلم نفسك ستعود كسابق ياروح
امك انا ارجوك ضع السكين وتقدم نحوي
كنت سأضعها ثم تذكرت كل ما فعلت بيها كلمات
القاسية كدت حتى اقتلها غرزت تلك السكين
في قلبي وانا اصرخ احبك يا امي.

ايمان عبد العزيز/الجزائر/ خنشلة

ضحية أب

آباء ملتزمين ، وفاء يجري في عروقهم ،هكذا ترعرعت في جو منضبط ،متدين ،متخلق ، هدفه الحفاظ على حرمة المراة وفقط من هنا بدات قصتي تبعتها احزاني . أجبرني والدي بارتداء الحجاب في سن الخمس سنوات ، ارتديته رغما عني لست مقتنعة به بتاتا ، حاولت وحاولت ولكن دون جدوى لم يرضى الا حين ارتديته ، حينها اختنقت نفسي وملت ، اجبروني على فعل شيء لا اود فعله ، رضخت لهم والوجع يسري في عروقي ، لا يمكنني ان افصح عن رأي او حتى وجعي، مأساة حقا تلدغ جسدي. ، صغار هم مثلي تماما في حينا يزهون ،يركضون في ارجائه اما انا ، كعادتي من نافذة بيتنا اشاهد لهوهم مرحهم ،والعين تدمع حزنا ، تقربت لهم :اهلا بنات هل يمكنني اللعب معكم تجيب احداهن باستهزاء وسخرية : يا مرتدية الحجاب لن نسمح لك باللعب بيننا ،يا ترى ماذا يوجد تحت.ذلك القماش ايوجد شيء تخفينه ؟؟ قلت : لالا انا لا اخفي شيئا فقالك تلك الفتاة الشقراء : ربما تخفي عيبا لربما شعرها بشع ليست مثلنا او ربما لا تملك شعرا اصلا ان أردت اللعب معنا هيا انزعي ذلك القماش من فوق رأسك و ارني شعرك والعبي معنا ، مع

الاسف كنت بحاجة لشيء يسعدني او يزيل حرقة خاطري وها انا انزعه رميته ارضا احسست بأني شخص آخر ،حرة انا ، ملئت قلبي حبا وفرحا و اذ بالبنات سعداء لاجلي وقد وافقو على اللعب معهم لعبت معهم العاب مسلية ، لن انسى ذلك اليوم في حياتي ، كدت ان احلق من شدة السعادة التي تغمرني وفجأة حظر أبي مسرعا طرحني ارضا واخذ يضربني ويهددني امام العامة ، وعدنا الى بيتنا والحزن يملأ قلبي ، حبست في غرفتي شهرا كاملا ، قضيته بين النوم والبكاء ، تعيسة حزينة لا أحد يكلمني ،مرت الايام ، الاشهر والسنوات تحملت كل ذلك اللوم و العتاب وها انا في سن العشرين ، اجتزت شهادة البكلوريا ولكن مع الاسف مرة اخرى شيء ما يعرقلني لم يسمح لي ابي بالالتحاق بالجامعة ظنا منهم اني ساختلط باناس سلبين كما اعتدنا ان نسمعه حاولت وحاولت معه مرارا وتكرارا وهاهو الان يسمح بشرط ارتداء النقاب ،لم يكن باليد حيلة ارتديته مرة اخرى رغما عني لاجل دراستي ، والتحقت بالجامعة وكنت ضمن صفوف المتوفيقن الحمد لله ، لكني لم اختلط بأي طالبة ، معقدة ومدمرة نفسيا ، لا أرغب في الوقوع في مشاكل ،فحزني و كآباتي لا تفارقني هذا يكفيني ، اتخذت منهما رفقة .

في احدى الليالي ،اتصل بي ابي يسأل عن حالي واحوالي واخبرني ان ابن عمي قادم لخطبتي ، قلت له :لا اقبل فهو اكبر مني سنا ارجوك ابي انا الان واعية ادرك حقا مصيري لا تجبرني على شيء لا ارغبه ارجوك ، رد عليا بذلك الصوت الخشن وكعادته لاذع :لا داعي فقد اتفقنا معه ، انا من يقرر ولست انتي فقط نفذي ما اقوله والا سأحبسك هنا في البيت لا دراسة و لا عمل ، تعالي في عطلة نهاية الاسبوع لحضور الخطبة ، ، حاولت تدارك الامر ونسيانه حتى اجتاز اختباراتي ، هكذا مرت الايام بسرعة وها انا اليوم في طريق الى قبر الاسى والحزن ، بعد وصولي فورا وجدت الكل حول طاولة مستديرة يتناولون وجبة الغداء و لكن الصدمة ان ابن العم هناك سألني عن حالي وعن دراستي ، اجبته بكل تردد وتخوف :الحمد لله شكرا لك قال له ابي : تعال غدا يا ابن اخي على الساعة الثانية زوالا ، انكسر خاطري في هذه اللحظة ،ايقنت ان ابي جاد فعلا ، لن يدعني احقق ما اريد الا اذا رضخت له وحققت ما يريده هو، حقيقة ان ابن عمي هذا ، عامل باحدى شركات ، له سمعة جيدة ، وحتى مدخوله ممتاز ، حاولت ان انسى ان خطبتي غدا ولكن دون جدوى كأن الوقت يعاديني ايضا ،ابي يطرح السؤال :هل

انتي موافقة على ابن عمك-،بالطبع لا يمكنني ان ارفض والا ضاعت دراستي -، نعم موافقة يا أبي وانت يا ابن اخي اكيد يا عمي هكذا تمت الخطبة ، الكل سعيد الا انا ، عيناي تغرق دموعا ، ماهذه الحياة التعيسة يا إلهي ، بعد مرور 4 اشهر قرروا ان يتم الزواج ولكن ابن عمي - زوجي - طلب مني ان اترك دراستي ولن احتاج اليها وانا معه ، لا ادري ماذا افعل ، القلب ميت ، ينبض ألما، وافقت لعلي اجد راحتي ، مرت الايام وانا الان حامل بتوأمين انجبتهما ، حقا شعرت بالسعادة رغم اني لا اطيق زوجي لا املك اية ذرة حب اتجاهه ،كبرا الولدان وازدادت المسؤولية ، ومشاكل وصراعات تجمعنا كل يوم ، حتى انحرف ابني اذ به في شوارع الحي بين احضان المخدرات ،التدخين وياااا آسفاه واخوه في قوارب الموت -الهجرة الغير شرعية-حتى اني سمعت انباء عن انقلاب القارب في وسط البحر ، طردني زوجي من البيت و ابي رفض استقبالي ، وانا بين الشوارع اجوب ، حتى بأحد المحسنين يلحقني بدار العجزة ، هكذا كانت حياتي بدايتها تجبر وتسلط ونهايتها دمار و خراب ...

دعاء دريدي/الجزائر/ قالمة

... لجدتي وصية

اجابت برحابة صدر وبإنحنائة ضهر نعم نعم وهو كذالك

قلت جدتي التطبيع في اصله ماهو الا وثيقة

قالت وثيقة فقط! !!!

قلت نعم عامها وثيقة ياجدتي لاكن خاصها وثائق ووثائق.

سأشرح عامها ...

- اولا:(عامها)

التطبيع في الاصل ماهو الا وثيقة تحمل توقيع داخل ذالك التوقيع يوجد دول دول كرست حياتها من اجل اذلال نفسها مقاابل اعلاء سيادت غيرها ..!

ثانيا:(خاصها)

المؤسف في كل بحثي يا جدتي ان الدول التي اختصت بالتوقيع ضد فلسطين ،وفي وثيقة التطبيع في الواقع ما هي الا دول مسلمة.

واولهم المغرب ارادو ان يجعلو من وردتك النقية ياجدتي عنوان للفشل والانحطاط ارادو ان تعلو

دول الصهاينة على دولة جهلو انها لازالت صامدة الى يومنا هذا بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل جيوشها البواسلة

- لم تكد كلمات الحرقة تنقطع من لساني واذا بجدتي تقطعها بدموع الالم والحصرة ودموع التمني والرجاااء. لكل اليتامى والارامل وكل المفقودين والمحجوزين دموع لكل الجيش ودمووووع لمآت بل عشرات هذا اذ لم اقل مآت الالاف وعشراتها لكل الابرياء ....

وبينما انا اتأمل يدها وهي ترفع للسماء واتأمل لجوارحها وهي تلفظ دموع الرجاء، فإذا بها تلقي بوصيتها الاخيرة

اياك يا ابنتي ثم اياك ان تظني ان ليس للأقصى رجوع اياك ان تفقدي امل البحث واياك ان تتراجعي في حبك لقضيتك الفلسطينية اجعليها يا ابنتي نعم اجعليها قضيتك الاولى وادعميها بكل ما تملكين يا ابنتي

-كوني متأكدة يا جدتي اني انا ابنة المليون والنصف مليون شهيد اي "

»جـــزائـــرسطينية « وبلغة اخرى. انا حفيدتك يا جدتي ...

-والقت بشهادة ان لا اله الا الله وانا محمد رسول الله ...

بكيت وبكيت ثم قلت

يا الهي كأن بجدتي تفارق الحيييياة وهي مرتاحة ترى. اكانت تخبئ. كل هذا العبئ عن الجميع وكانت تنتظر سؤالي البسيط! لتفارق الحياة على على وصية واي وصية وصية "فلسطيييين "

_لكن في الاخير وجدة عبرة من حواري هذا بيني وبين جدتي قبل ان تلفظ انفاسها الاخيرة

انه والله ما تجرأ صهاينة اليهود على دخول بيت المقدس الا بعدما وجدوا من يدعمهم في الواقع والمواقع اي صهاينة العرب .

كما اني ادركت ايضا ان للمقدس عنوان وان للاجداد حكايات زمان وحكايات. ادركت ان الاسباب تتعدد لكن الموت واحدة وهي حق. وادركت ان كتاب

"دمار يوتيوبيا "ماهو في الواقع الى نسخة اصلية لما يحدث في مجتمعنا المتفرق. !

"كان كل هذا تحت قلم أنا حطابي.نوال صاحبة 18 عاما

حطابي نوال/الجزائر

الْمَوْت البَطيء

قَبْل بِدَايَة الامتحانات فِي نِصْفِ السَّنَةِ كَانَ إبْرَاهِيمُ منزعجاً مِنْ عَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى مُرَاجَعَةِ الْمَوَادِّ الَّتِي سَوْف يُمْتَحَنُ بِهَا ، وَكُلِّ يَوْمٍ يَسْأَلُه الْمُدَرِّس عَنْ سَبَبِ شروده وَهُوَ لَا يُجِيبُ وَيَتَعَذَّر بِأَيِّ عُذْرٍ بَعِيدٌ تماماً عَنْ مَا يَمُرُّ بِهِ ، حَتَّى سَأَلَهُ فِي أَحَدِ الْمَرَّات مَدْرَسَة وَأَصَرَّ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيبَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَا أَسْتَطِيعُ الْمُذَاكَرَة وَلَا أَعْرِفُ لِمَاذَا ؟ ! طَيَّب الْمُدَرِّس خَاطِره وَطَلَبَ مِنْهُ أَنَّ يَقْرَأَ كثيراً حَتَّى خَارِج الْمَنْهَجُ الدِّراسِيُّ فِي الْقِرَاءَةِ تَحَرَّك الْأَفْكَار وَتُنَمِّي الْعَقْل ، فَأَخْبَرَه إبْرَاهِيم بِأَنَّه سَيَفْعَل ذَلِك .

وَبَعْد الْيَوْم الدَّراسِيّ وَجَد إبْرَاهِيم زَمِيلَه سَعْد يَنْتَظِرُه وَيَسْأَلُه عَنْ سَبَبِ عَدَمِ قُدْرَتِهِ عَن الْمُذَاكَرَة ، فَقَالَ لَهُ إبْرَاهِيمُ فِي ضَجِر : لَا أَعْرِفُ يَا سَعْدُ ، لِمَاذَا تَذْكُرُنِي بِهَذَا الْأَمْرِ مجدداً ؟ ! فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : عِنْدِي الْحِلَّ لَك . . فَنَظَر لَهُ إبْرَاهِيمُ مستنكراً وَقَال : أَنْت . . مَعَك الْحِلّ ؟ ! أَنْتَ مُحْتَاجٌ لِحِلّ يَا سَعْدُ . . فَرْد سَعْد واثقاً : سَتَرَى بِنَفْسِك . . فَقَالَ إبْرَاهِيمُ : ومالحل ؟ قَالَ لَهُ : مَعِي دَوَاء يَنْشَط الذَّاكِرَة وَيَجْعَلُك تَحْفَظ جيداً وَتُفْهَم جيداً وَلَا تُنْسَى مَا يُقَالُ لَك إطلاقاً . . فَقَالَ لَهُ إبْرَاهِيمُ : أَي دَوَاء هَذَا الَّذِي يُمْكِنُهُ فِعْلُ هَذَا .

. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : لَا أُذْكَرُ اسْمُه جيداً لَكِنَّهُ فِي الْغَالِبِ اسْمُه "كبتاجون" وَهُوَ لَا يُبَاعُ فِي الصيدليات بَل يَجْلِبُه لِي أَحَدٌ أصْدِقَاء أَخِي . . فَقَالَ لَهُ إبْرَاهِيمُ فِي فُضُولِ : هَلْ مَعَكُمْ مِنْه ؟ . . فَأَخْرَجَ لَهُ سَعْدٌ قُرْص دَوَاء أَبْيَض وَقَالَ لَهُ خُذْ نِصْفَ هَذَا الْقُرْص قَبْل بِدَايَة الْمُذَاكَرَة بِنِصْف سَاعَة وَكَثُر مَنْ شَرِبَ الشَّاي . . فَقَالَ إبْرَاهِيمُ : تَمَام سَأَفْعَل هَذَا .

غَادِر إبْرَاهِيم إلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي كَلَامِ مَدْرَسَة وَيُفَكِّرُ فِي اِقْتِرَاحٌ سَعْد . . مَاذَا يُجَرِّب أولاً . . وَبَعْد وُصُولِه لِلْمُنْزَل أَمْضَى يَوْمَهُ الْعَادِي ثُمَّ جَاءَ وَقْتُ الْمُذَاكَرَة فَأَمْسَك إبْرَاهِيم بقرص الدَّوَاء وَقِسْمَة نِصْفَيْن وَأَخَذ نِصْف وَأَخْفَى النِّصْفَ الْآخَرَ ، وَبَعْد حَوَالَي سَاعَةً أَوْ أَقَلَّ أَحَسّ إبْرَاهِيم بِنَشَاط غَرِيبٌ وَهُدُوا فِي تَفْكِيرِهِ . . ! وَحِين بَدَأ يَتَصَفَّح كَتَبَه المدْرَسِيَّة وَجَد أَنَّه لَدَيْه شَغَف للمذاكرة ، وَبَدَأ فعلاً فِي مُذَاكَرَتِه بِنَهم غَرِيبٌ وَكَأَنَّه يَأْكُل الْمَعْلُومَات أكلاً . . وَأَحَسّ أَن عَقَدَتْه انْتَهَت أخيراً .

فَاتَّصَل بِزَمِيلِه سَعْد وَطَلَبَ مِنْهُ أَنَّ يُوَفِّر لَه أَكْبَر كُمَّيْه يَسْتَطِيع تَوْفِيرُهَا مِنْ هَذَا الدَّوَاءَ . . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : سَوْف افْعَلْ ذَلِكَ . . وَمِنْ هَذَا الْيَوْمِ بَدَأ إبْرَاهِيم بِتَعَاطِي هَذَا الدَّوَاءَ وَالْمُذَاكَرَة بِكُلّ تَرْكِيز ، حَتَّى جَاءَتِ الامتحانات وَمَرَّت بِسَلَام بَل وَتَفَوُّقٌ

فِيهَا إِبْرَاهِيم . . وَبَعْد الامتحانات وَجَد إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مَا يَسْتَدْعِي أَخْذِ هَذَا الدَّوَاءَ فَتَرَكَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ ، وَهُنَا حَدَثَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُسْبَانِ . . فَفِي الْيَوْمِ الَّذِي لَمْ يَأْخُذْ فِيهِ الدَّواءُ أَحَسّ إِبْرَاهِيم برعشة كَبِيرَة تُصِيب جَسَدِه ، ودوار شَدِيدٍ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ الْحَرَكَة ، وَمَا إِنْ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ الدَّوَاءَ حَتَّى انْتَهَت كُلُّ هَذِهِ الْأَعْرَاضَ .

اِسْتَغْرَب إِبْرَاهِيم الْأَمْر وَسَأَل صَدِيقِه سَعْدٍ عَنْ مَا حَدَثَ . . فَأَخْبَرَه سَعْدٍ أَنَّ هَذِهِ تُسَمَّى أَعْرَاض انْسِحَاب الدَّوَاء وَأَنَّهُ لَا يَقْطَعُ الدَّوَاءِ مَرَّةً وَاحِدٍ بَلْ يُخَفِّفَ مِنْهُ تدريجياً . . وَبِالطَّبْع كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَأْخُذُ مِنْ هَذَا الدَّوَاءَ قُرْص وَنِصْف يومياً بَعْدَ أَنْ كَانَ نِصْفُ قُرْصٍ ، فَهُوَ كُلُّ فَتْرَة كَانَ يَزِيدُ الْكَمِّيَّة حَتَّى يَقْوَى مَفْعُولُه . . وَبِالْفِعْل حَاوَل إِبْرَاهِيمَ أَنَّ يُقَلِّلَ الجَرَعَة وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَحَمَّلْ الْآلَام الْجَسَدِيَّة الَّتِي بَدَأَ يُحَسّ بِهَا ، فَاسْتَمَرّ كَمَا هُوَ . . وَمَع الْوَقْت بَدَأَت تَظْهَرْ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ غَرِيبَةً مِنْ سِرْحان وَرَعْشَة وَهُزَال فِي جِسْمِهِ ، وَبَدَأَت انفعالاته تَزِيد . . فَيَغْضَب لِأَقَلّ شَيْءٌ ، بَلْ إِنَّهُ اعْتَزَل الْجَمِيع وَأَصْبَح لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا لِطَلَب الْمَال ، وَأَصْبَح الْمَالِ بِالنِّسْبَةِ لَهُ أَسَاسِيٌّ كَي يُوَفِّر هَذَا الدَّوَاءَ .

بَدَأَت أَحْوَالِهِ فِي التَّدَهْوُر ، وَحَدَثٍ فِي أَحَدِ الْمَرَّات إِنْ اخْتَلَفَ مَعَ وَالِدِهِ بَعْدَ أَنْ طَلَبَ مِنْهُ

مبلغاً كبيراً ، فَسَأَلَه وَالِدِه لِمَاذَا تُرِيدُ هَذَا الْمَبْلَغَ وَمَاذَا ستفعل بِه ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ عَلَى سُؤَالِهِ وَلَكِنَّه أَصَرَّ عَلَى أَخْذِ الْمَبْلَغ ، وَأَصَرّ وَالِدِه عَلَى أَنَّ لَا يُعْطِيهِ إيَّاهُ . . وَهُنَا أَسْقَط فِي يَدِ إِبْرَاهِيم ، فَقَدْ انْتَهَى مَا عِنْدَهُ مِنْ الدَّوَاءِ وَهُوَ فِي أَشَدّ حَالَات التَّعَب ، وَحِين تَحَرَّك مِنْ إمَامِ وَالِدِه سَقَط مغمياً عَلَيْه . . حَمْلُه وَالِدِه وَذَهَبَ بِهِ للمستشفى ، وَعَلَى الْفَوْر دَخَل غَرْفَة الرِّعَايَة وَبَدَأَت الفحوصات والتحاليل ، وَحِين ظَهَرَت نَتَائِجهَا ، أَخْبَر الطَّبِيب وَالِدُهُ إنَّ ابْنَةَ مُدْمِن عَلَى عَقَار الكبتاجون الْمُخَدِّر وَإِنَّ هَذِهِ الْأَعْرَاضَ هِيَ أَعْرَاض انْسِحابُه لِأَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ جَرَّعَتْه ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ عِلَاجُه فِي مَكَان مُتَخَصِّصٌ فِي عِلَاج الْإِدْمَان .

كَان الذُّهُول هُوَ كُلُّ مَا يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ وَالِدِه . . وَهُو يُرَدِّد "ابراهيم مُدْمِن مُخَدَّرَاتٌ ! ! ! " كَانَت صَدْمَة غَيْرِ عادِيَةٍ عَلَى عائِلَتِه ، فَلَمْ يَكُنْ يُتَصَوَّر أَحَدٌ أَنْ إبْرَاهِيمَ قَدْ يَكُونُ مُدْمِن مُخَدَّرَاتٌ فِي وَقْتِ مِنْ الْأَوْقَاتِ . . وَلَا مَفَر مِن عِلَاجُه حَتَّى يتعافى مِنْ هَذَا الكابوس المرعب . . وَبِالْفِعْل مَا زَالَ إِبْرَاهِيم يتعافى مِن إدمانه ويحاول جاهداً أَنْ لَا ينتكس مجدداً .

إلَى كُلِّ مِنْ يُدْمِن الْمُخَدَّرَات اخْتِيَار الصِّدِّيق الْجَيِّد و

موَاجِهَة ضَغُوط الْحَيَاة بِطُرُق صَحِيحِها ،التَّوْعِيَة الْمُسْتَمِرَّة،لْمُرَاقَبَة الدَّائِمَة،مُمَارَسَة الهوايات الْمُفَضّلَة،تَنَاوَل الْغِذَاء الصحي،مُمَارَسَة التَّمَارِين الرياضيّة

بسملة بن غوتي/الجزائر/تقرت

أَنَا لست هي :

يَتَحَدَّثُونَ كَثِيرًا عَنْ الْعَائِلَةِ وَأَهَمِّيَّتِهَا وَعَنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ الْمَلِيءِ بِسَعَادَةٍ وَالْفَرَحِ، عَنْ الْأَفْرَادِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ يَتَقَاسَمُونَ الْفَرَحَ وَالْأَلَمَ، وَكُلُّ فَرْدًا يَهْتَمُّ بِالْأُخَرِ يَتَشَاجَرُونَ فَمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَصَالَحُونَ بِمَفْهُومٍ مُخْتَلِفٍ يَتَوَاجَدُ الشَّخْصُ الْوَاحِدُ مِنْ أَجْلِ الْجَمِيعِ وَالْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِهِ، تَرْبُطُهُمْ رَابِطَةُ الدَّمِ وَ رَابِطَةُ الْأُخُوَّةِ بِهَذَا الْمَفْهُومِ سَتَكُونُ حَقًّا عَائِلَةً كَامِلَةً مُتَرَابِطَةً وَتِلْكَ الرَّابِطَةُ الثَّابِتَةُ لَا يَسْتَطِيعُ الْغَرِيبُ تَحْطِيمَهَا .وَمَنْ يَمْلِكُ أُسْرَةً مَبْنِيَّةً عَلَى أُسُسِ الِاحْتِرَامِ وَالصِّدْقِ وَجُدْرَانِهَا مَوَدَّةٌ وَرَحْمَةً وَبَابها بَابُ السَّنَدِ وَتَضَامُنٌ وَرَائِحَةٌ عِطْرُهَا تَفَاؤُلٌ وَبَهْجَةٌ وَحَضْنُهَا أَمَانٌ وَانْتِمَاءٌ فَلْيُحَافِظْ عَلَيْهَا فَأَنْتَ تَمْتَلِكُ كَنْزًا لَا يُقَدَّرُ بِثَمَنٍ فَغَيْرُكَ يَحْلُمُ بِقَطْرَةٍ مِمَّا تَمْتَلِكُ فِي بَحْرِ بُؤْسِهِ.

أَمَّا أَنَا ما زلت وَ ما زلت أَبْحَثُ عَنْ دِفْءِ الْعَائِلَةِ وَمَنْزِلٍ أَشْعُرُ بِالْأَمَانِ فِيهِ وَالِانْتِمَاءِ مَنْزِلٌ يَكُونُ حَقًّا دَاخِلَهُ عَائِلَةً حَقِيقِيَّةً سَعَادَةً أَعِيشُهَا عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ لَا أَقُومُ بِتَزْيِيفِهَا وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ يَسْقُطُ قِنَاعُ التَّظَاهُرِ وَتُصْبِحُ عَائِلَتِي أَكْبَرَ مَخَاوِفِي.

لَا تَظُنُّ أَبَدًا أَنِّي لَمْ أَعِشْ تِلْكَ الْحَيَاةَ السَّعِيدَةَ وَأَنِّي لَمْ أَتَذَوَّقْ حَلَاوَةَ الْعَائِلَةِ، بَلْا لَقَدْ تَعَايَشْتُ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ جَمِيعَهَا سَوَاءٌ كَبِيرَةً أَوْ صَغِيرَةً. فَقَطْ لَمْ أَمْتَلِكْ الْقَدْرَ الْكَافِيَ مِنْ الْحَظِّ الْجَيِّدِ لِكَيْ أُحَافِظَ عَلَيْهَا لِوَقْتٍ طَوِيلٍ مِنْ الزَّمَنِ لَقَدْ كَانَتْ فَتْرَةٌ زَمَانِيَّةٌ قَصِيرَةٌ لَكِنْ كَانَتْ تَسْتَحِقُّ جُزْءَ كَبِيرًا مِنْ مِسَاحَةِ الذَّاكِرَةِ لِكَيْ أَتَذَكَّرَ لِلْأَبَدِ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ الْمُفْرِحَةَ السَّعِيدَةَ ذَلِكَ الشُّعُورُ الَّذِي كُنْتُ أَشْعُرُ بِهِ مِنْ الْأَمَانِ وَالِانْتِمَاءِ أَنَّهُ حَقٌّ يَسْتَحِقُّ أَنْ أَتَذَكَّرَهُ.

وَ كَمَا يَقِلُّونَ لَوْ كَانَتْ سَتَبْقَى لَكَ لَمَا وَصَلْتَ لِغَيْرِكَ.

لِنَعُدْ لِلْوَرَاءِ قَلِيلَ هههههه أَقْصِدُ لِنَفْتَحَ دَفَاتِرَ الْمَاضِي لِنَعْلَمَ مَا حَدَثَ قبل سنوات طويلة

كَانَتْ تَتَوَاجَدُ عَائِلَةً ثَرِيَّةً جِدًّا تَعِيشُ فِي مَدِينَةِ(أسطنبول)كَانَتْ تَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثِ أَفْرَادِ الْأُمِّ {نَايَا } وَالْأَبُ {أميد} وأبنتهما { ميرنا} كَانُوا يَعِيشُونَ حَيَاةً رَائِعَةً كَانَ شُرُوقُ الشَّمْسِ كُلَّ يَوْمٍ شَاهِدٍ عَلَى يَوْمٍ أُخَرَ سَعِيدٌ بِنِسْبَةٍ لِلْعَائِلَةِ كَانَتْ الْأُمُّ {نَايَا تُحِبُّ أَبْنَتَهَا مِيرَنًا كَثِيرًا تُوَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ تطلبه {مِيرُنَا} الْبَالِغَةُ مِنْ الْعُمْرِ فَقَطْ خَمْسَةَ سَنَوَاتٍ

تَعِيشُ حَيَاةٌ تُشْبِهُ حَيَاةَ الْأَمِيرَاتِ فِي الْقِصَصِ الْخَرَافِيَّةِ بَلْ حَيَاتُهَا أَكْثَرُ خَيَالًا مِنْ قِصَصِهِمْ. فِي

أَحَدِ الْمَرَّاتِ كَانَتْ مِيرُنَا تَلْعَبُ كَعَادَتِهَا فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ وَ إِذَا وَالِدَهَا أَمِيدٌ عَادَ إِلَى مَنْزِلٍ وَ هُوَ يَحْمِلُ هَدِيَّةً لِطِفْلَتِهِ الْمُدَلَّلَةِ

{مِيرُنَا } أَبِي لَقَدْ عُدْتَ مَاذَا تَحْمِلُ مَعَكَ؟

الْأَبُ {أَمِيدُ عَلَيْكِ يَا حَبِيبَتِي أَنْ تُفَكِّرِي مَا هُوَ الْيَوْمَ؟

مِيرَنَا فَقَطْ أَخْبَرَنِي أَبِي فَأَنَا لَا أَعْلَمُ مَا هُوَ الْمُمَيِّزُ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟

الْأَبُ {أَمِيدُ حَبِيبَتِي أَنَّ الْيَوْمَ عِيدُ مِيلَادِكَ وَ أَحْضَرْتُ لَكَ هَدِيَّةً {مِيرُنَا } مَا هِيَ الْهَدِيَّةُ بَابَا؟

الْأَبُ {أَمِيدٌ} نَعَمْ افْتَحِي الْهَدِيَّةَ وَ نَظَرِي مَاهِيَّةٌ؟

{مِيرِنَا} حَسَنًا.... إِنَّهَا دَرَّاجَةٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا شُكْرًا أَبِي لَقَدْ

أَعْجَبَتْنِي كَثِيرًا. أُمِّي تَعَالِي وَ نَظَرِي مَاذَا قَدِمَ أَبِي فِي عِيدِ

مِيلَادِي الْأُمّ {نَايَا} وَاوْ أَنَّهَا رَائِعَةٌ جِدًّا عَزِيزَتِي لِنَذْهَبَ إِلَى حَدِيقَةٍ لِتَتَعَلَّمِي رُكُوبَهَا

{مِيرْنَا} نَعَمْ أُمِّي هَيَا لِنَذْهَبَ أَبِي

ذَهَبَتِ الْعَائِلَةُ إِلَى حَدِيقَةٍ وَ اسْتَمْتَعُوا بِوَقْتِهِمْ وَ عِنْدَ مَسَاءٍ بَدَأُوا بِتَجْهِيزِ حَفْلَةِ عِيدِ مِيلَادٍ لِأَمِيرَتِهِمْ عِنْدَمَا بَدَأَتْ الْحَفْلَ بَدَأَتْ الْأُمُّ {نَايَا} تُحِسُّ بِدَوَّارٍ وَ تَعَبٍ شَدِيدٍ و لم يَمُرَّ الْوَقْتُ حَتَّى

سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبَ {أَمِيدٌ} بِسُرْعَةٍ نَحْوِهَا لِيَتَفَقَّدَهَا وَمَلَامِحُ الْخَوْفِ قَدْ سَيْطَرَتْ عَلَيْهِ أَخْذُهَا إِلَى مُسْتَشْفَى بَعْدَ انْتِهَاءِ الطَّبِيبِ مِنْ فَحْصِ {نَايَا} خَرَجَ وَ أَخْبَرَ {أَمِيدٌ} بِخَبَرٍ مُفْرِحٍ كَانَ يَنْتَظِرُهُ سَمَاعُهُ لِوَقْتٍ طَوِيلٍ.

الطَّبِيبُ سَيِّدُ {أَمِيدٍ} لَا تَشْعُرُ بِتَوَتُّرِ صِحَّةِ زَوْجَتِكَ جَيِّدَةٍ جِدًّا

فَقَطْ كُلُّ مَا حَدَثَ بِسَبَبِ أَعْرَاضِ الْحَمْلِ

{أَمِيدٌ} مَاذَا حَمَلَ؟ هَلْ هَذَا مُمْكِنٌ؟

الطَّبِيبُ نَعَمْ زَوَّجْتُكَ حَامِلٌ وَمُدَّةُ الْحَمْلِ ثَلَاثَ أَشْهُرٍ

لَكِنْ أَنَا لَمْ أَفْهَمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَقَدْ مَرَّتْ كُلُّ هَذِهِ الْفَتْرَةِ كَيْفَ لَمْ تَعْلَمُوا

27. {أَمِيدٌ} ظَنَنْتُ أَنَّ {نَايَا} لَا تَسْتَطِيعُ الْإِنْجَابَ لِهَذَا لَمْ أَنْتَبِهْ لِتَغَيُّرَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَحْدُثُ لَهَا لَكِنَّ كُلَّ هَذَا لَا يَهِمُّ الْمُهِمَّ أَنَّهَا حَامِلٌ

سَأَدْخُلُ لِرُؤْيَتِهَا

{أَمِيدُ } {نَايَا } كَيْفَ تَشْعُرِينَ الْآنَ؟

{نَايَا} أَنَا بِخَيْرٍ لَكِنْ مَاذَا حَدَثَ لِي؟

31. {أَمِيدُ} {نَايَا} لَقَدْ تَحَقَّقَ حُلْمُنَا الْآنَ أَنْتَ حَامِلٌ {نَايَا } مُسْتَحِيلٌ هَلْ أَنْتِ جَادٌّ فِي كَلَامِكَ؟

{ أَمِيدٌ } نِعَمْ حَبِيبَتِي وَأَنْتَ حَامِلٌ فِي ثَلَاثِ أَشْهُرٍ {نَايَا} {أَمِيدٌ} أَنَا سَعِيدَةٌ جِدًّا لَا بَلْ أَشْعُرُ أَنِّي أَحْلُمُ أَخِيرًا سَأُصْبِحُ أَمَّ { نَايَا} اهْ حَسَنًا أَيْنَ { مِيرُنَا} ؟

بَعْدَ تَحَسُّنِ حَالَةِ نَايَا الصِّحِّيَّةِ عَادَتْ إِلَى بَيْتٍ مَعَ أَمِيدٍ عِنْدَ وَصْلِهِمَا وَجَدَا مُلَاكِمَهَا الصَّغِيرَ يَنْتَظِرُهُمَا مِيرَنَا عَادًا وَالدَّايُ أَخِيرًا ذَهَبَتْ مِيرُنَا مُسْرِعَةً لِاحْتِضَانِ وَالِدَيْهَا لَكِنَّ أُمَّهَا أَوْقَفَتْهَا بِقَوْلِهَا تُوقِفِي هُنَاكَ لَا تَأْتِي فَأَنَا مَا زِلْتُ مُتْعِبَةً سَأَذْهَبُ إِلَى غُرْفَتِي لِأَرْتَاحَ أَخْذَ أَمِيدُ ابْنَتَهُ فِي حِضْنِهِ وَقَالَ مَيرَنَا أُمُّكَ حَامِلٌ لِهَذَا لَا تَسْتَطِيعُ احْتِضَانَكَ مَا زِلْتَ مَرِيضَةُ مِيرِنَا حَامِلٍ مَاذَا يَعْنِي ذَلِكَ أَبِي الْأَبِ أَمِيرٌ حَسَنًا مَيرَنَا أُمُّكَ حَامِلٌ هَذَا يَعْنِي أَنَّهَا سَتَنْجِبُ لَكَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ قَرِيبًا مِيرُنًا إِذَا أَبِي سَيُصْبِحُ لَدَيَّ أَخٌ أَنَا أَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ أَنَا أَعِدُكَ سَأَعْتَنِي جَيِّدًا بِهَا لَكِنَّ أُمِّي هَلْ سَتَكُونُ بِخَيْرٍ؟

الْأَبُ نَعَمْ عَزِيزَتِي سَتَكُونُ بِخَيْرٍ لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونِي فَتَاةً مُطِيعَةً وَلَا تَتَعَبِي أُمَّكِ كَثِيرًا مِيرَنًا حَسَنًا أَبِي

مَرَّتْ الْأَيَّامُ مُنْذُ تِلْكَ الْحَادِثَةِ لَكِنَّ الْغَرِيبَ تَصَرُّفَاتُ الْأُمِّ الَّتِي أَصْبَحَتْ بَارِدَةً اتِّجَاهَ أَبْنَتِهَا مِيرْنَا.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَتْ الْعَائِلَةُ تَتَنَاوَلُ فِي وَجْبَةِ الْعِشَاءِ إِذَا بِمِيرِنَا تَسْقُطُ الْكَأْسُ أَرْضٌ لِيَنْكَسِرَ مِمَّا

جَعَلَ الْأُمَّ نَايَا غَاضِبَةً جِدًّا وَتَصْرَخُ عَلَى مِيرِنَا وَتَقُولُ أَنْتَ لَسْتَ فَتَاةً جَيِّدَةً أَنْتَ مُزْعِجَةٌ وَوَقْحَةٌ أَظُنُّ أَنِّي دَلَّلْتُكَ كَثِيرًا الْيَوْمَ سَأُعَقِّبُكَ لِتَحْسِنِي التَّصَرُّفَ رَدَّتْ مِيرَنَا بِخَوْفِ أُمِّي أَنَا لَمْ أَقْصِدْ لَقَدْ أَوْقَعْتُهُ بِالْخَطَأِ الْأُمّ هَلْ تَظُنِينَ أَنِّي عَمْيَاءُ لَقَدْ رَأَيْتُكَ تَسْقِطِينَهُ بِقَصْدٍ سَأَضْرُبك عَلَى كَذِبِكَ وَ بِفِعْلٍ أَخَذَتْ نَايَا تَتَّجِهُ إِلَى مِيرِنَا قَصْدَ ضَرْبِهَا لَكِنَّ أَمِيدٌ تَتَدَخَّلُ نَايَا الْأَمْرِ لَا يَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذَا الْغَضَبِ لَقَدْ أَنْكَسِرُ الْمُهِمُّ أَنَا أَبْنَتُنَا لَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ رَدَّتْ عَلَيْهِ نَايَا وَهِيَ تَضْحَكُ أَنَا حَامِلٌ الْآنَ لَا أَحْتَاجُهَا هُنَا أَنَّهَا مُجَرَّدُ فَتَاةٍ مُزْعِجَةٍ أُرِيدُهَا أَنْ تَذْهَبَ مِنْ هُنَا رَأَيْتُهَا تَجْعَلُنِي أَشْعُرُ بِعَدَمِ الرَّاحَةِ رَدَّ أَمِيدُ عَلَيْهَا قَائِلًا أَظُنُّ أَنَّ هُرْمُونَاتِ الْحَمْلِ جَعَلْتُكَ لَا تَعْرِفِينِي مَاذَا تَتَكَلَّمِينَ مِيرَنَا أَيْضًا أَبَنْتَنَا لَكِنْ نَايَا لَمْ تَتَوَقَّفْ بَلْ تَكَلَّمْتْ بِكُلِّ سُخْرِيَةٍ أَبِنْتِنَا هَلْ نَسِيتَ..... لَكِنَّ أَمِيدَ قَاطِعَ كَلَامِهَا بِغَضَبٍ أَذْهَبِي إِلَى غُرْفَتِكِ حَالًا وَ خُذِي قِسْطٌ مِنْ الرَّاحَةِ أَنَّكَ مُتْعِبَةٌ لِهَذَا أَنْتَ تَتَحَدَّثِينَ بِجُنُونٍ

نَايَا حَسَنًا سَأَذْهَبُ لَكِنْ لَا تَنْسَ الْحَقِيقَةُ أَبَدًا نَظَرٌ أَمِيدٌ إِلَى طِفْلَتِهِ الَّتِي كِلْتَا عَيْنَاهَا تَسْأَلَاهُ وَ مَلَامِحُ الْخَيْبَةِ تُغَطِّي وَجْهَهَا حَاوَلَ أَمِيدٌ أَنْ يَبْعُدَ الشَّكُّ عَنْ أَبْنَتِهِ قَائِلًا مِيرَنًا لَا تُفَكِّرِي كَثِيرًا بِكَلَامِ أُمِّكَ هَيَّا فَقَطْ مَرِيضَةٌ لِهَذَا لَا تَعْرِفْ مُتَقَولٌ عَلَيْكَ أَنْ تُنْسِيَ مَا قَالَتْ أَنْتِ أَبَنْتُنَا الَّتِي نُحِبُّهَا كَثِيرًا رَدَّتْ

مِيرَنَا بِانْكِسَارٍ حَسَنًا أَبِي أَنَا أَتَفْهَمُ أَنَا ذَاهَبْتُ إِلَى غُرْفَتِي لِأَنَامَ قَالَ أَمِيدٌ حَسَنًا أَبِنَتِي الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَتَفَهَّمُ غَضَبَ أُمِّهَا تُصْبِحِينَ عَلَى خَيْرٍ لَيْلَةٍ سَعِيدَةٍ مِيرِنَا وَ أَنْتِ أَيْضًا لَيْلَةٌ سَعِيدَةٌ أَنَا ذَاهَبْتُ

وَ عَادَ كُلَّ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَى مِيرِنَا أَسْوءُ مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ وَ بَدَأَ الشَّكُّ يَنْتَهِكُ عَقْلَ تِلْكَ الطِّفْلَةِ الصَّغِيرَةِ وَ تَسْأَلُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ نَفْسِهَا لِمَاذَا تَغَيَّرَتْ أُمِّي كَثِيرًا؟ لَكِنَّ نَايَا لَمْ تَهْتَمَّ بِمِيرِنَا مُنْذُ أَنْ أَصْبَحَتْ حَامِلَ وَ مِيرِنَا تَقِفُ فَقَطْ بَعِيدًا عَنْهَا وَ تُلَاحِظُ أَنَّ أُمَّهَا الَّتِي كَانَتْ تُحِبُّهَا كَثِيرًا تَبْتَعِدُ عَنْهَا كَأَنَّهَا غَيْرُ مُوجِدَةٍ وَ يَبْقَى السُّؤَالُ لِمَاذَا؟ لَكِنْ لَا تُوجَدُ إِجَابَةٌ لَهُ وَ مُنْذُ أَنْ عَلِمَتْ نَايَا بِحَمْلِهَا وَ حَيَاةُ مِيرِنَا أَصْبَحَتْ بَائِسَةً يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ وَ الْأَنَّ مَرَّتْ ثَمَانِيَةَ سَنَوَاتٍ بِالْفِعْلِ وَ أَصْبَحَتْ مِيرَنَا بِعُمْرِ 12سَنَةً وَ أَصْبَحَتْ تَمْلِكُ أُخْتٌ بِعُمْرَ الثَّامِنَةِ سَنَوَاتٍ وَ كَانَ اسْمُهَا إِيفَانْ .

كَانَتْ إِيفَانْ فَتَاةً مَغْرُورَةً جِدًّا بِسَبَبِ حُبٍّ وَ اهْتِمَامِ أُمِّهَا نَايَا بِهَا وَقَدْ تَرَعْرَعَتْ إِيفَانْ وَهِيَ تَرَى مُعَامَلَةَ أُمِّهَا الْقَاسِيَةِ لِأُخْتِهَا مِيرْنَا مِمَّا جَعَلَ إِيفَانَ تَعَامُلَهَا بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ وَ تَتَنَمَّرُ عَلَى مِيرِنَا وَ تَأْخُذُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَ تَأْمُرُهَا بِفِعْلِ أَشْيَاءَ مِنْ أَجْلِهَا وَ وَ كَانَ كُلُّ مَا يَحْدُثُ مِنْ شِجَارٍ بَيْنَهُمَا كَانَتْ الْأُمُّ نَايَا تَضَعُ كُلَّ اللَّوْمِ عَلَى مِيرِنَا تَقُومُ بِضَرْبِهَا وَ إِهَانَتِهَا وَ تَعَاقُبِهَا وَ سَفَرُ الْأَبِ أَمِيدٌ

مِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي أَعْطَى فُرْصَةً لِلْأُمِّ نَايَا
بِتَعْذِيبِ مِيرِنَا كَمَا تُحِبُّ لِإِرْضَاءِ تَكَبُّرِهَا وَحِقْدِهَا.

ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَتْ الْأُمُّ نَايَا مِنْ أَجْلِ التَّسَوُّقِ وَ
تَرَكَتْ مِيرَنَا وَ إِيفَانِ وَحْدَهُمَا فِي الْمَنْزِلِ .ذَهَبَتْ
إِيفَانْ إِلَى غَرِفْتْ مِيرْنَا وَ أَخْبَرْتُهَا أَنَا تُرِيدُ أَنْ
تَلْعَبَ فَوْقَ السَّطْحُ فِي الْبِدَايَةِ رَفَضَتْ مِيرَنَا
طَلَبَهَا لَكِنَّ إِيفَانْ بَدَأَتْ تُهَدِّدُهَا بِأُمِّهَا وَ تُخْبِرُهَا إِذَا
لَمْ تَذْهَبْ مَعَهَا سَتَجْعَلُ أُمُّهَا تُعَاقِبُهَا بَعْدَمَا سَمِعَتْ
مِيرَنًا كَلَامَ أُخْتِهَا كَانَتْ خَائِفَةً وَ وَافَقَةً عَلَى طَلَبِهَا
وَ أَخَذَتْهَا إِلَى هُنَاكَ وَ بَدَأَتْ إِيفَانْ تَقُومُ بِلَعِبٍ
بِطَائِرَةِ الْوَرَقِيَّةِ وَ بَعْدَ لَحَظَاتٍ عَادَتْ الْأُمُّ إِلَى
مَنْزِلِ وَ بَحَثَتْ عَنْهُمَا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ بَعْدَهَا
صَعِدَتْ إِلَى السَّطْحِ وَ وَجَدْتْهُمَا هُنَاكَ وَ صَرَخَتْ
عَلَيْهِمَا و قَالَتْ الْأُمُّ نَايَا لِإِيفَانَ لِمَاذَا صَعِدَتْ إِلَى
هُنَا؟ أَلَّا تَعْلَمِينَ أَنَّ هَذَا خَطِيرٌ

إِيفَانْ أُمِّي لَا تَصْرَخِي عُلْيَّا أَنْ لَمْ أُرِيدُ أَنْ أَصْعَدَ
إِلَى سَطْحِ الْمَنْزِلِ لَكِنَّ مِيرَنَا أَجْبَرَتْنِي عَلَى ذَلِكَ وَ
أَخْبَرَتْنِي إِذَا رَفَضْتُ سَتَضْرِبُنِي

بَعْدَمَا سَمِعَتْ نَايَا كَلَامَ إِيفَانْ كَانَتْ غَاضِبَةً جِدًّا وَ
اتَّجَهَتْ نَحْوَ مِيرِنَا وَ قَامَتْ بِصَفْعِهَا عَلَى وَ
وَجْهِهَا وَ قَالَتْ مَاذَا كُنْتَ ؟ تُرِيدِينَ أَنْ تُصَابَ
أَبِنَتِي بِأَذًى ؟

رَدَّتْ مِيرَنَا لَا يَاأُمِي إِيفَانْ مَنْ أَجْبَرْتْنِي أَنْ أَصْعَدَ
مَعَهَا وَ أَخْبَرْتُهَا أَنَّ هَذَا خَطِيرٌ لَكِنَّهَا رَفَضَتْ أَنْ

تَسْمَعَا الْكَلَامَ لِهَذَا صَاحِبَتُهَا إِلَى هُنَا كُنْتُ خَائِفَةً عَلَيْهَا جِدًّا

إِيفَانْ هَذَا لَمْ يَحْدُثْ أَنَّ مَيرَنَا كَاذِبَةٌ

الْأُمُّ أَصْبَحَتْ يَا مِيرَنَا فَتَاةٌ كَاذِبَةٌ سَأُعَاقِبُكَ الْيَوْمَ أَذْهَبِي إِلَى غُرْفَتِكَ وَ لَا تَخْرُجِي مِنْهَا لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِذَا عَصَيْتَ أَمْرِي سَأُعِيدُكَ إِلَى حَيْثُ تَنْتَمِينَ هَلْ فَهِمَتِي ؟

رَدَّتْ مِيرَنَا بِخَيْبَةِ الْأَمَلِ نَعَمْ أُمِّي سَأَذْهَبُ

الْأُمُّ نَايَا هِيَ نَذْهَبُ إِيفَانْ لَقَدِ اشْتَرَيْتُ لَكَ الْكَثِيرَ مِنَ الثِّيَابِ الْجَمِيلَةِ وَ رَائِعَةٌ هَيَا بِنَا وَمَرَّ أُسْبُوعٌ كَامِلٌ عَلَى تِلْكَ الْحَادِثَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي حَدَثَتْ فِيهِ الْمَأْسَاةُ كُنْتُ الْأُمُّ مِيرَنَا جَالَسَتْ تَقْرَأُ كِتَابَ وَابْنَتُهَا إِيفَانْ كَانَتْ تَلْعَبُ أَمَامَهَا لَكِنْ فَجْأَةً أَخْتَفَتْ إِيفَانْ صَعِدَتْ إِلَى سَطْحِ الْمَنْزِلِ مِنْ أَكْلِ اللَّعِبِ بِطَائِرَتِهَا الْوَرَقِيَّةِ لَقَدْ كَانَتْ الرِّيَاحُ قَوِيَّةً ذَلِكَ الْيَوْمَ مُمَاجِعَلَ الطَّائِرَةِ الْوَرَقِيَّةِ تُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ وَ رَاحَتْ إِيفَانْ تَجْرِي وَرَائِهَا وَلَمْ تَنْتَبِهْ أَيْنَ تَضَعُ قَدَمَهَا وَسَقَطَتْ مِنْ أَعْلَى سَطْحِ الْمَنْزِلِ وَبَعْدَمَا سَمِعَتِ الْأُمُّ صَوْتَ شَيْئٍ سَقَطَ فِي الْفِنَاءِ ذَهَبَتْ لِتَنْظُرَ مَاذَا حَدَثَ وَوُجِدَتْ إِبْنَتُهَا غَارِقَةً فِي الدَّمِ أَصْبَحَتْ نَايَا تَصْرُخُ كَالْمَجْنُونَةِ عَلَى حَالِ إِبْنَتِهَا وَعِنْدَمَا أَخَذَتْهَا إِلَى الْمُسْتَشْفَى أَخْبَرَهَا الطَّبِيبُ أَنَّ إِيفَانَ قَدْ فَارَقَتْ الْحَيَاةَ بِسَبَبِ سُقُوطِهَا ذَلِكَ الْخَبَرَ جَاءَ عَلَى مَسَامِعِ نَايَا كَأَنَّهُ صَاعِقَةٌ وَتَرَكَهَا فِي

حَالَةِ صَدْمَةٍ بَعْدَ إِنْتِهَاءِ مَرَاسِمِ الدَّفْنِ وَعَوَّدَتْ الْأَبَ أَمِيدَ إِلَى مَنْزِلِ أَصْبَحَ الْبَيْتُ بِدُونِ أَلْوَانٍ أُخْتَفَتْ مِنْهُ السَّعَادَةُ وَالْفَرَحُ تَدَهْوَرَتْ حَالَةُ الْأُمِّ نَايَا وَ أَصْبَحَتْ مِثْلَ شَخْصٍ فَارَقَتْهُ رُوحُهُ وَأَخَذَتْ تَشْرَبُ الْخَمْرَ وَتَكُونُ أَغْلَبِيَّةُ الْوَقْتِ ثُمْلَةً كَأَنَّهُ مَسْكَنٌ لِأَلَمِهَا وَبِسَبَبِ الْخَمْرِ أَصْبَحَتْ تَعَامُلَ مِيرِنَا كَمَا كَانَتْ تُعَامِلُ إِيفَانْ حَتَّى أَنَا تُنَادِيهَا بِإِسْمِهَا كَانَ الْأَبُ أَمِيدٌ خَائِفٌ مَنْ رَدَّتْ فِعْلَ نَايَا بَعْدَ مَوْتِ إِبْنَتِهِمَا وَكَانَ قَلَقٌ مِنْ أَنْ تَأَذِّيَ مِيرِنَا لِهَذَا قَرَّرَ أَنْ يُرْسِلَهَا لِدِرَاسَةِ خَارِجِ الْبِلَادِ لَكِنَّهُ تَأَخَّرَ .قَرَّرَتْ نَايَا بِأَنْ تُغَيِّرَ اسْمَ مِيرِنَا وَتُعْطِيَهَا إِسْمَ إِيفَانْ لَمْ يُوَافِقْ أَمِيدٌ فِي الْبِدَايَةِ لَكِنَّ نَايَا قَامَتْ بِتَهْدِيدِهِ بِطَرْدِ مِيرِنَا مِنَ الْمَنْزِلِ لِهَذَا وَافَقَتْ وَمِيرِنَا مِنْ أَجْلِ أَنْ تُعِيدَ السَّعَادَةَ وَالْأَمَلُ لِأُمِّهَا وُفِّقَتْ وَتَمَّ الْأَمْرُ .

بَعْدَ مُرُورِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ عَادَتْ مِيرُنَا مِنْ بِرِيسْ بَعْدَ إِنْتِهَاءٍ مِنْ دِرَاسَتِهَا فِي الْخَارِجِ وَتَحْقِيقِ حُلْمِ أُمِّهَا نَايَا بِأَنْ تُصْبِحَ مُصَمِّمَةً أَزْيَاءَ مَشْهُورَةً

بَعْدَ الْوُصُولِ إِلَى مَنْزِلٍ وَجَدَتْ وَالِدَيْهَا جَالِسَيْنِ بِإِنْتِظَارِهَا وَتَرْحِيبِ بِيهَا بَعْدَ دُخُولِ مِيرِنَا الْمُنْزِلِ

مِيرَنَا أَبِي أُمِّي لَقَدْ عُدْتُ أَيْنَ أَنْتُمَا

رَدُّ الْأَبِ أَمِيدٌ أَنَا هُنَا لَقَدْ عَادَتْ أُبْنَتِي الْحَبِيبَةُ هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ ؟

مِيرِنَا أَنَا بِخَيْرٍ كَيْفَ حَالُكَ أَبِي ؟ وَ أَيْنَ أُمِّي ؟

الْأَبُ أَمِيدٌ أَنَا فِي أَحْسَنِ حَالٍ وَأُمُّكَ أَنَّهَا جَالِسٌ فِي غُرْفَةِ إِيفَانْ تَنْظُرُكَ

مِيرُنَا حَسَنًا سَأَذْهَبُ لَهَا

قَامَتْ مِيرُنَا بِطُرُقِ الْبَابِ وَدَخَلَتْ

الْأُمُّ نَايَا إِبْنَتِي إِيفَانْ لَقَدْ عُدْتَ هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ؟ لَقَدْ فَقَدْتَ الْوَزْنَ كَثِيرًا لَكِنْ أَصْبَحْتَ جَمِيلَةً كَمَا كُنْتَ أَتَخَيَّلُكَ وَأَنْتَ صَغِيرَةٌ

رَدَّتْ مِيرَنَا أَنَا بِخَيْرِ أُمِّي أَنْتَ كَيْفَ حَالُكَ

الْأُمُّ أَنَا بِأُفْضَلِ حَالٍ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُكَ سَأَتْرُكُكِ لِتُنَامِي قَلِيلًا كَانَتْ رِحْلَتُكِ طَوِيلَةً أَدْخِلِي غَيْرَ ثِيَابِكِ

مِيرَنَا لَا يَأْمِي سَأَذْهَبُ إِلَى غُرْفَتِي لِأَرْتَاحَ وَأَلْبِسُ ثِيَابِي

الْأُمُّ نَايَا مَاذَا تَقُولِينَ تَذْهَبِينَ إِلَى غُرْفَةِ مِيرِنَا هَلْ نَسِيتَ أَنْتَ الْأَنَ إِيفَانْ سِتِنَامِينْ فِي غُرْفَتِهَا وَتَلْبِسِينَ ثِيَابَهَا لَا تَذْكُرِينَ أَبَدًا الْمَاضِيَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ إِسْمَ مِيرِنَا مِنْ فَمِكَ أَبَدًا عَلَيْكَ أَنْ تُنْسِيَ هُوِيَّتَكَ إِذَا كُنْتَ تَعْتَبِرِينِي أُمَّكَ وَتَهْتَمِّينَ لِأَمْرِي فَهِمْتِي

مِيرْنَا حَسَنَا أُمِّي كَمَا تُرِيدِينَ

وَحَلَّ مَسَاءَ وَكَانَ جَمِيعُ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ جَالِسِينَ حَوْلَ الطَّاوِلَةِ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ فِي صَمْتٍ وَبَعْدَ إِنْتِهَاءِ

قَالَتْ مِيرُنَا أَنْ أَسْتَأْذِنَكُمْ لِأَذْهَبَ لِغُرْفَتِي

الْأُمُّ لَا تَذْهَبِي لَدَيَّ شَيْئٌ لِأُخْبِرَكَ بِهِ

مِيرْنَا حَسَنًا أُمِّي

الْأُمُّ نَايَا لَقَدْ قَدَّمْتُ لَكَ طَلَبَ عَمَلٍ فِي شَرِكَةِ تَصْمِيمِ مَشْهُورَةٍ وَقَدْ وَافَقُوا عَلَى أَنْ تَكُونِي مُصَمَّمَةً فِي شَرِكَتِهِمْ

الْأَبُ أَمِيدُ مَاذَا فَعَلَتْ نَايَا ؟ لِمَاذَا تَقَدَّمَينَ طَلَبَ عَمَلٍ بِدُونِ أَنْ تَسْأَلِيهَا لَقَدْ قَرَّرْتُ كُلَّ شَيْئٍ فِي حَيَاتِهَا حَتَّى الْمَلَابِسِ الَّتِي تَلْبَسُهَا أَنْتَ تَخْتَارِينَهَا هَلْ جَنَنْتِي ؟عَلَيْكَ أَنْ تَتْرُكَ لَهَا حُرِّيَّةَ أَخْتِيَارِ

الْأُمُّ نَايَا مُنْذُ أَنْ أَصْبَحَتْ أَبْنَتِي إِيفَانْ لَنْ أَسْمَحَ لَهَا بِتَتَدْمِيرِ صُورَةِ أَبْنَتَي الْمِثَالِيَّةِ أَوْ تُرِيدَ .....

أُمِّي وَأَبِي حَسَنًا أَنَّ مُوَافَقَةً عَلَيْكَ فَقَطْ يَأْمِي أَنْ تُعْطِيَنِي أَسْمَ شَرِكَةٍ وَ وَوَقْتٍ بَدَأَ بِالْعَمَلِ

أُمُّ نَايَا أَرَأَيْتَ هَذِهِ أَبِنَتِي الرَّائِعَةَ إِيفَانْ

ذَهَبَتْ مِيرُنَا إِلَى غُرْفَتِهَا وَاتَّجَهَةِ نَحْوَ الْمِرْآةِ وَكَانَتْ تَحْدِقُ فِيهَا بِشُرُودٍ وَبَدَأَتْ تَسْأَلُ مِنْ أَنَا لَقَدْ دَفَنْتُ هُوِيَّتِي وَتَخَلَّيْتُ عَنْ أَحْلَامِي تَبًّا حَتَّى طَعَامَ الَّذِي أَحَبَّ أَكْلَهُ لَا أَسْتَطِيعُ لِأَنَّ إِيفَانَ لَا تُحِبُّهُ

الثِّيَابُ الْحُلْمُ الْعَمَلُ كُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَسَاسِ لَيْسَتْ لِي

لَكِنَّ كُلَّ هَذَا الْأَلَمِ وَتَنَازُلَاتِ الَّتِي أُقْدَمَهَا تَسْتَحِقُّ أَمَامَ حُبِّ أُمِّي وَأَهْتِمَامِهَا وَأَفْظَلُ مِنْ ذَالِكَ أَنَّهَا تَشْعُرُ بِالْفَخْرِ بِي وَلَقَدْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَكُونَ إِيفَانْ وَلَا أَحَدَ يَتَذَكَّرُ وُجُودَ مِيرِنَا فِي الْأَصْلِ .

وَكَمَا أَرَادَتْ الْأُمُّ ذَهَبَتْ مِيرَنًا إِلَى عَمَلٍ وَبَعْدَ مُرُورِ بَعْضِ الْأَشْهُرِ أَصْبَحَتْ مِيرَنًا كَمَا كَانَ مُتَوَقَّعٌ مِنْ أَفْضَلِ الْمُصَمِّمِينَ وَأَحَبِّ الْعَدِيدِ مِنْ نَاسِ تَصَامِيمِهَا وَأَرْتَفِعُ عَدَدُ الْمَبِيعَاتِ فِي الشَّرِكَةِ

كَانَ رَأْيسُ الشَّرِكَةِ رَجُلٌ مُحْتَرَمٌ وَ ذُو أَخْلَاقٍ عَالِيًا مِمَّا جَعَلَ مِيرَنًا تَكُونُ صَدِيقَةً لَهُ وَبَعْدَ الْقَضَاءِ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَقْتِ وَقَعَ فِي حُبِّ مِيرِنَا أَوْ نَقُولُ أَنَّهُ أَحَبُّ شَخْصِيَّتَهَا الْحَقِيقَةَ

وَقَرَّرَ الْإِعْتِرَافَ لَهَا بِحُبِّهِ حَظْرَ أَجْوَاءٍ رُومَانْسِيَّةٍ فِي الْمَطْعَمِ وَجَهّزَ خَاتَمٌ مِنْ أَلْمَاسٍ لِيَعْرِضَ عَلَيْهَا الزَّوَاجُ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ التَّحْضِيرَاتِ قَامَ بِاتِّصَالٍ بِمِيرِنَا وَقَامَ بِدَعْوَتِهَا لِلْعِشَاءِ وَبِطَبْعٍ وَافِقَةٍ بَعْدَ وُصُولِ مِيرِنَا إِلَى مَطْعَمِ تَفَاجَأَةٍ بِالْأَجْوَاءِ الرُّومَانْسِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُزَينَةً وَمِنْ سَمَاعِ الْمُوسِيقَى الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ الْحُبِّ

وَبَعْدَ دُخُولِهَا إِذَا بُنْيَارٌ جَالِسٌ عَلَى رُكْبَتِهِ وَيَعْتَرِفُ لَهَا بِحُبِّهِ وَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ وَقَالَ هَلْ تَقْبَلِينَ الزَّوَاجَ

بِ إِيفَانِ كُلُّ مَكَانٍ يَتَرَدَّدُ فِي مَسَامِعِ مِيرِنَا هُوَ إِسْمُ إِيفَانْ قَالَتْ مِيرْنَا فِي تِلْكَ لَحْظَةُ نِيَارٍ هَلْ تُحِبُّنِي أَنَا

نِيَارْ نَعَمْ أَحْبَّكْ إِيفَانْ

مِيرُنَا هَلْ تُحِبُّ مَظْهَرِي وَ عَمَلِي النَّاجِحِ وَتُحِبُّ إِسْمِي وَطَرِيقَةَ كَلَامِي

نِيَارُ نَعَمْ أَعْشَقُ كُلَّ شَيْئٍ يَخُصُّكَ إِيفَانْ

مِيرُنَا لَكِنْ أَنَا لَسْتُ إِيفَانْ إِذَا عَلِمْتَ يَوْمَ مَا أَنْ أَنَا لَسْتُ إِيفَانْ وَأَنَّ كُلَّ شَيْئٍ مُزَيفٍ هَلْ مَزَلْتَ تُحِبُّنِي

نِيَارُ هَهْهْهْهُ إِذَا لَمْ تَكُونِي إِيفَانُ إِذَا مَنْ أَنْتَ لَقَدْ قَابَلْتَ أُمَّكَ وَأَخْبَرْتْنِي عَنْ طُفُولَتِكَ وَمَاذَا تُحِبّينَ وَأَخْبَرْتَنِي عَنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَفْضِيلِينِهَاوَأَخْبَرْتْنِي ذَوْقَكَ فِي طَعَامٍ

مِيرْنَا أَصْبَحَتْ تَضْحَكُ بِهُسْتَرِيَةٍ وَفَقَدَتْ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّحَكُّمِ فِي أَعْصَابِهَا وَرَدَّتْ قَائِلَتْ كُلَّ مَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمّي يَخُصُّ شَخْصٌ قَدْ مَاتَ قَبْلَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ لَسْتُ أَنَا هُهْهُهُ كَعْكَةِ الْفَرَاوِلَةِ لَمْ أُحِبَّهَا يَوْمَ حَتَّى أُمّي لَا تَعْلَمُ أَنِّي أَنِّي أُعَانِي مِنْ حَسَاسِيَةٍ مِنْ الْفَرَاوْلَةِ كَانَتْ إِيفَانْ تُحِبُّهَا لَكِنْ أَنَا لَسْتُ إِيفَانْ

نِيَارْ رَدَّ بِصَدْمَةٍ مَاذَا تَقُولِينَ هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ ؟

مِيرَنَا لَمْ أَكُنْ بِخَيْرٍ أَبَدًا لَكِنَّ الْيَوْمَ أَنَا بِخَيْرٍ أَسْتَمِعُ أَنَا لَسْتُ هِيَ أَنَا مِيرُنَا لَا أُحِبُّ كُلَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

الَّتِي حَضَرْتُهَا لَيْسَ هَذَا ذَوْقِي فِي طَعَامٍ وَلَسْتُ نَوْعِي الْمُفَضَّلَ أَنَا رَاحِلَةٌ

غَادَرَتْ مِيرَنَا الْمُطْعِمَ وَتَرَكَتْ نِيَارَ فِي صَدْمَةٍ فَهُوَ لَمْ يَفْهَمْ أَصْلًا مَاحَدَثُ وَ وَلَمْ يُفْهَمْ كَلَامَ مِيرُنًا وَمَاذَا كَانَتْ تَقْصِدُ بَعْدَمَا وَصَلَتْ مِيرَنَا إِلَى مَنْزِلٍ كَانَتِ الْأُمُّ نَايَا تُحَاوِلُ الْكَلَامَ مَعَهَا لَكِنَّ مِيرَنًا تَجَنَّبَتْهَا وَقَامَتْ بِإِغْلَاقِ بَابِ الْغُرْفَةِ بِقُوَّةٍ مِمَّا جَعَلَ نَايَا تَشْعُرُ بِالْغَضَبِ وَأَتَّجَهَتْ مُسْرِعَةً إِلَى غُرْفَةِ مِيرِنَا وَبَدَأْتْ تَصْرُخُ أَلَمْ تَسْمَعْ كُنْتَ أُرِيدُ الْحَدِيثَ مَعَكَ رَدَّتَ مِيرَنَا بِصَوْتٍ مُتْعِبٍ مَاذَا تَرُدِّينَ

الْأُمُّ نَايَا إِيفَانْ عِنْدَمَا أَتَحَدَّثُ أَلِيكْ عَلَيْكَ النَّظَرَ أَلِي وَتَكَلَّمْ بِإِحْتِرَامِ

مَيْرُنَا أُمِّي هَلْ نَسِيتَ أَنَا لَسْتَ هِيَ لِمَاذَا عَلِيًّا النَّظَرَ إِلَيْكَ

الْأُمُّ نَايَا هَلْ تَعْرِفِينَ مَا تَقُولِينَ أَنْتَ إِيفَانُ مِيرْنَا مَاتَتِ الْمُهِمُّ لَقَدْ طَلَبَ نِيَارُ يَدَكَ لِزَوَاجٍ وَوَافَقَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَفْضَلُ رَجُلٍ لِإِبْنَتِي لَا تُضِيعِي الْفُرْصَةَ هَلْ فَهِمْتِي

مِيرُنَا سَيِّدَةُ نَايَا تُوقِفِي أَنَا لَسْتُ هِيَ وَمَهْمَا فَعَلْتُ لَنْ أَصْبِحَ إِيفَانْ وَالشَّخْصُ الَّذِي مَاتَ هُوَ إِبْنَتُكَ لَسْتَ أَنَا وَاذَا كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ نِيَارَ الشَّخْصِ الْمُنَاسِبِ لِإِبْنَتِكَ أَجْعَلِيهِ يَتَزَوَّجُ مِنْ جُثَّتِهَا

الْأُمُّ نَايَا كَيْفَ تَتَجَرَّأَيْنَ عَلَى حَدِيثِ هَكَذَا وَقَامَتْ بِصَفْعِ مِيرِنَا

مِيرُنَا هَلْ تَقُومِينَ بِصَفْعِي مِنْ أَجْلِ شَخْصٍ مَاتَ أَلَمْ تَكْتَفِي بِعَشْرِ سَنَوَاتٍ لَقَدْ دَفَعْتُ لَكَ دِينَ تَرْبِيَتُكَ مُنْذُ زَمَانٍ أَنْ لَنْ أَتَنَازَلَ مِنَ الْيَوْمِ لِجُنُونِكَ أَنَا مِيرَنَا وَسَأَبْقَى مِيرَنًا

الْأُمُّ نَايَا دَفَعْتُ ثَمَنَ تَرْبَّيْتُ لَكَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَنَا مِنْ أَحْظَرْتُكَ مِنْ دَارِ الْأَيْتَامِ لَمَا كُنْتَ أَصْبَحْتُ هَكَذَا مِيرِنًا لَقَدْ قُمْتُ بِأَخْذٍ مِنْ دَارِ الْأَيْتَامِ لِأَنَّكَ لَمْ تَسْتَطِيعْ الْإِنْجَابَ كُنْتَ تُعَامِلِينِي بِطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ وَتُعْطِينِي الْحُبَّ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَقِيمَةً لَكِنْ بَعْدَمَا أَصْبَحْتَ حَامِلَ تَغَيَّرَتْ مُعَامَلَتُكَ وَأَصْبَحْتَ قَاسِيَةً تَحَمَّلْتَ كُلَّ شَيْئٍ وَوَصَلَ كَرْهَكَ لِي حَتَّى أَنَّكَ قُمْتَ بِأَرْجَاعِي لِلْمَيْتُمِ لَوِ الْأَبُ أَمِيدَ الَّذِي أَرْجَعَنِي هَلْ هَذِهِ هِيَّةُ تَرْبِيَتُكَ بَعْدَمَا مَاتَتْ إِيفَانْ حَاوَلْتُ أَنْ أَكُونَ إِبْنَتَكَ غَيَّرَتْ هُوِيَّتِي تَنَازَلَتْ عَنْ أَحْلَامِي وَطُمُوحَاتِي سَافَرْتُ حَتَّى ثِيَابَ أَنْتَ تُخَارِينَهَا لَكِنْ لَمْ أَكُنْ أُعَارِضُكَ عِنْدَمَا تَنْظُرِينَ أَلِي أَرَى صُورَةَ إِيفَانْ فِي عَيْنِكَ وَأَقُولُ هَذَا لَا يَهِمُّ الْمُهِمَّ أَنَّكَ سَعِيدَةٌ لَكِنَّ الْأَنَّ أَنَا أَشْعُرُ بِتَعَبٍ لَا أَسْتَطِيعُ التَّمْثِيلَ بَعْدَ الْأَنِّ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ أَنَا أَرْجُوكَ أَتْرُكِينِي

الْأُمُّ نَايَا إِيفَانْ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَنْ أَتْرُكَكَ تَذْهَبِينَ مَرَّةً أُخْرَى

كَانَتْ الْأُمُّ نَايَا تُحَاوِلُ إِيقَافَ مِيرِنَا مِنْ الْمُغَادَرَةِ وَحَدَثَ شِجَارٌ بَيْنَهُمَا عَلَى دَرَجٍ مِمَّا أَدَّى إِلَى سُقُوطِ مِيرِنَا مِنْ أَعْلَى دَرَجٍ إِلَى أَسْفَلَ ذَهَبَتْ نَايَا مُسْرِعَةً إِلَى مِيرِنَا وَوَجَدَتُهَا غَارِقَةً فِي دَمِهَا أَقْتَرَبَتْ مِنْهَا وَقَالَتْ أَبِنَتِي أَرْجُوكَ تُكَلِّمِي مَعِي لَا تَتْرُكِينِي إِيفَانْ

رَدَّتْ مِيرْنَا أَنْ لَسْتُ إِيفَانْ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَكَ تُنَادِينَ بِإِسْمِي مِيرِنَا

الْأُمُّ نَايَا أَنَا أَسْفَةُ مِيرَنَا أَنَا أَسَفَةُ مِيرَنَا أَرْجُوكَ لَا تَتْرُكِينِي كَمَا فَعَلْتُ إِيفَانَ أَنَا أُحِبُّكَ مِيرَنَا

مِيرَنَا أَنَّ سَعِيدَةً جِدًّا بَعْدَ كُلّ هَذِهِ السَّنَوَاتِ أَخِيرًا أَسْمَعُكَ تُنَادِينَ بِإِسْمِي أَنَا حَقًّا أَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ وَفَقَدْتُ وَعْيَهَا

الْأُمُّ نَايَا أَرْجُوكَ كُونِي بِخَيْرٍ وَأَعِدُّكَ أَنْ أُصْلِحَ كُلَّ شَيْئٍ مِيرَنًا

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ دَخَلَ أَمِيدُ الْمَنْزِلَ وَرَأَى مِيرَنَا غَارِقَةً فِي دِمَائِهَا وَأَتَّصِلَ بِإِسْعَافٍ بَعْدَ وُصُولِهِمْ أُسْتَطَاعَ الطَّبِيبُ أَنْقَاذًا حَيَاةَ مِيرِنَا

وَمَرَّتْ أَيَّامٌ عَلَى حَادِثَةٍ وَتَحَسَّنَتْ حَالَ مِيرِنَا بِفَضْلِ أُمِّهَا الَّتِي أَصْبَحَتْ تَعْتَنِي بِيهَا بِكُلّ حُبٍّ وَإِهْتِمَامٍ وَرَأَتْ مِيرَنَا تَغَيُّرَ أُمُّهَا أَتْجَاهُهَا وَأَصْبَحَتْ تُشْعِرُ بِسَعَادَةٍ وَالرِّضَا وَتَصَالَحَتْ الْأُمُّ نَايَا مَعَ حَقِيقَةِ مَوْتِ إِيفَانْ مِمَّا جَعَلَهَا تُرِيدُ فَقَطْ أَنْ

تُسَامِحَهَا مِيرُنَا وَتُعَوّضَهَا عَلَى كُلِّ شَيْئٍ سَيّئٍ فَعَلَتْهُ لَهَا وَهَذَا مَا حَدَثَ بِظَبْطٍ وَعَاشَتِ الْعَائِلَةُ حَيَاةً سَعِيدَةً وَ مُفْرِحَةً .

قَبْلَ أَنْ تُفَكّرَ فِي أَخْذِ طِفْلٍ مِنَ الْمَيْتَمِ عَلَيْكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَنَّكَ سَتُعْطِيهِ حَيَاةً مَلِيئٍ بِسَعَادَةٍ عَائِلَةٍ كَامِلَةٍ لَيْسَ فَقَطْ تَأْخُذُهُ لِأَنَّكَ لَا تَنْجِبُ وَ تَزِيدُهُ مِنْ أَلَمِهِ وَحُزْنِهِ أَمَّا أَنْ تُعَوّضَهُ عَنْ أَلَمِ فِقْدَانِ عَائِلَتِهِ أَوْ تَتْرُكَهُ هُنَاكَ سَتَكُونُ لَدَيْهِ فُرْصَةٌ أَفْضَلُ بِتَعَرُّفُ عَلَى عَائِلَةٍ تُحِبُّهُ وَتُقَدّرُهُ .

عَلَيْكَ أَنْ تَتَقَبَّلَ مَوْتَ شَخْصٍ فِي حَيَاتِكَ حَتَّى لَوْ كَانَ عَزِيزًا عَلَيْكَ وَ حَتَّى لَوْ كَانَ الْأَمْرُ مَأْلِمٌ وَمُحْزِنٌ، لِتَصْنَعَ مِنْ شَخْصٍ يُحِبُّكَ وَدَائِمًا يَتَوَاجَدُ مِنْ أَجْلِكَ مُجَرَّدَ نُسْخَةٍ لِشَخْصٍ تُوُفّيَ حَتَّى لَوْ قَدَّمَ تَنَازُلَاتٍ مِنْ أَجْلِكَ سَيَأْتِي يَوْمٌ وَسَيَتَأَكَّدُ أَنَّكَ فَقَطْ تَعْتَبِرُهُ نُسْخَةً لِشَخْصٍ تُوُفّيَ حَتَّى لَوْ قَدَّمَ تَنَازُلَاتٍ مِنْ أَجْلِكَ سَيَأْتِي يَوْمٌ وَسَيَتَأَكَّدُ أَنَّكَ فَقَطْ تَعْتَبِرُهُ نُسْخَةً فَقَطْ لِإِرْضَاءِ نَفْسِكَ وَ سَيُقَرّرُ الْمُغَادَرَةَ مِنْ حَيَاتِكَ لِأَنَّ هُلُوسْتَكَ قَدْ أَتْعَبْتَهُ لَا تَجْعَلُ الْأَلَمَ يَفْقِدُكَ حَوَاسِكَ لِأَنَّ بَعْدَ أَسْتِرْجَاعِهَا سَتَجِدُ كُلَّ أَشْخَاصِ الَّذِينَ يُحِبُّونَكَ بِصِدْقٍ قَدْ غَادَرُوا حَيَاتَكَ.

بَعْضُ الْأَشْخَاصِ فِي حَيَاتِنَا مَثْلَ الْمُلَّاكِ يَتَحَمَّلُونَ غَضَبَنَا وَكَلَامَنَا الْقَاسِي لَكِنَّهُ يَبْقَوْنَ يَهْتَمُّونَ بِنَا وَيُعَامِلُونَنَا بِإِحْتِرَامٍ وَحُبٍّ لَا نَشْعُرُ بِأَهَمِّيَّتِهِمْ فِي

حَيَاتِنَا أَلَا بَعْدَ أَنْ نَفْقِدَهُمْ لِهَذَا قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ تَمَسَّكَ بِهِمْ جَيِّدًا .

بن التومي صورية/ الجزائر

سبتمبر ماذا جرى؟

شمائل مررنا بها مرور الكرام فبعد مدة أصبحت في أذهان مسموعة وبين الأنفاس مرقونة. هي اللحظة. التي تراود. كل. نفس هي اللحظة التي تلقينا فيها مأساة وسمعنا بها صياح قلنا لعله الوقت تجدد وحان فمشينا بخطوات فتلقينا من أخواننا كلام مر بين الأفواه عن ماذ تحدث فأجاب قد مات فحينها الكبد إنكوى والظهر إنحنى وجفة الأفواه وانعقد اللسان ظلت الدموع بالعيون مسكوبة بسبب حرقة الأكباد ف بالحديث وصلنا وبالأعمال حملنا فرح وضحك فماذا عنا.

لم ينم أحد. منا فحين بزغ الفجر رأينا أزراقا في صفوف ملتفة وزجاح في أراضي مشعة والأراكل ملتفة وقلوب نابضة والحزن عما النفوس فجأة بنبض عريض لا ينكسر بود لايتصف ولكن حقا شيء مؤسف إخواننا مات وكرامنا تعذب وآخرون خائفون من بيوتهم مرتجفون وفي مظهرهم ملتفون في كواعب مائلة الله ربي قد. أتو بهم من بعيد.فابقول لسان شتموهم وبغضب القادة عذبوهم فبعد حين ولم يكن الدهر قالو متأسفون حقا كلمة سهلة متداولة بين الجميع فبعد كل هذا أصبحت تحت عنوان لا مزيد. هكذا

هو حال سبتمبر لكن لانعلم؟! متى سينتهي علما أن لكل. بداية نهاية لكن أي نهاية وكيف ستكون! إذن لنضع لكل شيء حد. لنضع كفينا على وعد ولنقول كلنا معا ننطلق. مرة ونكمل مرة والجميع يصيح ويقول نحن تحت فك الرقية تحت مطر بدون مظلة ماشيون دون معرفة مسيطرون في حكم مجهول راسخون أذهانهم بشؤون هانحن نقصد نتعارف ولكن لانفهم. لحد الآن مازلنا هكذا ربما سيأتي يوما ونعترف.

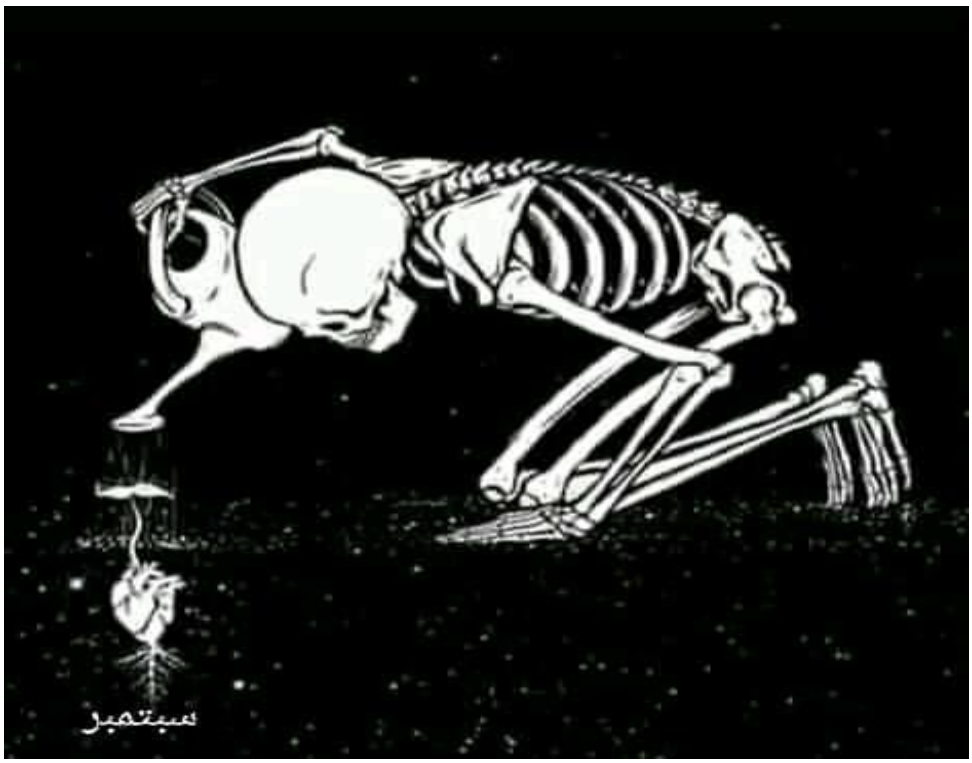

معمري يسرى/ الجزائر/غليزان

سقوط الأريس...

- حكت لي أمي ذات يوم، بعد أن كنت أترجاها أن تحكي لي عن طفولتها.

قالت: لقد كنت أغمس ريشة أوجاعي، بين أضلعي، أما الأنين كان يتخضب بنكهة الآهات..

و الصراخات...

و على سبيل الإشتياق، كنت أعانق وسادتي ، أتخيلها أمي.

أما في الكثير من الأحيان رحت أصافح اللاوجود !! علّه يرزقني بعناق طويل، من أشجان مهجتي حبيبتي.. و أتلظى من قبلات خدها الزكي..

لكن و ما حال العيون ؟!! بها مآق !! إلٰهي دمروا فرحتي، و أنا لا أملك سوى دمعات متناثرة هنا و هناك !! أغرق في دجاي !! أكتم تلك الآهات بين خشخشة الترائب.

كانوا ينادونني بالأريس !! و كأني أشبه زهرة السوسن في بهاء ألوانها، و في حيوية مفعمة كجمالها، و كانوا يتغنجون لصوتي، لأنه يشبه الريتال !! ولكن للأسف ضاع الريتال و اندثر في همسات الجوى !! و ليالي الدجى قضت عن أوردة القلب و الهوى...

أصبحت النجوم تداري وحدتي، بعد طلاق أمي، صارت نغمات الحزن تسكن وجداني، و جفوني هي الأخرى مركونة تأبى أفراح المتيمين...

طلاق أمي دمرني ..

عشت تراجيديا عصري..

نهبت أوهامي أشجان أيامي...

أثر عليا الطلاق، حتى إنتعلت الصمت !! رداءا لفؤادي، و طوقني و انا في منصة الأوجاع !!

أما عن الفقدان فكان هو نشيدي.. فتبا و سحقا لواقعية سرقت طفولتي....

كبرت و كبرت معي عزلتي، كنت دائما ما أحاول الهروب لكوكب الذكريات، من صفعات القدر، حتى لا تفتكن بي الأشجان ولكن الليل في قاموسي، هو عدو لدود يهمس بتعاويذه الخاصة، كثيرا ما يلقيها عليا و في ثغراتي كان ينغزها، حينها أصارع سهاما فتاكة، تستغل يتمي، في مسرحها الهزلي ؟!!

تنكرني من دربها الوجودي. طال السهاد يا حالي الميؤوس..

يا حالي الضعيف...

هكذا داريت ايام اليتم والمأساة...

بقدي خالدية/الجزائر/تيسمسيلت

نـهـاية حيـاة

آيلا فتاة صغيرة ، جميلة و حنونة ، تبلغ من العمر 12 عاماً ، تقطن في قرية في بيت صغير ، وتعيش مع عائلتها البسيطة بل البسيطة جدا

يؤمنون بالعادات و التقاليد ، من تقاليدهم المشهورة أن البنات إذا بلغن يغادرن المدرسة و يقرن في بيوتهن ليرعون الغنم و يعملن على سائر أشغال البيت ...

آيلا فتاة ذكية ، خلوقة ، و فاتنة ، كما أنها بارة بوالديها و تساعد الناس بالمختصر إنها تحب عمل الخير .

تدرس و تحب دراستها جدا ، وتحلم أن تكون يوما ما أستاذة ، فجأة اصطدمت بالواقع المُر ، آيلا بلغت و حان وقت خروجها من المدرسة و حرصانها على أشغال البيت ورعاية الغنم

لم تكن آيلا تحلم يوما بأن تكون هكذا ، لكنها لم تستطع مخالفة أوامر عائلتها ون رفضت فستسبب لهم العار ، غادرت المدرسة و سارت الأيام وهي تريد الرجوع للمدرسة لكن هذا حلم لن يتحقق ...

يوما فيوم تكبر آيلا و يأتي كل الشباب من شتى المستوى لخطبتها لكنها ترفض ، الى أن بلغت من العمر 14 سنة ، و أصر أهلها أن تتزوج لأنها تعرف كل أشغال البيت و صارت جاهزة للزواج في نظرهم ، مع ذلك آيلا لا تريد أن تتزوج

في يوم جميل أعلن أحد رجال الأعمال المشهورين زيارة القرية الصغيرة التي تقطن فيها آيلا ،

كانت حينها تطعم الغنم و ترعاهم و لقد رآها آدم رجل الأعمال الجميل الجذاب

سحرته بنظراتها و اعجبتها كان ذلك شعوره

عكس شعورها فهي لم تشعر اتجاهه بأي شيء لأنه كان كبير في السن ، تابعها بنظراته و لم ينزل رأسه قط اتبعها خفية إلى منزلها

وفي اليوم تالي دق الباب عندما كانت آيلا وعائلتها يتحاوران عن بعض الأمور العائلية

الأم : بنيتي قومي و انظري من الطارق

فتحت آيلا الباب و اندهشت لما هذا الرجل جاء لمنزلها ومن يكون

قال : هل تسمحين لي بالدخول

رد الأب : مرحبا بك آدم

خالج آيلا شعور غريب كيف لكل العائلة تعرفه وأنا لا أعرفه

دخل آدم وجلس و استضافته عائلتها أحس ضيافة

ولازالت آيلا في حيرة تجلس في الغرفة شاردة التفكير في من يكون وعن ماذا يتحاورون

جاءت أمها وقالت بإبتسامة : بنيتي هذا الشاب تقدم لخطبتك و نحن موافقين ماذا عنك ؟

ردت : شاب ! انه في عمر أبي وانا بمثابة إبنته عن أي خطوبة تتحدثين ولن أقبل هناك فارق كبير في العمر بيننا يا أمي

الأم : لا تجاديليني و لا أظن انك ستقفين في وجه أبوك و تخبريه هذا الكلام !

ردت : لكنني اخبرتكم مرارا وتكرارا أنني لا أريد أن أتزوج لماذا لا تفهمون

قالت الأم : بنيتي يملك أبوك ديون كثيرة حتى لو أفنينا عمرنا لا نستطيع أن نسددها وهذا الرجل غني ووعدنا أن يسدد كل ديوننا و يشتري لنا منزلا كبيرا و يلبي لنا طلباتنا بمقابل صغير وهو أن تتزوجيه

رفضت آيلا كثيرا لكن عائلتها مصرة ولم تجد باليد حيلة ، حزنت كثيرا لكنها ببالغ الأسى قبلت العرض

قبلت أن تتزوج رجلا يفوقها عمرا

كانت تعلم أن حياتها من تلك اللحظة ستبدأ في الدمار لكنها البارة لا تتكلم

انها تقاليد القرية اللعينة

ها قد أتى اليوم الملعون

اليوم الذي ستتزوج فيه آيلا

الذي ستموت فيه وهي على قيد الحياة

فتاة قاصر مع رجل عجوز خلفها

أحلام مهدمة و دمى مكسورة

مرح و لعب ، أمنيات لم تتحقق

قالت في نفسها :

الجدار الذي أعتدت أن أبنيه لقد حطم من قبل عائلتي ورجل غني

تحطم وكسرني سبب لي جروحا عميقة

الجدار لا يبنيه بناء

و الجروح لا يشفيها طبيب

إعتدت أن أنام مع دميتي

لكنني اليوم سأنام مع رجل لا أعرفه مبدأه المال

رجل يملك الكثير من النقود و يعتقد أن المال يمكنه أن يفعل كل شيء

أمي ، أبي

لا تستحقان بنت

في عيناكم طمع

وفي قلبي وجع

أسير و أسير

مبتسمة باكية

أريد أن أرجع

أريد أن أرعى أغنامي

لا الآن أرعى زوجي

الذي ليس بيني وبينه شيء

بيننا عائلة حقيرة تتنفس المال بدل الأكسجين

في نظرهم أنا سلعة تشترى

تمنيت أن ألبس الأبيض الآخر بدل الأبيض هذا

تمنيت أن أعيش قصة حب و أتزوج من أحب

لكن احلامي تهدمت فوقي

و تخدشني

عائلتي أكرهكم بكل حب

جرحتموني بكل جدارة

تظنون أنني سأعيش وأنسى

لكنني سأموت و أنا أكافح

سأموت من أجل أن أعيش

رأيت في عيناكم كلمات " ليس لك مكانا بيننا إذهبي حيثما شئتي لن نهتم "

وكتبت في عيناي " سأذهب في ليلة زفافي المقابلة لليلة موتي ، لن أصبح زوجة هنيئا لكم بالمال سأصبح المرحومة "

الى اللقاء لقد ذهبت بكل ألم وضيق سنلتقي لكنني لن أغفر

سرين نصرات/الجزائر/وادي سوف

شتات خيبات

.....كان يرن في البداية وبعد كم من الإتصال أغلق الهاتف.استغربت قليلا لكني قلت ربما هو مشغول.رغم أنه يعلم أنه يوم خروجي من المستشفى...كنت قد أنّقت نفسي لأراه،لكن لا بأس... ذهبت للحديقة التي تعودنا أن نجلس فيها ..نظرت لمقعدي وجدت أنه محجوز .تجلس فيه فتاة فاضحة اللباس جريئة المظهر مع شخص بدا لي مألوفا بشكل كبير،تمنيت أن يلتفت فأراه،فإلتفت!!

تجمد الدم في عروقي لما رأيته. إنه طفلي،حبيبي،صغيري

أنا بجانبها هي !!

لحظتها لم أستوعب ما رأيته...نظر إلي مطوَلاً ثم أزاح نظره فجأة...لقد كانت تلك الفتاة تثير عاصفة بداخلي....كانت تتوسد أحضان صغيري متكئة على كتفه في حضرتي....وكأنها تحاول إخباري أنها لم تأخذ مكاني في الحديقة فقط ... بل إنها كانت جريئة لدرجة أنها أخذت مكاني في أحضانه حتى .....لقد كانت تحاول إخباري أنه سهل..... أنه سهل المنال...عاودت النظر لحبيبي باحثة عن قلادتي في جيده الصغير....عن سواري في معصمه..كنت أبحث

عن "بشرى" في عينيه لكن عبثاً كنت أحاول فلا وجود لي بين ثنياه أبداً....

تمالكت نفسي وحبست دموعي محافظةً على بعضٍ من عزة النفس ومشيت#تركتهم ومشيت كانت خطواتي مبعثرة...ولم أستطع إخفاء دموعي أكثر فبكيت...أجل بكيت..وفي لحظة ضعف تهاوى جسدي النحيف على الرصيف.. وعانقت وجهي بيديَّ النحيلتين وبدأت هيستيريا البكاء... وما هي إلا لحظات حتى بدأت أرى شفقة المارِّة على حال... وكلما مر شخص من أمامي كان يضع بضعاً من نقوده في ثيابي.. وكنت أبادلهم بسمة غريبة...

وقتها كنت أبحث عن ماهيتي وعن من أنا.. كنتُ أرثي حالي وأنا هكذا...

.....لم أكن يومها أشعر ببرد الرصيف رغما أنا ايام تشرين كانت باردة..فبرد فؤادي يكفيني...إلا ان المجانين لا يبردون ولا يتألمون... "ربما"

وبينما أنا على قارعة الطريق استجدي إحسان

المارّة..إذ بي ألمح فتاة جميلة تبدو في مثل سنّي..أخذت ترمقني بنظرات غريبة..بدت وكأنها تعرفني..ثم ظهرت عليها ملامح التساؤل وكأنها تسأل نفسها " أن كيف أصبحت بشرى هكذا؟؟"

لكنها لم تنبس ببنت شفة وأخذت تحضنني وتسألني عمَّا حدث معي...

لا أدري مالذي شعرت به عندما إحتضنتني..كان عناقاً دافئاً وبدت لي ٱختاً حنون..

إستمرت في عناقي والبكاء..وإكتفت بترديد عبارة " أنا إيمان ألم تذكريني؟؟؟ حينها لم أكن ٱجيد سوى الإبتسام...ضغطت الفتاة على معصمي وأخذتني معها.....

.....أخذتني حيث يوجد المزيد من البشر..حيث أتوقف عن تسول شفقة البشر..كانت تحاول جاهدةً أن تُرجع لي عقلي..ذاكرتي..وكل ماهرب مني يوم خيانة صغيري..

كانت ثياب المجانين تلك تُفسر الجرح الذي بداخلي والصدمة التي أكلتُ مساءها بمفردي..كانت تحكي خيانة طفلي وغدر حبيبي..

أخذتني " إيمان" لمكان صاخب علّ وعسى أعود لآدميتي وطبيعتي. .

هي لم تكن تعلم أني أرى كل البشر بملامح "طفلي" هي لم تكن تعلم أن هذه الثياب الممزقةعلى جسدي وهذه الدموع التي تملا عينيَّ الجاحضتان لم تكونا عبثاً...هي لم تكن تعلم أن ذلك الخائن لا يغادر ذاكرتي..وأن

صورته وهو يحتضن غيري كانت تمزّق دواخلي تمزقني..

كنتُ أموت كلما رأيت شخصاً يشبهُ "أسمري"

إيمان: هيا حبيبتي بشرى إستحمّي وإلبسي بعضاً من ثيابي..وكُفّي عن إخفاء جمالك حبيبتي...

أنا (بابتسامة): من بشرى!؟

إيمان و(كلها حسرة ودموع) إحتضنتني قائلة: أنت بشرى..أنت ياحلوتي ..والآن ٱدخلي إستحمّي وٱخرجي بسرعة..سآخذك لمكان أجمل..

إبتسمتُ ودخلتُ الحمام.....

فسمعتها تبكي بحرقة قائلة: آه يابشرى مالذي حلَّ بكِ يارفيقة عمري..أيعقلُ أن تصبحي مجنونة طرقات!!!!

وبدأت شهقاتها تتزايد وكأنها تتحسر على صداقتنا...

أنا لم أنس شيء..لم أكن مجنونة..أنا فقط هربت من واقعي نحو خيال بسيط. لكني لم أكن يوماً أظن أني سأثير شفقة أحدهم. ليبكي بحرقة على حالي.. ثم ماذنب " إيمان" أن تحمل همّ إكتئابي..وضعفي و وِزرَ حبي..ونفقات عيشي ...ما ذنبها ان تبكي لأجلي؟؟ ثم مالذي أفعله أنا

في بيتها!!! أيعقلُ أني بعد هذا العمر أعيش عالة على أحدهم!! لا وألف لاااا سأرحل..

لم يكن هناك حلٌّ أمامي سوى ان أرحل. يكفي أن أعطي فرصة لمعصمي أن يملأ حوض السباحة بالدماء...

" إيمان" استغربت تأخري في الحمام فدخلت...وكانت أضعف من أن تراني أسبح في دمائي...كانت أضعف من أن تراني انتهيت! وانتهت متاعبي!!

انتهت بشرى وانطفئت وانطفئ بريقها وهمجيتها وبسمتها...رحلت تلك الفتاة الصاخبة..تلك المجنونة الحلوة...كانت حلوة كالعسل وبسيطة كأمطار تشرين..كانت بريئة كطفل صغير.. كانت عفوية ونقية. ومحببة كتراب مبلل ...لكن لا اهمية لبراءتها وسذاجتها...وأمثالها لا حياة لهم...حكايتي ونهايتها كانت نتيجة ثقة زائدة..وبراءة تافهة ..فلا داعي للثقة التي لا جدوى منها !!😟💔.

بشرى بوزواوي/الجزائر

دمار أنثى

تقول :

وأنا في زيارة الى بيتها ، طرقت الباب عدة مرات ، الا انه لم يفتح لي احد ، فإذا بصوت ارتطام يغزو أذناي ، سارعت مجددا الى ضرب الباب و الرعب سيد موقفي ، تجمد الدم في قدمي ، و أنا اضرب و اضرب ، و قد همَّ سكان البناية صوب المكان ، لكنه لم يُفتح ، فركضت مناديه عامل الصيانة لكسره ، فإذا بها تفتح الباب ، و الذهول يملأ عينيها ، تفضلنا الى غرفة الاستقبال ، وقع ناظري على جزء من شريط لاصق ملقى على الارض ، و قد بدت آثاره على أطراف شفتيها ، جلستُ بصعوبة و أنا أحدق بوجهها ، اريد أن أسألها و لكنني خائفة ، حسنا قررت أن أسألها ، عزيزتي ما قصة الكدمات أسفل رقبتك ؟ ، ما بال الرضوض تعمُّ جسدك ؟ ، لم تجبني و ظلت صامتة ، و الرعب عنوان عينيها ، سألتني عن أحوالي فأخبرتها أنني بخير ، فإذا بطفلها الصغير ،ذو الثلاث سنوات يقفز الى حضني و هو يردد : خذينا معك ، خذينا معك ، و أنا في دهشة من أمري ، قلت له : ما بال طفلي يريد اللعب اذن ، هيا بنا ، فإذا بزوجها اللعين يقف أمامي ، الى أين ؟ أجبته بمرحبا و لكنني لم أهتم لسؤاله ،

التفتت اليها فإذا بدموعها تسيل شلالا ، يا صديقتي ما الأمر ؟ ، ما قصة حالتك المزرية هاته ؟ لم تجبني للمرة الثانية ، هو لم يخجل مني كضيفة ، لم يخجل من فعلته و يريد حبسهما مرة أخرى و كأنهما عملاء لديه ! ، أجبته : أنا لن أجيبك لكن سآخذهما في جولة قصيرة ، و وعدا مني سأكتفي بالصمت طيلة الجولة ، و قلبي يحترق غضبا منه ذلك اللعين ، لن تراهما مجددا أعدك ، أمسكها بقوة من رقبتها و أنا أشاهد ،استمر في خنقها و الصغير يبكي اترك أمي اترك أمي ، ماذا افعل ، تجمدت اشلائي عن الحركة ، اصاب عقلي الشلل ، لم أفكر لحظتها بعصبية ولا بغضب ، نعم لقد انتابتني صدمة طالما عشتها أمامي ، نعم إنه العنف ضد المرأة ، و بعد تعذيبه البغيض لها ، همس في أذنها قائلا : اذهبي .. اذهبي لا اريد رؤية وجهك ثانية ، انشل لسانها عن الكلام ، و هي تحدق بعينيه بكل بؤس و ألم ، آه يا صديقتي ، أوليس حياتك جحيم ، اوليس هذا الذي تخليت عن كل أحلامك من أجله ، لن ازيد حالتك بؤسا ، فلنأخذ طفلنا و لنذهب بعيدا ، لنذهب بعيدا ، و الغلام الصغير يبتسم و السعادة تغمر قلبه لأنه سيرحل من هناك مع أمه ، لكنه لا يدرك أنه سيبقى دون أب ، دون سند ،دون حنان ، دون كتف يحميه في

هذه الحياة ، يبتسم ذلك المسكين لإخفاء خطورة الموقف ، مسكين وديع ، لا يعرف شيئا ، لا يفهم شيئا ، لا يريد سوى النوم في حضن أمه ، هو ضحية حب خائن ، ضحية أب فاسد ، ضحية عائلة انهارت في بدايتها ، ذهبنا و ابتعدنا عن تلك الحفرة التي كانت تخنقها ، ابتعدنا عن ذلك المكان ولا أحد ينظر خلفه ، سوى الصغير يتكأ على اريكة السيارة الخلفية و يسأل امه ، الن يأتي أبي معنا للبيت الجديد يا أمي ، هي تريد اخفاء دموعها لكنها لا تستطيع ، هي لا تعلم أين ستمكث بعد اليوم ، و في حضنها طفل ، و تحمل في جوفها روحا اخرى بريئة لم ترى دنياها بعد ، أما زلت تظنين أنه يحبك ، أفيقي يا حبيبتي ، أفيقي من حلمك الضائع بين ثنايا الحقيقة المؤلمة ، أنت الآن أم و أب .. كوني قوية لوحدك ..

حبيلة أمال/الجزائر

غيرة جارة

بين اربع جدران يقطن آدم وحواء رزقوا بنسخ عديدة من هابيل بطيبته وحكمته،عائلة العم محمد تلك العائلة الطيبة المحبةالعم محمد صاحب 55عاماوالخالة فاطمة صاحبة50ربيعا،رياض حمزةخليل هم فلذات اكباد العم محمد والخالة فاطمة تتراوح أعمارهم بين18.17.15على التوالي ،هم عائلة محافظة ترعرعوا على شرع الله وسنة نبيه،عائلة بسيطة من الناحية المادية،شقى العم محمد والخالةفاطمة كثيرا ليعينا تلك العائلة التي يريا فيها نجاحهم وجنتهم،شقوا كثيرا ليجنو ثمار تربيتهم.من المسجد الى المدرسة هكذا ابتدأت الخالة فاطمة بتربية أبنائها عاهدت الله ثم نفسها بتقويم أبنائها على الطريق المستقيم،تعاقبت الأيام والشهور والسنون كبر الأولاد والسعادة تغمر المنزل ففي كل فصل دراسي يحظى الاولاد الثلاثةويتوجون بجوائز كونهم من الأوائل المثابرين فقد كان جل وقتهم بين المدرسة والمسجد وقاعات الرياضة.فالعم محمد كان يعمل بطريقة عمر بن الخطاب اذ من الواجب أن تكون القوة الجسدية موجودة،فحتى في وقت السلم يجب التأهب للعدو فقد كان دستور هته العائلة

"جهز ابناءك وأعد لهم العدة واتركهم يواجهون الدنيا" رياض أكبرهم وأحسنهم سواء من ناحية العقل أو البنية فقد كان منذ صغره يسير بمبدأ"اما الأولوية أو العدم"

وهذا ماجعله متميزا طيلة حياته،متميزا حتى سن الثامنة عشر أي سنة تحصله على شهادة البكالوريا تلك الشهادة التي ينطلق منها مستقبله اجتهد رياض أكثر من ذي قبل واجتهد معه والده واخوته ، أمه ورغم كبرها وظهور تلك التجاعيد ووالده ورغم ذاك الشيب الذي كساه الا أنهم بقوا صامدين ومترصدين ومتأهبين.لأنه العام الذي سيحصدون فيه أولى ثمار تعبهم،تعاقبت أيام تلك السنة ومر الامتحان وأعلنت النتائج وبقدرة الخالق ومجازاته لتعب هته العائلة نجح رياض بمعدل ممتاز.عم الفرح والسرور على أجواء المنزل واختار رياض التوجه نحو كلية الطيران التي لطالما وعد والديه منذ صغره بأن يكون قائد طائرة وبتجه بهم الى البقاع المقدسة، لكن لم تدم الفرحة ولا السرور فأين يذهب ذاك البغض والحسد تلك الغيرة،غيرة الجارة سعاد التي جاورتهم قبل ١7عام وقد كانت حسنة الفعل طيبة القلب حلوة اللسان الى أن كبر الأولاد وأصبح ولدها فؤاد يدرس رفقة رياض، بقت طيلة السنوات تكبت

ذاك الغل وتلك الغيرة الى حين اعلان نتيجة البكالوريا،ورغم نجاح ولدها بمعدل 15 ونجح رياض بمعدل 19لم تفكر يوما أن الله هو الرزاق وأن كل شخص يحصد مازرع لكن هيهات أن تفكر فقد أعماها الغل.

توجهت سعاد الى رفيقة دربها روان تبكي وتفضفض عن مابداخلها من غيرة وغل من رياض وكأنه سرق ذاك المعدل من ولدها تفوهت سعاد:روان أنا لم أعد استطيع التحمل أريد أذيته وبأشرس الطرق فمذ جاورتهم وهم الافضل دائما لو خرجنا انا وفاطمة تلك تتجه كل الانظار نحوها لما؟لماذا لايهتمون بي ولا يسلطون الاضواء حولي؟هل هي فقط من تجيد الكلام؟،اما عن الاولاد اذ خرجوا مع بعض الى اي مكان سواء مدرسة او مسجد او قاعة رياضة.دائما رياض،رياض حتى اصبح ولدي يحس بالنقص لما؟لما؟!،وصرخت صرخة ايقضت الموتى من قبورهم .هنا روان لم تستطع تحمل رؤيتها في هته الحالة .

روان:سعاد أريد منك مرافقتي لمكان قريب

سعاد:بالله عليك هل هذا وقته

روان:هيا ولن تندمي

اتجهتا الرفيقتان وسط الاحياء حتى استقرا أمام منزل لاتبشر هيأته بالخير قط.

سعاد:مابك توقفت هل وصلنا ؟!

روان:نعم،هذا بيت صديقتي هيا لندخل قبل أن نلفت الأنظار دقت روان الباب ففتحت امرأة ترتدي سواد رحبت بروان وقالت:هلا عرفتني على رفيفتك؟!

روان:هذه صديقة عمري سعاد انها زبونة جديدة وأطلقت من فاهها ضحكة صاخبة.

سعاد وعلامات الدهشة على وجهها وألف سؤال يجول في بالها.أي زبونة؟

روان:ألم تفصحي عن رغبتك في أذية جيرانك

سعاد:بلى

روان:اذا هته من ستقوم بالمهمة والعمل مضمون

سعاد وعلامات الشر بانت على وجهها آآآفهمت الان

المرأة:مديني باسم الشخص ووالدته والاهم صورته وأفصحي لي عن كيفية العذاب التي تريدين تمتيع عينيك بها.

سعاد:حسنا اتفقنا سأزورك غدا

عادتا رفيقتا السوء وذهلت كل منهما لبيتها،حل المساء زارت سعاد جارتها وهي متخفية بقناع الطيبة ذاك استقبلتها الخالة فاطمة بطيبة حقيقية ووجه بشوش.لم تطل سعاد المكوث في منزل الخالة مرت تلك الليلة ولم تنمها سعاد من فرط حماسها .انجلى الليل وتبين الخيط الأبيض من الخيط الاسود جهزت سعاد صورة رياض التي اخذها مع ولدها بعد أن قصت الصورة وأخذت الجزء الذي يحوي رياض فقط.تجهزت ومباشرة وبسرعة البرق كانت أمام باب الساحرة من فرط حماسها لم تشعر كيف سلكت الطريق.دخلت المنزل وبضحكة صاخبة افتتحت مجلسهما.

سعاد:هاقد أتيت بما طلبت

الساحرة:هات لنرى

سعاد:تفضلي هاهي الصورة اسمه رياض ووالدته فاطمة أود أن ارى وأمتع عيني بمرض شديد يصيبه بألم يجعله يئن وختاما بموت يخفيه عن ناظري

الساحرة:لك ماقلت،سأبدأ حالا وبينما الساحرة تلفظ الكلمات وترسم الطلاسم على الصورة في هذه الاحيان كان رياض في قاعة الرياضة يمارس رياضته كعادته اذ به يحس بدوار شديد وأم أشد منه بجسمه كأن شيئا تلبسه لم يفق من هته الحال الا وهو متمدد على فراشه في المنزل

والكل حوله علامات الخوف بادية على وجوههم أما عن تلك الأم المسكينة التي تتألم لألم ظناها لم تقف أحجار اللؤلئ من عينيها . بقي رياض بنظر لهم نظرة استغراب الا أنه لم يتفوه ببنت شفة،في هته الأنحاء دق الباب دقة يعرفها الجميع.نعم هي سعاد أتت بكل خبث تتصنع دور البريئة الطيبة،رسمت علامات الحزن على وجهها قبل مجيئها.فتحت الخالة فاطمة الباب وقبل أن تلفظ شيئا سبقتها تلك الدموع التي لم تتوقف مذ أتو بولدها مغمى عليه.عانقت سعاد وبادلتها هته الاخيرة عناقها،فالاولى عانفت عناق اللاجئ عناق من يبحث عن صدر يبكي عليه ويشكو له أما الثانية فكان عناقها يخفي غيرة غل بغض حسد وخبث لاينتهي.

سعاد:اخبرني فؤاد بما جرى جئتك مهرولة لأواسيك

فاطمة:سلمت ياسعاد لم تقصري يوما

مسكينة هي فاطمة صدقت امرأة لو رآها ابليس لاعتزل مهنته،تعاقبت الأيام ورياض بدأ يفقد شهيته في الأكل يوما بعد الاخر توقف عن الرياضة لأن رجليه لم تعودا قادرتين على حمله حتى.جسم هزيل ان خدش ولو قليلا يتدفق الدم وكأنه انهار.

رباه ماهذا الموئل الذي آل له حال ولدي،العم محمد أصبح لاينام من التفكير وهو يرى حالة ولده تلك لا ليله ليل ولا نهاره نهار هزبل البنية اذ وقف سقط،دماؤه اذ سالت لا تتوقف وصفائحه تزول انخفاض كبير في الصفائح الدموية يوم يلقون متبرع وآخر لا،عجز الأطباء عن تطبيبه لم يعرفوا أين يكمن الخلل في جسمه اذ قاموا بعمل التحاليل كل شيء تمام فأين الخلل الله أعلم،كم مرة احتضر فيها لاتعد ولا تحصى القلب يحزن والعبن تدمع على ذاك الألم كل يوم يشرف فيه رياض على الموت بينمت رفقاؤه دخلو الجامعة يدرسون ويبنون الاحلام وهو مرمي في المستشفيات.في احدى الايام وبينما هم في السيارة باتجاه المستشفى شغل العم محمد سورة البقرة صوت بكاء رهيب بل نحيب من أين؟!،التفت العم محمد اذ به رياض يبكي ويصيح أطفئ الراديو..لا أريد الانصات،هنا تنبه العم محمد أنه لاحاجة للمستشفيات غير وجهته نحو منزل ذاك الشيخ الوقور.ذهل الشيخ من حالة رياض المسكين ظل الشيخ وقتا طويلا يرقي رياض والشاب المسكين في حالة هذيان ،بكاء ..نظرات غريبة...صوت ليس بصوته،ظل هكذا حتى خارت قواه.مدهم الشيخ بالقليل من

الزيوت والماء المرقي وطلب منهم اعادته بعد انقضاء اسبوع.

ولكن تبقى نية الخالة فاطمة سبيل الهلاك،ذهبت وبطيبة قلبها لتلك التي حسبتها أختا ورفيقة.ذهبت تبكي وتشكي آه ياسعاد ماألم بي وبولدي المسكين ماذنبه ليؤذوه بوحشية ليأخذو صحته ويدمرو مستقبله لم تستطع اكمال حديثها بسبب غصتها.هنا تغير وجه سعاد ركبها الفزع والخوف والقلق ولكن بكيدها وتلك المهارة الخبيثة استطاعت اخفاءه ورسم تعاليم الحزن والاسى على وجه الشيطان ذاك وقالت: بالله عليك ماهؤلاء البشر ألا يخافون الله؟!أليس في قلوبهم رحمة آه ياولدي ياریاض وتوقفت عن الكلام مدعية أن الغصة خنقتها أطلقت لدموع التماسيح تلك العنان.وبعد رحيل فاطمة مباشرة بعد أن أخبرتها بما قاله الراقي وأن رياض سيشفى باذنه تعالى.اتخذت وجهتها نحو منزل الساحرة لعمل تعويذة أخرى وسحر تحطيم وتدمير،تعاقبت أيام وشهور وحالة رياض لم تتحسن وانما ازدادت سوء ماباله سوءا ووهنا،ألما وأنينا كان هذا سؤال كل العائلة ولم يعلمو أن الخائن من بينهم فهم بحسن ظن وثقة عالية كلما جد جديد أخبروا سعاد كونها في نظرهم الجارة البطلة الطيبة الرحيمة المساعدة

المحبة وهي بقت بالمرصاد كلما رقو رياض قامت هي بطقوسها وسحرها الذي لايزال معششا بجسم رياض ذاك السحر الذي أنهكه وارهقه.غربت شمس وبان قمر انجلى ليل وأشرق نهار.مر أسبوع شهر ولم يتحسن رياض حتى أنه شل تماما أصبح مقعدا وأحيانا يبكم.

لا ينام الليل ولا النهار ولايمر شيء لمعدته غير الماء يستفرغ دما. كدم جسمه وكأن أحدا أبرحه ضربا.كان دائما في محاولات مستميتة لاخفاء وجعه عن والديه لأنه يعلم جيدا أن ألم الوالدين على الولد أضعاف ألمه لكن هيهات أن يخفى شيء عن قلب الام،حتى هي أصبحت تفقد صحتها رويدا رويداتصيبها نوبات قلبية بين الفبنة والأخرى نتيجة انقطاع خيوط النياط خاصتها،أما عن ذاك الوالد المسكين كسر ظهره يمشي شردا وينام باكيا.انها 3فجرا سعال شديد شهيق محتضر ركض الكل نحو غرفة رياض واذ به ينطق الشهادة ويشد الرحال نحو الرفيق الأعلى توقف الكل من صدمته دموع تجري على الخد،ان القلب ليحزن وان العين لتدمع وانا على فراقك ياریاض لمحزونون.بقي العم يردد هته العبارة وهو يغلق عيون ولده ودموعه لاتتوقف صعبة هي دموع الرجال ولكنه سلم قطعة قلبه الان،خليل عند النافذة يصيح من كثرة بكائه

وحمزة متكئ على الحائط يحاول لملمت شتاته ليقوى عل وعسى أن تستمد العائلة منه قوتها،وبينما هم في هته الحالة التقطت آذانهم صوت ارتطام التفت الكل اذ بها الأم لحقت ولدها لم يستطع ذاك القلب اللين الهش تحمل فراق بكرها فاختارت مرافقته.انهار الجميع شرود بكاء عويل صدمة حزن وشجون فاليوم سلمو جنازتين.أما في البيت الثاني عند سعاد ماان اتاها الخبر لمعت عيناها رقص قلبها وضحك فاهها فقد نالت ماارادت"عظم الله أجركم وتغمد ميتكم برحمته"هذا ماتلقفته آذان العم محمد واولاده طيلة اليوم.

وقت تشييع جنازة الأم وولدها حملو النعوش الى اللحود غطوهم بالتراب وسقوه بدموعهم عادوا الى المنزل يجرون أرجهم لثقل تلك الارواح المنهكة الحزينة،دخلو المنزل كل الى غرفته يبكي ويشكي لوحدته ألمه،عدا العم محمد الذي بقي حيث مدخل الباب وراح يجول بناظريه في أرجاء ذاك المنزل الموحش وينذكر حياته ورفيقته مذ رزقوا بميتهم صداع شديد ألم به،طنين غريب في أذنيه وانقباض في عضلاته أطلق صرخة عله يخفف من ألمه هرولو اليه أولاده فسقط بطوله في أحضان حمزة الذي كان على يمناه،وصلو المشفى هو في العناية المركزة

وفي الخارج حمزة وخليل وقد اختلط عندهم الحابل بالنابل هم مرمون بين حزن وألم وخوف وتوتر وبكاء.كل منهم يحاول الصمود لأجل الاخر.انه الطبيب جرو اليه مسرعين وجهه حزين رباه لانستطيع تحمل ألم آخر.بقو مترصدين لفاه الدكتور عله يتفضل عليهم بكلمة مطمئنة.أنا آسف لم نستطع انقاذه.

حمزة وخليل في آن واحد:هل مات

الطبيب:لالا.ولكن أصيب بشلل نصفي نتيجة ارتفاع في الضغط،سيمضي بقية حياته مقعد.

هكذا كانت خسارة عائلة العم محمد خسارة عظيمة من دراسة وصحة وأفراد،بقي حمزة وخليل يصارعون الدنيا ويسعون جاهدين للتوفيق بين دراسة وعمل وذاك الوالد المقعد.

*ولايفلح الساحر حيث أتى ان سلمت سعاد في هته الدار لن تسلم في الدار الاخرة

*لاتحسبن الكل بطيبتك أترك مسافة أمان

*دع أسرارك لنفسك واقضي حوائجك في السر والكتمان

*احتسب أمرك لله فهو لايغفل عن ما يفعلون.

لزرق أمنة/الجزائر

صرخة بريء....

لماذا يا اماه !! اين انا من كل هذا !! وما ذنبي انا واخوتي ؟ اتدرين ما شعوري بعد سماع صراخك كل ليلة !! شجارك انت وابي الذي يعلو وينتهي بنحيبك وصوت انكسار وانقلاب المنزل !! اتعلمين ما فعل بقلبي ؟ انا اتألم صدقيني.... ما ذنبي وانا في عمر العاشرة لا اتعداه ؟...المفروض انني الان العب واصرخ واجري في الشوارع مع من هم في سني ولكنني احمل هما اكبر من حجمي اضعافا مضاعفة تكسر بروحي وتذبلها في الثانية الف مرة !!

انا اتألم ولست ابدا منكم اتعلم !!....

ابكي وانفجر حزنا كل ليلة واكتمها بوسادتي حتى لا يراني اخوتي فأكون انا قدوتهم في القوة !!!

اظنهم لا يفهمون جيدا ما الامر فهم اصغر مني سنا ...ولكنني افهم وكثيرا ...اخبرهم عند سماعهم صراخكم انك تلعبين انت وابي ....فيقفزون فرحا محاولين الخروج للعب معكم ومشاركتكم ما تفعلون !! ...

...لا يعلمون ما خفي عنهم خلف كذبتي وصوتكم الذي خنق الجيران واثار الريبة في كل مكان ....

هكذا كانت كلمات ميسون كل ليلة بعد الزلزال الذي يهز منزلهم نتيجة انقلاب والديه على بعضهما البعض وانتهائهما بغمره دموعا وزجاجا منثورا في كل جهة من انحائه....

هي نفس الاحداث التي تتكرر كل يوم على هاته الاسرة غيرها من الاسر لا يعيش احدهم نبض راحةٍ وهو في منبع الراحة ! فأين راحةُ الشخص غير منزله ؟ وهو لا يجدها فيه ؟ ....

...الان لا ميسون ولا اخوته الصغار من انس وملاك يخرجون للعب مع ابناء الحي ...فهم يرمقونهم بنظرة تأسر نفوسهم خيبة امل وحسرة على حالهم وما باليد حيلة!! ...

.. فهم صغار لا حول لهم ولا قوة فيما يحدث بين والديهم ...اما ابناء الحي فيرونهم ابناء منزل النحيب والضجيج كل ليلة..... ما يزعج منازل الآخرين ويلفتهم لهذا المنزل الملعون !!

...جلس ميسون في غرفته غالقا بابها ومعه كلا اخوته يلعبان خلفه بلعبهما ويضحكان ضحكة

بريئة ...راح يشاهدهما والحزن يشمل جل ملامح وجهه ولا يفكر الا في عودة ابيه كريم ليثور الصراخ والضجيج مرة اخرى ....اخرج نفسا ساخنا من اعماقه يتحسر لحالهم ويكتم بكيته امام الصغيران اللذان امامه فلو لمحو دمعة في عينيه لثار النواح مرة اخرى وهذا الصوت يؤذي اذنيه اكثر من غيره !! هو لا يكبرهم سنا كثيرا ولكنه ادرى منهم .. سمع صوت السيارة وما هذا الصوت عليه بغريب ...صوت قريب لاذنيه اكثر من نبضات قلبه ...صوت يشمئز منه ويكرهه لدرجة انه سد اذنيه بيديه الصغيرتين العفويتين لكي لا يسمع الانكسارات مرة اخرى !! هذه حالهم منذ فترة ليست ببعيدة جدا وليست بقريبة ايضا ...وقف وراح يقرب كرسيه ليرى من نافذته ... استغرب للمنظر ؟؟ امرأة جديدة مع ابيه تنزل حقائبها ؟ من هذه ؟؟ ليست من عائلتهم حتى ؟ تشبه قليلا الفتاة التي كان يأخذه ابوه ليزورها معه ويخبره انها ستكون استاذته يوما ما ؟ لم يفهم شيئا لصغر سنه ولكنه رغم ذلك يبحث كثيرا ويتآكله الفضول اكثر من اخوته !!!

....لماذا يا اماه انا صغير كثيرا على ان يتشتت فكري وان اعيش في عائلتين !! لماذا كل

الاطفال لديهم عائلة واحدة الا انا واخوتي كتب علينا ان يتفرق شملنا ....لماذا اخترتني ابي منذ البداية ....لما اتينا لهذا العالم ونحن في عائلة كهذه ايعقل الا اعيش طفولتي كغيري ؟ متى اذن !! متى سأستمتع والهو واخوتي بدون عوائق ...

دخلت تلك المراة تحت نظرات ميسون ....تسلل خوف الى قلبه ...الهدوء في الاسفل !! هذا غريب لا صراخ ؟ لا اصوات انكسار ؟ .... اخبر اخويه انه سيذهب لشرب الماء واغلق عليهم باب الغرفة وتسلل بخطواته البريئة لتقابله امه في غرفتها نائمة كالملاك ....اشمئز لحالهم ولرؤية ابيه السفاح يدخل امرأة المنزل راح وقبل رأسها ثم ذهب الى الاسفل واذا به يلاحظ عن قرب ان تلك الفتاة جالسة على اريكة منزلهم !! مسترخية تماما كانه منزلها وان لها سنينا عدة فيه ....انتابته نوبة غضب عنيفة ولكنه اخفاها تحت نظراته البريئة فأباه الوغد يجر حقيبة بيده يبدو وكأنها لهاته اللعينة ...سأله بلطف !! ابي من هاته الفتاة .....واذا بهم يستديرون جماعة لصوت دوي قوي في الدرج !!!

من.... ؟؟ امي !!!!!!...صرخة بريئة ظل صداها يتكرر في المنزل ...

رأسها ينزف يا ابي اسرع لأخذها للمستشفى ارجوك ....لكن اباه وقف جامدا مكانه ....لا يُفهم من نظراته انها حسرة او ندم او برودة اعصاب ؟ هل كان يتوقعها او انه نادم على ما فعل !!! لكنه لا يزال جامدا رغم بكاء ميسون وترجيه لفعل شيء بخصوصها قبل فوات الاوان .....في هاته اللحظات قفزت تلك اللعينة الجديدة الى هاتفها بسرعة واتصلت بالإسعاف موضحة لهم كل التفاصيل .... عن الاب ؟ لا يزال في نفس وضعه لم يتحرك حتى راحت له افعى المنازل تلك تحركه شيئا فشيئا ....ربما استعاد وعيه ؟ ربما تحرك شيء داخله ؟ لا اظن ذلك فقد تحرك قليلا ومال بجسده الخبيث الخائن ليجلس في الاريكة ونحيب ابنه يعم البيت وهو لم يعره ذرة اهتمام للأسف ...بارد القلب والمشاعر ....

.....ميسون في هاته اللحظة اصبح فتى بدون مشاعر مجردا من روحه وهو في عمر الفراخ الصغيرة !!!! اتت الاسعاف واخذت امه من امامه ....صعد لغرفته واغلق على نفسه بعد اطمئنانه على اخويه في فراشهم يغطون في نوم

عميق .....راح يبكي صامتا ...لا انين ولا طنين ولا رنة لدموعه سوى صوت انكسار روحه الداخلي .....ببساطة اصبح ابن الشيطان .....

....بعد مدة من بكاء البراءة ....سمع صوت الشر ينبع من اسفل البيت ضحكات ؟ تعلو ضحكات وامه منذ قليل ملئت دماؤها درج المنزل ....غرست تلك الضحكات طعنات في روحه البريئة .....اسرع الى الاسفل ليردي ذلك الحقير اباه ويوقف ذلك الصوت الذي لو استطاع لفعل بهم ما فعلوه بأمه .... ليسمع اباه يتحدث مع افعاه سناء ...نعم سناء هكذا سمعه يناديها باسمها وهو لم ينادي ام ميسون يوما باسمها .... ويخبرها بالحرف الواحد انه سيطلقها ....وينتهي كابوسها من حياة ابنائه وحياته هو الاخر ....سينتهي النحيب والصراخ والضوضاء اليومية لبيتهم ...ستكون لأبنائه حياة جديدة مع ام جديدة ولن يكون هناك اي فرق لانهم صغار لن يعرفوا الفرق ابدا !!! اشمئز ميسون من تلك الكلمات ولكنها زادت اذية روحه ....لما يعيش كل هذا وهو صغير كثيرا !!!

.....لم يفهم ما يجب فعله وعائلته تتفكك في يوم واحد ....امه في المشفى ولا يعلم عنها شيئا .....ابوه خائن حقير لا يملك ادنى فكرة عن

معاناة عائلته او ابنائه ...ولا يهمه سوى نفسه
.....تفكيره البريء ملطخ بخذلان الدنيا له
....بطعنات الحياة ....

.....صرخة بريء بين جدران منزله !!!! هل سيسمعها احد او يهتم لها كبير !!!

اين ستذهب امه من بعد كل هذا ؟ هل سيزورها مع عائلته الجديدة كل هاته الاسئلة تدور في رأس الصغير ميسون الذي فطر قلبه و هو في سن الازهار .....هل سيزور المحاكم وهو هكذا !! سيُخير بين امه وابيه ...الا يحبذ ان يجتمعا معا ؟ لا يريد عائلتين منفصلتين ...بل يريد فقط اما وابا طبيعيين كجميع الابناء !!! فقط اسرة عادية لا يتخللها المشاكل او اي سوء اخر ....

استيقظ كل من في المنزل على صرخة بريء.....كان ميسون خائفا يبكي والعرق يقطر من جبينه وكل جسده لم يفهم مابه للحظة وظل يزيد صوت بكائه البريء .....فُتح باب غرفته ودخل كلا والديه امه الحقيقية وابيه ....يطمئنانه ....

ما بك يا بني ؟ ما الذي حدث؟ .....ضمهما ميسون لصدره يتأكد انه كان مجرد كابوس

.....وراح يسترجع انفاسه ليقص عليهم مارآه من البداية !!!!

راح كريم يأكل اصابعه ندما !! واخفض رأسه مذلولا لرغبات ابنه ف في الاخير ستبقى صرختٌ بريئة هي بألف معنى واهم من اي اشياء اخرى .....

.....مشاكل يومان دارت بين والديه ارتفعت فيه الاصوات ادت لأذية صغير من العائلة عزيز على القلب..... بريء لا يفهم من الامور الا ما تيسر له فهمها ...

.....في الاخير لما حتى يقع الفأس في الرأس لنُفيق ..؟؟؟؟

....لما لا نتجنب كل مظاهر الاذى الظاهرية منها والروحية ...!!

.....الاسرة بداية اللعنة .....بداية الصرخة البريئة ....

تجنبوا ما يؤذي ابناؤكم وابقوا على اسركم في امان من مشاكل مؤقتة .....

ف في الاخير ستحاسبون على افعالكم
....وسيسقى كل ساقٍ بما سقى.....

انتم رعاة ...وكل راعٍ مسؤول على رعيته.....فكونو حق رعاة ...

انشئوا الاسر في دفء العائلة ولا تبخلوا صغاركم منه

...فشجار ليلة يمكن تأجيله والصبر عليه ....اما دفئ وحنان واحتضان صرخة فلن يتمكن احد من احتوائه .....

ستدوي صرخة بريء .....وسيكون صداها مؤذيا .....

بوزيدي زهرة/الجزائر/خنشلة قايس

لا تخوني الثقة

التلاعب بالمشاعر أمر لا يغتفر ، أن تجعل أحدهم يثق بك ثقة عمياء ثم تطعنه في ظهره كذلك يعتبر جريمة لا تغتفر ، أن تجعل أحدهم يحبك بجنون ثم تهجره دون سبب ولا سابق إنذار أيضا هذا أمر لا يغتفر .

هي لم تره من قبل على أرض الواقع و لم يسبق لها أن تتخيل نفسها تحب أحدهم عبر أحد المواقع بل و تعشقه أيضا !!

كانت تجهز نفسها للذهاب للمدرسة ، أعدت الحقيبة و شربت قهوتها ثم أخذت هاتفها لترسل رسالة لصديقتها حتى تذكرها بأن لا تنسى إحضار كراس الفيزياء لها فهي لم تكتب دروسها بعد أن تغيبت عن مدرستها بسبب مرضها . فجأة جائتها رسالة من غريب ، سألها فيها هل الحياة جميلة حقا ؟ و كيف لنا أن نرى جمالها ؟ طبعا هذا بعد أن رأى تلك العبارة المميزة التي كتبتها على صفحتها في الفيسبوك " ربما الحياة أجمل و نحن لا ندرك معناها " . في الأول لم تهتم بتلك الرسالة و حاولت حذفها لكن الأقدار لم تسمح بذلك ! و شائت أن يتعارفا ، أولا سألها عن إسمها و عمرها و مكان معيشتها ، و هي أجابت بكل بلاهة عن الأسئلة . نادها أولا بأختي حتى يكسب ودها و بعد أن جعلها تدمن أحاديثه طلب

مواعدتها قبلت دون تردد فهي لا تقوى على الفراق !

أخبرها بأنه لا يتأخر عن صلاة و علاقته بربه قوية و أنه يتميز بأفضل الأخلاق و هكذا أوقعها في مصيدته و ضمن ثباتها دون حراك .

توالت الأيام و هم يتحدثان فأصبحت تهيم في حبه كالعاشق الولهان ، فهو يمطر عليها قصائد الحب في كل الأيام و هي طبعا أعجبها هذا الحال . أصبحت شاردة الذهن ليلا و نهارا فهي تفكر فيه بإستمرار تعبت جسديا و فكريا فإنعزلت بنفسها و أصبحت لا تطيق أهلها فقط تريده هو دون غيره . جاء اليوم الموعود الذي كان يخطط له هذا الحقود بعد أن تغزل بها و أسمعها من الغزل أجمل ما قيل طلب منها اللقاء و هي حمقاء لبت النداء ، أخذها لمكان لا يليق أبدا بها خالي من الحركة تفرد بها و نال منها فقد هتك شرفها و سلب عذريتها و وصمها هي و عائلتها بوصمة عار .

تشتت العائلة فالأب طلق زوجته التي إتهمها بسوء التربية و قتل بعدها إبنته التي كان يرسم لها مستقبلا بهيا ليقتل نفسه بعد ذلك ، لم تمر الكثير من الأيام حتى إنتحرت الأم بعد صراع مع ضميرها و العذاب الذي سببته إبنتها .

لذا أيتها الصبية ، إعلمي أنك وردة ذات رائحة شجية مزروعة في بستان لا ينقصه لا حب و لا حنان ، الذئاب تترصدك و كل ذئب يريد أن يقطفك فإحذري و إياك أن تلطخي سمعة أمك و أباك و تيقني أن الحلال أجمل مهما طال الإنتظار

.

صوالحية آية/الجزائر/سوق أهراس

العوض الجميل"

كما هي كل البدايات مثالية، ابتدئت هذه القصة بين عاشقين بالحب و الولع، إلا أن تطورت العلاقة من تعارف و حب إلى خطوبة ثم زواج.

كان الزوجان على قدر بليغ من التوافق الفكري و الروحي، و جمعت بينهما مواثيق و روابط قوية تقاس بتجاوزهما لكل الصعاب معا، متمسكين بأييد قابضة، و كانت الأمور تسير بوتيرة هادئة في حالة من السلام و الارتياح.

و كان للحوار التالي من التأثير الهائل الذي لا يستهان به فلقد جعل بداية تعاقب سلسلة من الخلافات.

بعد شهور قليلة من الزواج، فاتح الزوج زوجته في موضوع الإنجاب.

الزوج: في الفترة الأخيرة، أرهق ذهني العديد من التصورات بشأن المستقبل القريب، نحن متزوجان منذ فترة، و إني أرى...

الزوجة: تابع حديثك عزيزي...(بنظرة يملؤها الشك و القلق)

الزوج: ألا ترين أنه الوقت المناسب لأن ننجب ولدا، إني كجميع الآباء الآخرين من حقي ان

أحمل ابنا لي بين يدي، و أقبله على جبينه... إني متحمس لكل هذه الأمور.

الزوجة: إنني أتفهم أحاسيسك، هل تحسبني غافلة عما تشعر به ؟! لربما انني أكثر شوقا منك، لكنها مشيئة الله قبل كل شيء!

الزوج: تعالي لأعانقك غاليتي، آسف لم أقصد إزعاجك بأية كلمة. (و مضى سائر اليوم بسلام)

لقد أخفت الزوجة عن زوجها تخوفاتها بخصوص الولد، لقد كانت تفكر ما الذي سيحدث لو تبين أنها عقيم ؟! خصوصا و هي لا تود حرمان زوجها من هذه الأمنية التي تعني له الكثير.

مرت سنة، بكل آلامها و خيباتها، و قد سئمت من سماع نفس الأهازيج، نفس الكلام الجارح، كما أنها تعودت نظرات الجيران الآسفة المشفقة، مع ذلك لا زالت صامدة واثقة بقدرة ربها؛ لأنها على حكمة و صبر، موقنة أن الله لن يخذلها و سيستجيب دعاءها بمشيئته.

لكن كانت تشعر بالأسى حينما تتأمل تعابير وجه زوجها و ملامحه الكئيبة، لاسيما أن معاملته لها تغيرت كثيرا هي الأخرى، لم يعد الزوج الذي قبلت به يوما! لقد اختفى كل وده و عطفه، أصبح شخصا قاسيا لا يبالي بشيء.

حتى جاء اليوم الذي كانت الزوجة تطيل دعاءها على أمل ألا يأتي، إنه الحديث الذي كانت تخشى سماعه.

الزوج: تعلمين أن علاقتنا مرت بتوتر حاد هذه الفترة، إني آسف لما سأقوله، لكني الحل الملائم لنا جميعا.

الزوجة: لا تقل شيئا! لا أصدق أنك قد تتجرأ على قول تلك الكلمة!

الزوج: يتوجب عليك معذرتي، الطلاق هو الحل!

الزوجة: هذا هو الحل! (انهمرت من عيونها وديانا من الدموع) يا لك من رجل ضعيف، هذا ما استطعت فعله!

الزوج: أنت الضعيفة هنا، لم تستطيعي حتى الإنجاب و القيام بوظيفتك!

قامت بصفعه و جمعت ثيابها في حقيبة، و غادرت المنزل...

مرت الأيام و لم يقم بأية محاولة صلح، فتم الطلاق عن تراضي.

ظلت الزوجة في حالة من اليأس، لم تكن مصدقة لما حدث، كانت تطيل المناجاة في الثلث الأخير من الليل؛ تنتظر العوض المدهش من الله!

لم تمر سوى أيام قليلة، حتى تقدم إليها صديق أخيها من أيام الدراسة، أبدى على رضاه بالزواج منها على أية شروط و هو راض بها زوجة في كل الحالات، لأنها قد أحب روحها و لا يهمه شيئا بعد!

لقد وافقت بالزواج منه؛ لأنه إنسان ناجح و تلقى تربية أصيلة، كانت تنوي أن تمنح لنفسها فرصة ثانية.

تم الزفاف الشرعي في أمان الله، و ارتسمت البهجة على وجه الزوجة مرة أخرى، و نسجا معا خيوط أجمل حكاية اكتملت بأن رزقهما الله بتوأمين جزاء على صبرهما و رضاهما.

و كانت نهاية الزوج الأول أن مات منتحرا بعد ما أذاقته الزوجة الثانية الموت الأحمر و الشقاء الأكبر ليقاسي في آخر أيامه أضعاف ما قاست منه الزوجة الأولى.

"الرضا بالقضاء هو جوهر الحياة و سر سعادة المرأ"

خديجة عينوس/المغرب

"فقدت نصفي الثاني :

النصف الثاني ،لا نعني به شلل نصفي ،ولا شلل جسدي حتى ،النصف الثاني هو جزء لا يجزئ ،من الروح بذاتها ،النصف الثاني إذا فقد ،فلا اكتمال بعده .

من أجمل العائلات ،عائلة سماح ،عائلة يكسوها حب ،معرفة ،إيجاب ،كانت سماح فتاة أبيها ،ولديها أخ واحد فقط ،أما أمها فكانت رفيقة دربها ،أبوها قدوتها ،أخوها كبدها ، يعيشون حياة ولا أجمل منها ،كل همها مرافقة عائلتها وإسعادها ،وذات يوم في نزهة .....

كانت جالسة أمام النافذة، تنظر لقطرات المطر على الزجاج، تحتسي كوبا من القهوة المر، وتعاني من العربدة، بخصوص ما قد مر في حياتها، تؤنس روحها بذالك الكتاب..... "، سماح فتاة ذات شعر أشقر وطويل، عينان حورواتان، جسم نحيف، أصبحت كتبها، أصدقاءها، ويراعها سلاحها، لإخماد نار الحزن بكيانها، رغم هدوء المكان، وانعدام الأصوات، ماعدا الصوت الدامغ، للوابل خارجاً، إلا أنها تعاني من ضجيج قوي، كان هو الأخر بداخلها، تلك الصرخة المحبوسة في سجن قفص صدرها، فمن قوة البكاء والصياح، أصبح عويلها نشيج لعبارات لا تحس بدفئها على خديها، كانت هذه

معانتها بعد مفارقة عائلتها، إثر دالك الحادث الشنيع، الذي سرق ابتسامتها، وخلانها. آآآآه، ما هذا عن أي إحساس، وأي فتاة تتحدث، كان الخبر من أحد الجيران، فهذا كان قبل سنوات، لبضع دقائق قبل صعود روحها لربها، وبضع ثواني على انتحارها من شرفة غرفتها.

بكير سماح/الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

"مات مظلوما "

إنها الساعة الواحدة إلا الربع دقيقة ، النوم قد خاصم جفوني ، والدمع قد رافق عيوني ، أما الرعب فقد تربع على عرش روحي ، قصة أجرت أحداثها اليوم بكل وحشية ...

في بلد كان السلام جده ، والنصر حليفه ، والحب مجمعه ، أما اليوم قد خلا من كل هذا .

يا للهول الاحداث تتسارع ، حرائق عظيمة ، تهضم كل ما حولها ، بشر بيوت ، حيوانات ، و شجر ...

أتدرون ما هذا المكان ومن أهله ؟

إنها الجزائر و أهلها المليون ونصف المليون شهيد ، أرض حسيبة و زبانة و بن مهيدي .

أرض جمال !

من جمال ؟

جمال حكاية ، بدايتها خطف ، وسطها تعذيب ، خاتمتها حرق وذبح للممات ،

هانحن اليوم نقدم أرواح بواسلنا هدية للوطن ، أصبحنا نتنفس بالمال حتى تساقط أبناء وطني كأوراق الخريف .

اللعنة وألف تبا على همجية أولئك البشر ، بربكم ماهذه الوحشية ؟ ما هذه البربرية ؟

آه ، من لمسات مبيدة ظالمة ، آه من وحش بشري لا يعرف معنى الإنسانية ، أياد تتسلل في الخفاء لتجد طريقا نحو أسد الجزائر ، كحيوان ينقض على فريسته ، كسفاح يحاول قتل ضحيته ، فما ذنب جمال إن كان الوحش بلا رحمة ؟

مات المسكين مظلوماً .

من أبناء بلدته طعن ، كان وهو يستغيث ، وهم يسقونه بنزينا ، يصرخ بأعلى صوته أنه يسموت مظلوماً وستبكي البلدة اجمعين على نهايته البائسة .

أمه لم تعي شيئا يعد ما حدث لفلذة كبدها فقد كاد الجنون أن يتسلط على عقلها ، الكل حائر يبكي عن حادثة كخادثة جمال

انتهى و أحرقوا نفسه المظلومة ، مات أخونا وشهيدنا جمال وحسنت خاتمته ،

فأعذرني يا جمال ! ما وجدت شيئا أقوله وما وجدت غيثارتك ، قرأت في الأخبار أنها هي كذلك تفحمت ، سأحتفظ فقط بلوحتك . أهرب إليها من رماد الحياة .

قصتك لن تغني مهما فنت الاعوام يا شهيد الجزائر

بقلمي قندوز رحمة/الجزائر/ ولاية باتنة

الفهرس

المقدمة..... ١
أوسرير مروة/الجزائر ٢
قرفي عبير نورهان/الجزائر..... ٣
طرطاق خولة/الجزائر..... ٤
يارا رانيا بروبة/الجزائر..... ٥
شوكي سارة/الجزائر..... ٦
كليوة يسرى/الجزائر..... ٧
حنان بوعيشة/الجزائر ٨
شيرينا بوشارب/الجزائر..... ٩
أسماء عمروش/الجزائر..... ١٠
شهيرة بوالشعير/الجزائر..... ١١
إيمان عبد العزيز/الجزائر..... ١٢
دعاء دريدي/الجزائر..... ١٣
حطابي نوال/الجزائر ١٤
بسملة بن غوتي/الجزائر..... ١٥
بن التومي صورية/الجزائر..... ١٦

معمري يسرى/الجزائر.....١٧
بقدي خالدية/الجزائر.....١٨
سرين نصرات/الجزائر.....١٩
بشرى بوزواوي/الجزائر.....٢٠
حبيلة أمال/الجزائر.....٢١
لزرق أمنة/الجزائر ٢٢
بكير سماح/الجزائر ٢٣
صوالحية آية/الجزائر ٢٤
بوزيدي زهرة/الجزائر.....٢٥
خديجة عينوس/المغرب.....٢٦
بكير سماح/الجزائر.....٢٧
رحمة قندوز/الجزائر.....٢٨